الطَّبْعَةُ الشَّرْعِيَّةُ

الصَّارِمُ البَتَّارُ

في

التَّصَدِّي لِلسَّحَرَةِ الأَشْرَارِ

تأليف

وحيد بن عبد السلام بالي

طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مَزِيدَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ

دار نور الدين للنشر والتوزيع

الصارم البتار

في

التَّصَدِّي لِلسَّحَرَةِ الأَشْرَار

تأليف

وحيد بن عبد السلام بالي

دار نور الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة العاشرة

الحمدُ لله الذي أرسلَ رسولَه بالهدى ودينِ الحقِّ ليظهرَه على الدينِ كُلِّه ولو كَرِهَ الكافرونَ ، وجعلَ مِنْ بعدهِ علماءَ عاملينَ ، وأئمَّةً مجتهدينَ ، وفُقهاءَ للأحكامِ حافظينَ ، ومحدِّثينَ للآثارِ حاملينَ ، ودُعَاةً إلى الهدى داعينَ ، وعنِ الباطلِ منفِّرين، فهؤلاءِ جميعًا هم حَمَلَةُ هذا الدينِ ، وورثةُ النبيينَ .

يا سيدَ الرسْلِ طِبْ نفسًا بطائفةٍ ∴ بَاعُوا إلى اللهِ أرواحًا وأبدانا

قادوا السفينَ فما ضلُّوا ولا وقفوا ∴ وكيفَ لا وقدِ اختاروك ربَّانا

أعطَوا ضريبتَهم للدينِ من دَمِهم ∴ والناسُ تزعمُ نصرَ الدينِ مجَّانا

عَاشُوا على الحبِّ أفواهًا وأفئِدَه ∴ باتُوا على البؤْس والنَّعماءِ إخوانا

اللهُ يعرِفُهم أنصارَ سنَّتِه ∴ والناسُ تعرِفُهم للخيرِ أعوانا

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وَحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُ الله ورسولُه ، بلَّغ الرسالةَ ، وأدَّى الأمانةَ ، ونَصَحَ الأمَّةَ ، وكشفَ اللهُ به الغمةَ ، فبصَّر به من العمى ، وهدى به من الضلالةِ ، وأرشدَ به منَ الغيِّ ، فاللهمَّ اجعلْنا به من المقْتَدِينَ ، وبسنتِه من المستنينَ ، وبدينِه من المستمسكين، وعلى طريقِه من السائرينَ .

اللَّهُمَّ كما آمنَّا به ولم نَرَه فلا تحرمْنا رؤيتَه في الجنَّة ، اللهم كما اتبعْنَا سنَّتَه فاسْقِنا من حَوْضِه(١) شَرْبَةً هَنيئةً لا نَظْمَأ بعدَها أبدًا .

اللهم اجعلْ عملي هذا لكَ خالصًا ، ولا تجعلْ لأحدٍ فيه شيئًا ، وانفَعْني به يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلا مَنْ أتى اللهَ بقَلْبٍ سَلِيم .

---

(١) راجع رسالة « تيسير الكريم العلي في وصف حوض النبي ﷺ » .

● **وبعدُ** : فإنَّه منذُ صَدَرَ كتابُ **«وقاية الإنسان من الجنِّ والشَّيْطَان»** وكنتُ قدْ وعدتُ في خاتمَته بكتاب **«الصَّارم البَتَّار في التَّصَدِّي للسَّحَرَة الأشْرَار»** منذُ ذلكَ الحينِ والخطاباتُ تنهالُ عليَّ مِنْ عَدَدٍ كَبيرٍ منَ الدُّول الإسلاميَة يستَحثُّونني فيها على إخراج هذا الكتاب، وقدْ كنتُ شُغلْتُ عنه ببعضِ المهامِّ العلْمية كتدريس مادَّة الفقه المقارن للطُّلاب وهيَ تحتاجُ إلى جُهْدٍ كبيرٍ في جَمْع الأقْوال والأدلة وأوجه الدَّلالة، وجُهْد أكبرَ في الترجيحِ ودراسة الأدلة لمعرفة الصحيحِ من السقيمِ ، فكنتُ أرى أنَّ هذا المجالَ – أعني تدريسَ الفقه على الطريقة المذكورة – أولى بالوقت ، وأجدرُ به، لا سيَّما في عصر الصَّحْوة المباركِ الذي يَشْهد إقبالاً منَ الشباب على العلْم والتعلم، لأنَّ كلَّ صَحْوة لا تسيرُ على علْم فهيَ على شَفَا هَلَكَة، وكل تَدَيُّن لا يَنْبَنِي على فقْه فهو إلى الضَّلال أقربُ.

وتحتَ تأثير الخطَابات الواردة من أنحاءٍ متعددةٍ ، وإلحاحِ دُور النَّشْرِ ، اقتطعتُ جزءاً منَ الوَقْت[1] ، فكتبتُ فيه هذا الكتابَ واختصرتُه جداً، وجعلتُه كالعناصرِ للمواضيعِ، وكالأصُول للفروعِ، ولم أستجزْ لنفسي أن أقتطعَ من وقتي – بلْ من وقت الطلاب – أكثرَ من ذلكَ ، فجاءَ هذا الكتابُ الذي وُزِّعَ منه ثلاثونَ ألفَ نُسْخة في الأشهُر الأولى ، وظننتُ أنَّني بذلك قَدْ أدَّيْتُ واجبًا ، ونشرتُ علمًا، لكنَّني فوجئتُ برسائلَ كثيرةٍ من مصْر والسعودية ودُوَلِ الخليجِ وبلاد الشام وليبيا وتونس والجزائرِ والمغربِ وغيرها من بلادِ الإسلامِ تحملُ في طيَّاتها شكَاوَى مُرَّةً ، وأحوالاً عجيبة، ويبشِّرونَني بأنَّهم استخدَمُوا العلاجَ الشرعيَّ المذكورَ في الكتابِ فشفى اللّهُ به ، فالحمدُ لله ربِّ العالمينَ .

ولا أنسى تلك الرسالة التي وردتْ منَ المغرب ، ملخَّصُها أنَّ شابًا وأمه كانا يعملانِ حَلَقَات الزار ، فوقفَ الشابُّ – قَدَرًا – على كتاب **«الصَّارم»** فعلمَ أنَّهما على ضَلال ، فأخبرَ أمَّه بذلكَ ، وكانا قد اشتهرا بينَ الناس بذلكَ فتعذَّر عليهما أن يتوقَّفا عن هذه الحلقات (حلقات الزار) فانتقلا إلى مكانٍ آخرَ وتركا هذا العملَ وتابا إلى الله تعالى ، فالحمدُ لله ربِّ العالمينَ .

---

(١) حيث نزلت مكة – شرفها الله – في حج عام ١٤٠٨ هـ ، فقيض الله لي من أهل مكة الأخ عمر ابن عايد المطرفي حيث أعارني مكتبته الخاصة طوال العطلة الصيفية ، فجزاه الله عني خيراً .

وجاءَتْ رسائلُ تبينُ أنَّ هذا الكتابَ قد عَرَّى السحرةَ تمامًا ، لا سيَّما الذينَ يزعُمون منهم أنَّهم يعالجونَ بالقرآن وهم في الحقيقة سَحَرة ومُشَعْوِذُونَ، فلمَّا قرأ الناسُ فصلَ «علامات يُعرَفُ بها الساحرُ» أصبحوا يعرفونَه من أول وَهْلَةٍ، فلله الحمدُ في الأولى والآخرة ، وجاءتْ رسائلُ أخرى نقداً لبعض المواضع مِنَ الكتاب ، فأثْلَجَتْ صدري ودعوتُ لأصحابها ، وأخذتُ بنصائحِهم في كثيرٍ من الأمورِ ، وما زلْتُ في انتظارِ رسائلَ أخرى من هذا النوعِ لأنَّ ذلك من باب «التَّعَاوُن على البرِّ والتقوى» وعملُ البَشَرِ لا يخلُو من الزَّلَل، فاللهمَّ أَرْشِدْ من أرشدَنا ، وعَلِّم من علمنا .

● **تَنْبيهات**

أولاً: كُلُّ ما حذفْتُه في هذه الطبعةِ وكانَ موجوداً في الطبعاتِ السابقة فقدْ رَجَعتُ عنه .

ثانيًا: الأعدادُ التي كُنْتُ ذكرتُها في الطبعات السابقة فقدْ حذفتُها ورجعتُ عنها .

ثالثًا: ظهرَتْ في الآونة الأخيرة عدَّةُ رسائلَ وكُتُب في الموضوع، منها الغثُّ والسمينُ، بَل إنَّ منها ما يحملُ في طيَّاته السمَّ الزُّعاف ، وعلى سبيلِ المثال رأيتُ في إحدى هذه الرسائل طريقةً لعلاجِ الرَّبْط يقولُ كاتبُها : «تكتبُ آيات كذا تحت السُّرَّة ثمَّ تجامعُ أهلَك فيفكُّ الربطُ ، ثم تمسحُها قبلَ دُخولِ الحمَّام»!!

ألا يعلمُ هذا الكاتبُ الهُمَام أنَّ ذلكَ إهَانة للقرآن !! فكلفتُ أحدَ طلابنا بالاتصال بالكاتب وتبيين خطورة الأمر، وأنَّه لا يجوزُ بحالٍ ، فوعدَهُ أن يحذفها، ولكن مرَّ على ذلكَ أكثرُ من سَنَة ولم يحدُث شيءٌ من ذلكَ .. واللهُ المستعانُ .

فعلى المسلم أن يحذَرَ تلكَ الكتبَ حتَّى وإنْ زَعَمَ مؤلِّفوها عدمَ الخروجِ عن الكتابِ والسنة ما لم يتحقَّقُوا من ذلكَ[1] .

رابعًا: أنصحُ الشبابَ المسلمَ الذينَ يقومونَ بالعلاجِ أنْ يقتَصِروا على المشروع

---

(١) ولعلني إن وجدت وقتًا – جمعت هذه الكتب وتلك الرسائل التي صدرت في الموضوع ووضعتها تحت النقد العلمي المنصف في ضوء الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة ، دون التعرض لمؤلفيها بالانتقاص أو التجريح ، وإنما لوضع الحق في نصابه ، والله المستعان

فقط وأن لا يتوسعوا في ذلك حتى لا يقعوا في دائرة المحظور «كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

خامساً : حُدِّثت أنَّ بعضَ المعالجينَ يتهاونُونَ في علاجِ النساءِ كأنْ يسمحَ للمرأةِ أن تدخلَ عليه متبرِّجةً ، يتهاونَ في عدمِ وجودِ المَحْرَم فيعالجُها بدون محرم أو مع مجموعةٍ من النساءِ ، فعلى المعالجِ أن يتقيَ ربَّه ويصونَ نفسَه ويراقبَ خالقَه .

سادساً : حُدِّثت أيضًا أنَّ بعضَ المعالجينَ اتخذَ العلاجَ مِهْنة يشترطُ فيها أجراً معيَّنًا مستدلاً بحديث أبي سَعيد – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – الذي ذكرتُه في أثناء هذا الكتاب، برغم أنَّ الحديثَ المذكورَ لا دَلالة فيه على ذلكَ ، وإنما كانتْ فيه مُعاملةٌ بالمثلِ حيثُ إنَّ هذا الحيَّ منَ العربِ أبَوْا أن يُضَيِّفُوهُمْ ، فمن أجل ذلك رَفَضَ أبو سَعيد أن يرقيَ لهم إلا بجُعْل ، ثم إنهم شرطوا على أبي سعيد أن يتم الشفاء ، ولم يعطوه شيئًا إلا بعد أن قام من مرضه كأنما نشط من عقال[1] .

سابعًا : على المريضِ أن لا يغترَّ بالشعاراتِ والمظاهرِ ، وأن يبحثَ عن المعالجِ القرآنيِّ التقيِّ .

ثامنًا : على مَحْرَم المرأة أن لا يتركَها تدخلُ وحدَها على المعالجِ وإنْ كانَ المعالجُ منْ أتْقَى الناسِ، لأنَّ هذا مُحَرَّمٌ لا يجوزُ، فقدْ نهى النبيُّ ﷺ عن الخلوة بالمرأة الأجنبية .

وأخيرًا : أحبُّ أن أنبِّهَ على أنَّ غايتنَا هي الحقُّ ، ومقصودَنا هو البيانُ، وأملَنا رِضى الرحمنِ ، وسبيلَنا الكتابُ والسنةُ بفَهْمِ سَلَف الأمة، فمَنْ وجدَ في هذا الكتاب شيئًا يخالفُ ما ذكرتُ فعليه حَقُّ النصحية «واللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».

اللهم جَنِّبنا الزللَ ، ويَسِّرْ لنا العملَ ، واهدِنا سبلَ السلامِ ، وصلِّ اللهم وسَلِّمْ وبارِكْ على محمدٍ وآله وأصحابهِ والتابعينَ .

وكتبه / وحيد بن عبدالسلام بالي

كفر الشيخ – منشأة عباس في ٤ من شعبان سنة ١٤١٧هـ

---

(١) البخاري (٢٢٧٦)، ومسلم (٢٢٠١)، والترمذي (٢٠٦٣)، وابن ماجة (٢١٥٦)، وعندهما (حتى تعطونا غنمًا ، قال فأنا أعطيكم ثلاثين شاة ، فقبلنا فقرأت عليه الحمد لله سبع مرات فبرئ وقبضنا الغنم).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُه ونستعينهُ ونستهديهِ ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنفسنا ومنْ سيئاتِ أعمالِنا ، من يهدهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومن يضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وَحدَه لا شريكَ له ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه ، وبعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ تعالى وخيرَ الهدي هديُ محمَّدٍ ﷺ وشرَّ الأمورِ محدثاتُها وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ وكلَّ ضلالةٍ في النار . أما بعدُ:

فإنَّ موضوعَ السحرِ منَ الموضوعاتِ الهامةِ التي يجبُ أنْ يتصدى لها العلماءُ بالبحثِ والتنقيبِ والكتابةِ والتأليفِ ، وذلكَ لأنَّهُ من الأمورِ التي تَفْرِضُ نفسَها على الواقعِ العلميِّ للمجتمعَاتِ ، فإنَّ محترفي السحرِ يعمَلونَ ليلَ نهار للفسادِ والإفسادِ، مقابلَ دُرَيْهماتٍ يتقاضَوْنَها منْ ضعفاءِ النفوسِ، وشرارِ الناسِ الذينَ يحقدونَ على إخوانِهم المسلمين ويتشفَّونَ برؤيتِهم وهم يعانُونَ ويعذَّبونَ منْ آثارِ السحْرِ .

فاضحى منَ الواجبِ على علماءِ المسلمينَ أن يبيِّنوا للناسِ خَطَرَ السحرِ وضَرَرَه، بلِ الأهمُّ أنْ يجتهدُوا في إعطائِهمُ العلاجَ الشرعيَّ للسحرِ ؛ كي لا يذهبَ الناسُ إلى السَّحَرَةِ الفجرةِ ليبطِلوا لهم سِحراً ، أو ليعالجوا لهم مريضًا .

وها أنا أضعُ بينَ يدي القراءِ كتابَ «الصارمُ البتارُ في التصدِّي للسحرةِ الأشرارِ» الذي وعدتُهم به في نهايةِ كتابي «وقايةُ الإنسانِ منَ الجنِّ والشيطانِ» منذُ أكثرَ منْ أربعِ سنواتٍ ، وهوَ محاولةٌ متواضعةٌ ، وجُهْدُ المقلِّ قصدتُ به أنْ يتعلمَ الشبابُ المسلمُ الطرقَ الشرعيةَ لإبطالِ السحرِ وعلاجِ المسحورينَ ، وكذلك علاجُ الحسدِ والعينِ كيْ لا يحتاجَ الناسُ إلى السحرةِ والمشعوذينَ الذينَ يهدمونَ عقائدَ الناسِ ويفسدونَ عبادتَهم وقسَّمْتُه إلى ثمانيةِ فصولٍ:

■ الْفَصْلُ الأول : (تَعْرِيفُ السِّحْرِ)

وتكلمتُ فيه عن :

(١) السحر في اللغة .

(٢) السحر في الاصطلاح .

(٣) بعض وسائل السحرة في التقرب إلى الشيطان .

■ الْفَصْلُ الثاني : (السِّحْرُ فِي ضَوْءِ القرآنِ والسُّنَّةِ)

وتكلمتُ فيه عن :

(١) الأدلة منَ الكتابِ والسنةِ على وجودِ الجنِّ .

(٢) الأدلة من الكتابِ والسنة على وجودِ السحرِ .

(٣) أقوال العلماءِ في السحر .

■ الْفَصْلُ الثَّالِث : (أقْسَامُ السِّحْرِ)

وتكلمتُ فيه عن :

(١) أقسام السحرِ عندَ الرازيِّ .

(٢) أقسام السحرِ عندَ الراغبِ .

(٣) التحقيق والإيضاح لأقسام السحر.

■ الْفَصْلُ الرَّابِعُ : (كَيْفَ يُحَضِّرُ السَّاحِرُ جِنِّيًا) ؟

وتكلمتُ في هذا الفصلِ عن ثماني طرقٍ يستخدمُها السحرةُ الفجرةُ لتحضيرِ الجنيِّ، معَ عدمِ ذكرِ الطريقةِ كاملةً حتَّى لا يتمكنَ منْ يقرأُ الكتابَ منِ استخدامِها.

■ الْفَصْلُ الخَامِسُ: (حُكْمُ السِّحْرِ فِي الشَّرِيعَةِ الإِسْلامِيَّة)

وتكلمتُ فيه عن :

(١) حكم تعلُّمِ السحرِ في الإسلامِ .

(٢) حكم السَّاحرِ في الإسلامِ .

(٣) حكم ساحرِ أهلِ الكتابِ .

(٤) هلْ يجوزُ حلُّ السحرِ بالسحرِ ؟

(٥) الفرقُ بينَ السحرِ والمعجزةِ والكرامةِ .

■ **الفَصْلُ السَّادِسُ : (إِبْطَالُ السِّحْرِ)**

وتكلمتُ فيه عن :

(١) **سحرِ التفريق** أعراضِه وكيفيةِ إبطالِه ، ونماذجَ عمليةٍ لعلاجِه .

(٢) **سحرِ المحبة :** أعراضِه ، وكيفيةِ إبطالِه ونماذجَ عمليةٍ لعلاجِه .

(٣) **سحرِ التخْييلِ** أعراضِه ، وكيفيةِ إبطالِه ونموذجٍ عمليٍّ لذلك .

(٤) **سحرِ الجنونِ :** أعراضِه وعلاجِه ، ونموذجٍ عمليٍّ لإبطالِه .

(٥) **سحرِ الخمولِ :** أعراضِه وعلاجِه .

(٦) **سحرِ الهواتفِ** أعراضِه وعلاجِه .

(٧) **سحرِ المَرَضِ :** أعراضِه وعلاجِه ، ونماذجَ عمليةٍ لذلكَ .

(٨) **سحرِ النَّزيفِ :** أعراضِه ، وعلاجِه ، ونموذجٍ عمليٍّ لذلكَ .

(٩) **سحرِ تعطيلِ الزواجِ** أعراضِه وعلاجِه ، ونموذجٍ عمليٍّ لذلكَ .

■ **الفَصْلُ السَّابِعُ : (عِلاجُ المَعْقُودِ عَنْ زَوجَتِهِ)**

وتكلمتُ فيه عن :

(١) أنواعِ الربطِ .

(٢) علاجِ الربطِ منَ القرآنِ والسنةِ والأذكارِ المشروعةِ .

(٣) الفرقِ بينَ الربطِ والضعفِ الجنسيِّ .

(٤) علاجِ بعضِ أنواعِ العقْمِ .

(٥) تحصيناتِ العروسينِ ضدَّ السحرِ.

(٦) نماذجَ عمليةٍ لعلاجِ الربطِ .

■ الْفَصْلُ الثَّامِنُ : (عِلاجُ العَيْنِ) .

وتكلمتُ فيه عن :

(١) الأدلةِ منَ القرآنِ والسنةِ على تأثيرِ العينِ .

(٢) حقيقةِ العينِ .

(٣) علاجِ العينِ .

(٤) نماذجَ عمليةٍ لعلاجِ العينِ .

وأسألُ اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ ينفعَ بهذا الكتابِ كاتبَه ، وقارئَه ، وناشرَه ، إنَّهُ وليٌّ ذلكَ والقادرُ عليه ، وإني سائلٌ أخًا انتفعَ منْ هذا الكتابِ بشيءٍ أنْ يدعوَ لي بظَهْرِ الغيبِ .

وإني أنبِّهُ عَلَى أنَّ كلَّ ما وجدتُمُوهُ في كتابِي هذا مخالفًا للكتابِ والسنَّةِ فاضربُوا به عُرْضَ الحائطِ وخذوا بالكتابِ والسنةِ ، ورحمَ اللهُ رجلاً وقفَ على خطأٍ فيه فأبلَغَنيه إنْ كنتُ على قيدِ الحياةِ أو أصلحَه إنْ كنتُ في عِدادِ الموتَى .

وإني أبرأُ منْ كلِّ ما يخالفُ الكتابَ والسنَّةَ ، وما أريدُ إلا الإصلاحَ ما استطعتُ وما توفيقِي إلا باللهِ عليهِ توكلتُ وإليهِ أنيبُ .

وكتبَهُ أفقرُ الخلقِ إلى اللهِ

وَحيدُ بنُ عَبْدِ السَّلام بَالي

الروضةُ الشريفةُ منَ المسجدِ النبويِّ

في الرابعَ عَشَرَ من شهرِ رمضانَ المباركِ

من عامِ أحدَ عَشَرَ وأربعمائةٍ وألفٍ

منْ هجرةِ المصطفى ﷺ

✵ ✵ ✵



الْفَصْلُ الأوَّلُ

تَعْرِيفُ السِّحْرِ

- السِّحْرُ فِي اللُّغَةِ .
- السِّحْرُ فِي اصْطِلاحِ الشَّرْعِ .
- بَعْضُ وَسَائِلِ السَّحَرَةِ فِي التَّقَرُّبِ إِلَى الشَّيْطَانِ .

۞ ۞ ۞



■ **السِّحْرُ فِي اللُّغَةِ :**

● قالَ الليثُ : السحرُ عملٌ يُقرِّبُ فيه إلى الشيطانِ وبمعونةٍ منهُ .

● وقالَ الأزهريُّ : أصلُ السحرِ صرفُ الشيءِ عنْ حقيقتهِ إلى غيره[1] .

● قالَ ابن منظور : فكأنَّ الساحرَ لما أرى الباطلَ في صورةِ الحقِّ وخَيَّلَ الشيءَ على غيرِ حقيقته قدْ سَحَرَ الشيءَ عن وجْهه أي صرَفه[2] اهـ.

● روى شَمِر عنِ ابْنِ عائشَةَ قالَ :

العربُ إنما سمَّت السِّحْرَ سحْرًا ؛ لأنه يُزيلُ الصحةَ إلى المرضِ اهـ[3] .

● قالَ ابنُ فارس[4] عن السِّحر :

قال قوم : هو إخراجُ الباطلِ في صورةِ الحقِّ . اهـ[5] .

● في المعجمِ الوسيط :

السحرُ ما لطُفَ مأخذُه ودَقَّ اهـ[6] .

● قالَ في محيطِ المحيط :

السحرُ إخراجُ الشيءِ في أحسنِ معارضِه حتى يفتنَ اهـ[7]

---

١) «تهذيب اللغة» (٤ / ٢٩٠) .

٢) «لسان العرب» (٤ / ٣٤٨) ط صادر – بيروت .

٣) المصدر السابق .

٤) لفظه في «مقاييس اللغة» (ص) : «قال قوم : هو إخراج الباطل في صورة الحق ويقال : هو الخديعة ، واحتجوا بقول القائل : فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحَّرِ ، كأنه أراد المخدوع» اهـ .

٥) «مقاييس اللغة» (س ح ر) ونحوه في «المصباح» (٢٦٧) ط المكتبة العلمية – بيروت

٦) «المعجم الوسيط» (١ / ٤١٩) دار الفكر .

٧) «محيط المحيط» (٣٩٩) بيروت .

السِّحْرُ فِي اصْطِلاحِ الشَّرْعِ

● قالَ فخرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ :

السحرُ في عُرْفِ الشرعِ مختصٌّ بكلِّ أمرٍ يخفَى سببُه ويتَخيَّلُ على غيرِ حقيقتِه، ويَجري مَجرى التمويهِ والخداعِ. اهـ(١) .

● قالَ ابنُ قدامةَ المقدسيُّ :

هوَ عُقَدٌ ورُقًى وكلامٌ يَتكلَّمُ بهِ أو يكتبه ، أو يَعملُ شيئًا يؤثِّرُ في بدنِ المسحورِ أو قلبِه أو عقلِه منْ غيرِ مباشرةٍ له ، وله حقيقةٌ فمنْهُ ما يقتلُ، وما يمرِضُ ، وما يأخُذُ الرجُلَ عن امرأته فيمنعُه وَطْأَها ، ومنه ما يفرِّقُ بينَ المرءِ وزوجهِ ، وما يُبَغِّضُ أحدَهما إلى الآخرِ أو يُحَبِّبُ بَين اثنينِ ا.هـ(٢) .

● قال ابن القيم :

هو مركبٌ منْ تأثيراتِ الأرواحِ الخبيثةِ ، وانفعالِ القوى الطبيعيةِ عنْها(٣) .

تَعْرِيفُ السِّحْرِ

هو اتفاق بينَ ساحرٍ وشيطانٍ على أنْ يقومَ الساحرُ بفعلِ بعضِ المحرماتِ أو الشركياتِ في مقابلِ مساعدةِ الشيطانِ له وطاعته فيما يطلبُ منه .

بَعْضُ وَسَائِلِ السَّحَرَةِ في التَّقَرُّبِ إِلَى الشَّيْطَانِ

منَ السحرةِ من يرتدي المصحَفَ في قدميْهِ يدخلُ به الخلاءَ ، ومنهم منْ يكتبُ آياتٍ منَ القرآنِ بالقذارَةِ ، ومنهم منْ يكتبُها بدمِ الحيضِ ، ومنهم منْ يكتبُ آياتٍ منَ القرآنِ على أسفلِ قدميه ، ومنهمْ منْ يكتبُ الفاتحةَ معكوسةً ، ومنهمْ منْ يصلِّي بدونِ وضوءٍ ، ومنهمْ منْ يظلُّ جُنُبًا ، ومنهم من يذبحُ للشيطانِ فلا يذكرُ اسمَ اللهِ عندَ

---

(١) «المصباح المنير» (٢٦٨) ط بيروت .

(٢) «المغني» (١٠/١٠٤)

(٣) «زاد المعاد» (٤/١٢٦)

الذبح ويرمي الذبيحة في مكان يحدده له الشيطان[١] ، ومنهم من يخاطب الكواكب، ويسجد لها من دون الله ، ومنهم من يأتي أمَّه أو ابنته ، ومنهم من يكتب (طِلَّسْمًا) بألفاظ غير عربية تحمل معاني كفرية .

ومن هنا يتبين لنا أن الجني لا يساعد الساحر ولا يخدمه إلا بمقابل ، وكلما كان الساحر أشد كفرًا كان الشيطان أكثر طاعة له، وأسرع في تنفيذ أمره ، وإذا قصَّر الساحر في تنفيذ ما أمره به الشيطان من أمور كفرية ، امتنع الشيطان من خدمته، وعصى أمره .

فالساحر والشيطان قرينان التقيا على معصية الله

وإذا نظرت إلى وجه الساحر تبين لك صحة ما ذكرت حيث تجد ظلمة الكفر مسدولة على وجهه كأنها غمامة سوداء .

وإذا عرفت الساحر عن قُرْب تجده يعيش في شقاء نفسي مع زوجته وأولاده ، بل مع نفسه فهو لا يستطيع أن ينام هادئ البال مرتاح الضمير ، بل إنه يفزع في النوم مرات ومرات ، أضف إلى ذلك أن الشياطين كثيرًا ما تؤذي أولاده وزوجته وتوقع بينهم الشقاق والخلاف ، وصدق الله العظيم القائل :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾



(١) راجع « وقاية الإنسان » طبعة الصحابة (٤٥) .

) [سورة طه الآية : ١٣٤]



الْفَصْلُ الثَّانِي

السِّحْرُ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

- الأَدِلَّةُ مِنَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ عَلَى وُجُودِ الجِنِّ والشَّيَاطِينِ .
- الأَدِلَّةُ مِنَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ عَلَى وُجُودِ السِّحْرِ .
- أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِي السِّحْرِ .

۞ ۞ ۞

الفَصْلُ الثَّانِي
السِّحْرُ فِي ضوءِ القرآنِ والسنةِ

▪ الأدلةُ على وجودِ الجنِّ والشياطينِ(١)

إنَّ العَلاقةَ قويةٌ بينَ الجنِّ والسحرِ ، بلْ إنَّ الجنَّ والشياطينَ همُ العاملُ الأساسيُّ في السحرِ ، ولقدْ أنكرَ بعضُ الناسِ وجودَ الجنِّ ومنْ ثَمَّ أنكروُا حدوثَ السحرِ ولذلكَ فإني سأسردُ الأدلةَ على وجودِ الجنِّ والشياطينِ باختصارٍ .

▪ أولاً : الأدلةُ القرآنيةُ

(١) قالَ تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾(٢) .

(٢) وقال سبحانه : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾(٣) .

(٣) ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ﴾ .

(٤) ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾(٥) .

(٥) ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾(٦) .

(٦) ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾(٧) .

(٧) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾(٨) .

---

(١) راجع « وقاية الإنسان » طبعة الصحابة.
(٢) [سورة الأحقاف الآية : ٢٩] .
(٣) [سورة الأنعام الآية : ١٣٠] .
(٤) [سورة الرحمن الآية : ٣٣] .
(٥) [سورة الجن الآية : ١] .
(٦) [سورة الجن الآية : ٦] .
(٧) [سورة المائدة الآية : ٩١] .
(٨) [سورة النور الآية : ٢١] .

والأدلةُ منَ القرآنِ كثيرةٌ ، معروفةٌ ويكفيكَ أنْ تعرفَ أنَّ في القرآنِ سورةٌ كاملةً عنِ الجنِّ ، بلْ يكفيكَ أنْ تعرفَ أنَّ كلمةَ الجنِّ ذُكِرَتْ في القرآنِ ثِنْتَيْنِ وعشرينَ مرَّةً ، وكلمةَ الجانِّ سبعَ مرات ، وكلمةَ الشيطان ثَمَانيًا وستِّينَ مرَّةً ، وكلمةَ الشياطينِ سبعَ عشرةَ مرةً ، والشاهدُ أنَّ الآياتِ في ذكرِ الجنِّ والشياطين كثيرةٌ .

ثانيًا : الأدلةُ منَ السنة

(١) عن ابْنِ مَسْعودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ: كنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ ففقدْناه فالتمسناهُ في الأوديةِ والشِّعاب، فقلنا : اسْتُطِيرَ أو اغْتِيلَ، فَبِتْنَا بشَرِّ ليلة باتَ بها قومٌ، فلما أصبحنا إذا هُوَ جَاء من قِبَلِ حراءٍ ، قالَ : فقلنا: يا رسولَ الله فقدْناكَ فطلبناكَ فلمْ نجدْك فبتْنا بشرٍّ ليلةٍ باتَ بها قومٌ ، فقالَ :

«أتاني داعي الْجنِّ فذهبْتُ معهُ فقرأتُ عليْهِم القُرآن» ، قال: فانطلقَ بنا فأرانَا آثارَهُم وآثارَ نيرانِهم ، وسألوهُ الزادَ فقالَ : «لكمْ كلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليْهِ يقعُ في أيديكُمْ أوفَرَ ما يكُونُ لحْمًا ، وكلُّ بعْرَةٍ علفٌ لدوابِّكُمْ» .

فقال رسول الله ﷺ : «فلا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإنَّهُمَا طَعَامُ إخْوَانِكُمْ»(١)

(٢) وعنْ أبي سعيدٍ الخُدْري - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ: قالَ لي رسولُ الله ﷺ :

«إنِّي أراكَ تُحبُّ الغَنَمَ والْبادِيَةَ فإذا كُنْتَ في غَنَمِكَ وبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بالصَّلاةِ فارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّدَاءِ فإنَّهُ لا يَسْمَعُ صَوْتَ المُؤذِّنِ جِنٌّ ولا إنْسٌ ولا شَيْءٌ إلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٢)

(٣) وعنِ ابْنِ عبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قالَ : انطلقَ رسولُ الله ﷺ في طائفةٍ منْ أصحابِهِ عامدينَ إلى سوقِ عُكَاظٍ، وقدْ حِيلَ بينَ الشياطينِ وبينَ خَبَرِ السماءِ ، وأُرسلتْ عليهِمِ الشُّهُبُ ، فرجَعت الشياطينُ إلى قومِهِم فقالُوا : ما لَكُم ؟ قالوا: حِيلَ بيننا وبينَ خَبَرِ السماءِ ، وأُرْسِلتْ علينا الشُّهُبُ ، قَالُوا : مَا حالَ بينكم وبينَ خَبرِ السماءِ إلا شيءٌ حدثَ ، فاضرِبوا مشارقَ الأرضِ ومغاربَها فانظروُا ما هذَا الذي حالَ بينكُم وبينَ خبرِ

(١) رواه مسلم (٤ / ١٧٠) نووي .

(٢) رواه مالك (١ / ٦٨)، والبخاري (٦ / ٣٤٣ فتح)، والنسائي (٢ / ١٢)، وابن ماجة (١ / ٢٣٩)

السماء ، فانصرف أولئك الذين توجَّهُوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سُوق عُكاظ ، وهُو يصلِّي بأصحابه صلاة الفجر ، فلمَّا سمعوا القرآن استمعُوا له فقالُوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رَجَعُوا إلى قومهم فقالُوا : يا قومنا إنَّا سمعنا قرآنا عجبًا يهدي إلى الرُّشْد فآمنَّا به ولن نشرك بربنا أحداً ، فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ وإنما أُوحِيَ إليه قول الجن[1] .

(٤) وَعَنْ عائشةَ – رضي الله عنها – قالتْ : قالَ رسولُ الله ﷺ : «**خُلِقَت الْمَلائِكَةُ من نُورٍ ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**»[2] .

(٥) وعنْ صفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ – رضي الله عنها – أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

«**إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ**»[3] .

(٦) وعنْ عبدِ الله بْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ : «**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ**»[4] .

(٧) وعنْ أبي هريرةَ – رضي الله عنه – قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا من نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ إلا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ**»[5] .

(٨) وعنْ عبدِ الله بْنِ مَسعودٍ – رضي الله عنه – قالَ : ذُكِرَ عندَ رسولِ الله ﷺ رجلٌ نامَ ليلة حتَّى أصبحَ ، قالَ : «**ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ**» أوْ «**فِي أُذُنِهِ**»[6] .

---

(١) رواه البخاري : (٢/٢٥٣ فتح) ، ومسلم (٤/١٦٨ نووي) ، واللفظ للبخاري

(٢) رواه أحمد (٦/١٥٣ ، ١٦٨) ، ومسلم (١٨/١٢٣ نووي) .

(٣) رواه البخاري (٤/٢٨٢ فتح) ، ومسلم (١٤/١٥٥ نووي)

(٤) رواه مسلم (٣/١٩١ نووي) .

(٥) رواه البخاري (٨/٢١٢ فتح) ، ومسلم (١٥/١٢٠ نووي)

(٦) رواه البخاري (٣/٢٨ فتح) ، ومسلم (٦/٦٤ نووي) .

(٩) وعنْ أبي قتادةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

«الرُّؤيَا الصَّالحَةُ منَ الله ، والحُلْمُ منَ الشَّيطَان ، فَمَنْ رأى شَيئًا يكرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شمَاله ثلاثًا ولْيَتَعَوَّذْ منَ الشَّيْطَان فإنَّهَا لا تَضُرُّهُ»(١).

(١٠) وعنْ أبي سعيدٍ الخُدْري - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

«إذَا تَثَاءبَ أَحَدُكُم فَلْيُمْسِكْ بِيَدِه عَلَى فِيه فإنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ»(٢)

والأحاديثُ في البابِ كثيرةٌ ، وفي ذلكَ كفايةٌ لطالبِ الحقِّ .

ومنْ هنا يتبينُ لنَا أنَّ الجنَّ والشياطينَ حقيقةٌ لا يَعْتَريها ريبٌ ولا شكٌّ ولا يُجَادلُ في ذلكَ إلا مُكابرٌ معاندٌ يتبعُ هواهُ بغيرِ هُدًى منَ اللهِ(٣).

❊ ❊ ❊

(١) رواه البخاري (١٢ / ٢٨٣ فتح) ، ومسلم (١٥ / ١٦ نووي).

(٢) رواه مسلم (١٨ / ١٢٢ نووي)، والدارمي (١ / ٣٢١) .

(٣) من أراد التوسع في الموضوع فليراجع كتاب «وقاية الإنسان من الجن والشيطان» للمؤلف .

الأدلة على وجود السحر

■ أولاً : الأدلة من القرآن الكريم

[١] قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(١) .

[٢] ﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾(٢) .

[٣] ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾(٣) .

[٤] ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾(٤) .

[٥] ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾(٥) .

[٦] ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾(٦)

---

(١) [سورة البقرة الآية : ١٠٢] .
(٢) [سورة يونس الآية : ٧٧] .
(٣) [سورة يونس الآية : ٨١-٨٢] .
(٤) [سورة طه الآيات : ٦٧-٦٩] .
(٥) [سورة الأعراف الآية : ١١٧-١٢٢] .
(٦) [سورة الفلق] .

قالَ القرطبيُّ : ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ يَعني الساحراتِ اللائي يَنْفُثْنَ في عُقَدِ الخيطِ حينَ يَرْقِينَ بها . اهـ(١) .

قالَ الحافظُ ابْنُ كَثيرٍ : ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ قالَ مجاهدٌ وعكرمةُ والحسنُ وقتادةُ والضحاكُ :

يَعني السواحرَ. اهـ(٢) .

قال ابنُ جريرٍ الطبريُّ : أيْ ومنْ شرِّ السَّواحرِ اللائي يَنْفُثْنَ في عُقَدِ الخيطِ حينَ يرقينَ عليهَا ، قالَ القاسميُّ : وبهِ قالَ أهلُ التأويلِ . اهـ(٣) .

والآياتُ في ذكرِ السحرِ والسحرةِ كثيرةٌ مشهورةٌ عندَ منْ لهُ أدنى معرفةٍ بدينِ الإسلامِ .

▪ ثانيًا : الأدلةُ منَ السنة

[١] عنْ عائشةَ –رضى الله عنها– قالتْ: «سَحَرَ رسولَ اللهِ ﷺ رجلٌ منْ بني زُرَيْق يقالُ له لَبيدُ بْنُ الأعْصَم، حتَّى كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يخيلُ إليه أنَّهُ كانَ يفعلُ الشيءَ ومَا فَعَلَهُ، حتَّى إذا كانَ ذاتَ يومٍ – أو ذاتَ ليلةٍ – وهُوَ عندي لكنَّهُ دعَا ودعَا، ثم قالَ :

«يا عائشةُ أشعرْتِ أنَّ اللهَ أفْتاني فيمَا استَفْتَيْتُهُ فيه ؟ أتاني رَجُلان فقعَدَ أحَدُهُمَا عنْدَ رَأسي والآخَرُ عندَ رجْلَيَّ ، فقال أحدهما لصاحبه: مَا وَجَعُ الرَّجلِ؟ فقال : مَطْبُوبٌ ، قال : منْ طَبَّهُ ؟ قالَ : لَبيدُ بنُ الأعْصَمِ ، قالَ في أيِّ شَيْءٍ؟ قالَ: في مُشْطٍ ومُشَاطَةٍ وجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذكَرٍ ، قال : وأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ : في بئْرِ ذَرْوَانَ،

فَأَتاها رسولُ اللهِ ﷺ في ناسٍ من أصحابه فجاء فقال :

«يا عائشةُ كأنَّ ماءَهَا نُقاعَةُ الحنَّاءِ ، وكأنَّ رُءوسَ نَخلِهَا رُءوسُ الشَّياطين» .

قلتُ : يا رسولَ اللهِ أفلا استخْرجتَه ، قالَ : «قَدْ عافَاني اللهُ فكَرِهْتُ أنْ أُثيرَ على النَّاسِ فيه شرًا ، فأَمَرَ بها فَدُفِنَتْ»(٤)

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٧) (٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٥٧٣)

(٣) تفسير القاسمي (١٠ / ٣٠٢).

(٤) رواه البخاري (١٠ / ٢٢٢ فتح) ، ومسلم (نووي ١٤ / ١٧٤) في كتاب السلام باب السحر .

مَعَاني الكلمات :

مَطْبُوب : مَسْحُور. **مَنْ طَبَّه ؟ :** مَن سَحَرَه ؟

المُشَاطَة : الشعرُ المتساقطُ منَ الرأسِ واللحيةِ عندَ تَرْجيلهما .

جُفُّ طَلْعِ نَخْلَة : الجُفُّ هو الغِشَاءُ الذي يكونُ على الطَّلْعِ .

الطَّلْعُ : هو ما يطلُعُ منَ النخلةِ ثمَّ يصيرُ ثمرًا إذَا كانتْ أنثى ، وإنْ كانتْ ذكرًا لم يصرْ ثمرًا ، بلْ يؤكَلُ طريًا ويُتركُ على النخلةِ أيامًا معلومةً حتى يصيرَ فيه شيءٌ أبيضُ مثلُ الدقيقِ ولهُ رائحةٌ زكيةٌ فيلقَّحُ به الأنثى .

نُقَاعَةُ الحِنَّاء: حمراءُ مثلُ عصارةِ الحناءِ إذا وضعتْ في الماءِ .

كَأنَّ رءُوسَ نخلِها رءُوسُ الشياطينِ : أيْ أنَّها مستدقَّةٌ كرءُوسِ الحياتِ ، والحيةُ يقالُ لها الشيطانُ ، وقيلَ : أرادَ أنَّها سيئةُ المنظرِ قبيحةُ الأشكالِ .

معنى الحديث

اليهودُ – لعنَهم اللهُ – اتفقُوا معَ لَبيدِ بْنِ الأعْصَمِ ، وهو منْ أسْحَرِ اليهودِ أنْ يعملَ سِحْرًا لرسولِ اللهِ ﷺ ويُعطوهُ ثلاثةَ دنانيرَ وفعلاً قامَ ذلكَ الشقيُّ بعملِ السحرِ على شعراتٍ منْ شعرِ النبيِّ ﷺ – قيلَ إنَّهُ حصلَ عليهَا منْ جاريةٍ صغيرةٍ كانتْ تذهبُ إلى بُيوتِ النبيِّ ﷺ – وعقدَ عليهَا سحرًا له ووضعَ السحرَ في بئرِ ذَرْوَانَ .

والظاهرُ منْ جمعِ طرقِ الحديثِ أنَّ هذا السحرَ كانَ منْ نوعِ عَقْدِ الرجلِ عنْ زوجَتِه ، فكانَ النبيُّ ﷺ يخيَّلُ إليهِ أنَّهُ يستطيعُ أنْ يجامعَ إحدى زوجاتِه فإذا اقْتَرَبَ منهَا لمْ يستطعْ ذلكَ – ولمْ يَمَسَّ هذا السحرُ عقلَه ولا سلوكياتِه ولا تصرفاتِه وإنَّما كانَ مقصورًا على مَا ذُكِرَ .

واختُلف في مدةِ هذا السحرِ فقيلَ أربعونَ يومًا ، وقيلَ غيرُ ذلكَ ، فاللهُ أعلمُ ثمَّ دعا النبيُّ ﷺ ربَّه وألحَّ في الدعاءِ ، فاستجابَ اللهُ دعاءَه وأنزلَ مَلَكَينِ جلسَ أحدُهما عندَ رأسِ النبيِّ ﷺ والآخرُ عندَ رِجْلَيْه ، فقالَ أحدُهما : ما به ؟ فردَّ عليه الآخرُ:

مَطْبُوبٌ – مَسْحورٌ – قالَ : مَنْ سَحَرَه ؟ قالَ : لَبيدُ بْنُ الأعْصَمِ اليهوديُّ ، ثمَّ بَيَّنَ أنَّهُ سَحَرَهُ في مُشْطٍ ومُشَاطةٍ من شعرِ النبي ﷺ ووضعَه في جُفِّ طَلْعِ نخلٍ ذَكَرٍ؛ ليكونَ أقوى وأشدَّ تأثيراً ثمَّ دفنَه تحتَ صخرةٍ في بئرِ ذروانَ ، فلمَّا انتهى الملكانِ من تشخيصِ حالةِ النبي ﷺ أمرَ النبيُّ ﷺ باستخراجِ السحرِ ودفنِه ، وفي بعضِ الروايات حرقه ، ومِنْ جَمْعِ طرقِ الحديث يظهرُ أنَّ اليهودَ صنعُوا للنبي ﷺ سحراً مِنْ أشدِّ أنواعِ السحرِ وكان غرضُهم قتلَه ﷺ ، ومنَ السِّحرِ ما يقتُلُ كما هُوَ معلومٌ ، ولكنَّ اللهَ عصمَه من كيدِهم فَخَفَّفَهُ إلى أخفِّ أنواعِ السحرِ وهوَ «الرَّبْطُ» .

• شُبهةٌ وجوابُها

قال المازَريُّ – رحمهُ اللهُ – : قدْ أنكرَ هذا الحديثَ المبتدعةُ منْ حيثُ إنَّهُ يحُطُّ منصبَ النبوةِ ، ويشككُ فيها ، وأنَّ تجويزَه يمنعُ الثقةَ بالشرعِ وقالُوا : فلعلَّه حينئذٍ يخيلُ إليهِ أنَّ جبريلَ عليه السلامُ يأتيه وليسَ ثمَّ جبريلُ ، وأنَّه أُوحِيَ إليهِ وما أُوحِيَ إليه .

قال : وهذا الذي قالوه باطلٌ قطعًا ؛ لأنَّ دَليلَ الرسالةِ وهوَ المعجزةُ دلَّ على صدقِه فيمَا يبلغُه عنِ اللهِ تعالى وعصمتِه ﷺ فيه ، وتجويزُ ما قامَ الدليلُ بخلافِه باطلٌ (١) .

قالَ أبو الجكني اليوسفي – رحمهُ اللهُ – : أمَّا وقوعُ المرضِ للنبيِّ ﷺ بسببِ السحرِ فلا يجُرُّ خللاً لمنصبِ النبوةِ لأنَّ المرضَ الذي لا نقصَ فيه في الدنيَا يقعُ للأنبياءِ ويزيدُ في درجاتِهم في الآخرةِ عليهمُ الصلاةُ والسلامُ ، وحينئذٍ فإذا خُيِّلَ له بسببِ مرضِ السحرِ أنَّه يفعلُ شيئًا منْ أمورِ الدنيَا وهُوَ لمْ يفعلْه ثمَّ زالَ ذلكَ عنْه بالكليةِ بسببِ إطلاعِ اللهِ تعالى لهُ على مكانِ السحرِ ، وإخراجِه إياهُ من محلِّه ودفنِه فلا نقصَ يلحَقُ الرسالةَ من هذا كلِّه؛ لأنَّهُ مرضٌ كسائرِ الأمراضِ .

لا تسلُّطَ لهُ على عقلِه بلْ هُوَ خاصٌ بظاهرِ جسدِه كبصرِه حيثُ صارَ يخيَّلُ إليه تارةً فِعْلُ الشيءِ من ملامسةِ بعضِ أزواجِه وهوَ لمْ يفعلْه، وهذا في زمنِ المرضِ لا يضُرُّ .

---

(١) زاد المسلم (٤ / ٢٢١) .

قالَ : والعجبُ مِمَّنْ يظنُّ هذا الذي وقعَ منَ المرضِ بسببِ السحرِ لرسول الله ﷺ قادحًا في رسالتِه معَ ما هُو صريحٌ في القرآنِ في قصَّةِ موسى معَ سحرةِ فرعونَ ، حيثُ صارَ يخيلُ إليه من سحرِهم أنَّ عِصيَّهُمْ تسعى فَثَبَّتَهُ اللهُ كما دلَّ عليه قولُه تعالى : ﴿ قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴾(١) ولمْ يقلْ أحدٌ من أهلِ العلمِ ولا منْ أهلِ الذكاءِ أنَّ ما خُيِّلَ لموسى عليه الصلاةُ والسلامُ أولاً مِنْ سعي عِصيِّ السحرةِ قادحٌ في رسالتِه ، بلْ وقوعُ مثلِ هذا للأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسلامُ يزيدُ قوةَ الإيمانِ بهم ؛ لكونِ اللهِ تعالى ينصرُهم على أعدائِهم ، ويَخْرِقُ لهمُ العادةَ بالمعجزاتِ الباهرةِ ، ويخذُلُ السحرةَ والكفرةَ ويجعلُ العاقبةَ للمتقينَ كما هو مبينٌ في آياتِ الكتابِ المبينِ اهـ(٢) .

٣- وعنْ أبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عنِ النبي ﷺ قال :

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» ، قالُوا : يا رسول الله وما هُنَّ؟ قال : «الشِّرْكُ باللهِ والسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ ، وأَكْلُ الرِّبَا ، وأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الغَافِلاتِ»(٣) .

■ مفرداتُ الحديث

الموبقات : المهلكات . التولِّي : الفِرَارُ والنُّكُوصُ .

يومُ الزَّحْفِ : ساعةُ الجهادِ في سبيلِ اللهِ قَذْفُ المحصَنات : رَمْيُ المرأة بالزِّنا .

■ الشاهدُ

والشاهدُ من الحديثِ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَنا باجتنابِ السحرِ ، وبيَّنَ أنَّه منَ الكبائرِ المهلكاتِ ، وهذا يدُلُّ على أنَّ السحرَ حقيقةٌ لا خُرافة .

---

(١) [سورة طه ، الآيات : ٦٨-٧٠] .

(٢) زاد المسلم (٤/٢٢) .

(٣) رواه البخاري (٥/٣٩٣ فتح) ، ومسلم (٢/٨٣ نووي)

٣- وعنِ ابنِ عبَّاسٍ - رضيَ اللهُ عنهما - قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

«مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ»(١)

■ مفرداتُ الحديث : مَنِ اقْتَبَسَ : تَعلَّم . شُعْبَة : قِطْعة .

زادَ ما زادَ : زادَ من السِّحْرِ ما زادَ منَ النجومِ .

■ الشـــاهدُ الشاهدُ منَ الحديثِ أنَّ النبيَّ ﷺ وضَّح إحدَى الطرقِ المؤدِّية إلى تعلُّمِ السحرِ ؛ كي يَحْذَرَهُ المسلمونَ ، وهذا دليلٌ على أنَّ السحْرَ عِلْمٌ حقيقيٌّ يُتَعَلَّمُ. وممَّا يدلُّ على ذلكَ أيضًا قولُه تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ فاتضحَ أنَّ السحرَ علمٌ كالعلومِ له أصولُه التي يقومُ عليها ، والآيةُ والحديثُ في معرِضِ ذمِّ تعلُّمِ السحرِ .

٤- وعنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»(٢) .

مفرداتُ الحديث : تَطَيَّرَ : تشاءَمَ ، وكانَ العربيُّ في الجاهليةِ إذا أرادَ أنْ يسافرَ أطلقَ طَيْرًا فإذا طارَ جهةَ اليمينِ مضى في سَفَرِه ، وإذا طارَ جهةَ الشِّمالِ تشاءَمَ ورجَعَ .

تكهَّنَ : ادعى معرفةَ الغيبِ . تُكُهِّنَ له : ذَهَبَ إلى كاهنٍ يسألُه عنِ المستقبلِ .

■ الشـــاهد والشاهدُ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عنِ السحرِ والذهابِ إلى الساحرِ ، والنبيُّ ﷺ لا ينهَى إلا عنْ شيءٍ موجودٍ وله حقيقةٌ .

---

(١) حسن . رواه أبوداود برقم (٣٩٠٥) وابن ماجة برقم (٣٧٢٦) وحسَّنه الألباني في «الصحيحة» برقم (٧٩٣) ، وفي «صحيح ابن ماجة» ٢/٣٠٥) برقم (٣٠٠٢) .

(٢) حسن . قال الهيثمي في «المجمع» (٥/٢٠) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع ، وهو ثقة . اهـ، وقال المنذري في «الترغيب» (٤/٥٢) : إسناده جيد ا.هـ

نص المنذري : رواه البزار بإسناد جيد ، ورواه الطبراني .. بإسناد حسن . وقال الألباني في «تخريج الحلال والحرام» برقم (٢٨٩) : الحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره. اهـ، وصححه بشواهده في «الصحيحة» برقم ٢١٩٥).

٥- وعنْ أبي مُوسى الأشعريِّ - رضيَ اللهُ عنهُ - أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ ، وَلا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ ، وَلا قَاطِعُ رَحِمٍ»(١).

● **معنى الحديث :**

ثَلاثةٌ لا يَدخلونَ الجنَّةَ إلا بعدَ أنْ يعذَّبوا في النَّارِ مدة لذُنُوبهم ومعاصيهم:

١- **مُدْمِنُ خَمْرٍ:** يعني شاربَ الخمرِ الذي أدْمنها ، يعني يُداومُ على شُربها.

٢- **مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ:** يعتقدُ أنَّ السحرَ يؤثِّر بذاته لا بتقديرِ اللهِ وإرادته.

٣- **قَاطِعُ رَحِمٍ:** هَاجرٌ لأقاربِه فلا يَصِلُهم ولا يزورُهم .

● **الشـاهد :** أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الاعتقاد أنَّ السحرَ يؤثِّر بذاته ، وإنَّما يجبُ على المؤمنِ أنْ يعتقدَ أنَّ السحرَ أو غيرَه لا يؤثرُ إلا بإرادةِ اللهِ ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

٦- قالَ ابْنُ مسعودٍ - رضي اللهُ عنهُ - : «مَنْ أتى عرَّافًا أو سَاحرًا أو كاهنًا فَسَأَلَهُ فصدَّقه بما يَقُولُ فقدْ كَفَرَ بما أُنْزِلَ على محمَّد ﷺ»(٢)

■ **ثالثًا أقوالُ العلماءِ:**

١- قالَ الخطابيُّ - رحمَه اللهُ تعالى - : قدْ أنكرَ قومٌ منْ أصحابِ الطبائعِ السحرَ، وأبطلوا حقيقتَه ، والجوابُ أنَّ السحرَ ثابتٌ وحقيقتُه موجودةٌ ، اتفقَ أكثرُ الأممِ منَ العـربِ والفُـرْسِ والهِنْدِ وبعضِ الرُّومِ على إثباتـه، وهؤلاء أفـضلُ سكان أهلِ الأرضِ وأكثرُهم علمًا وحكمَةً ، وقدْ قالَ تعالى : ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ وأمرَ بالاستعاذة منهُ ، فقالَ : ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ . ووردَ في ذلكَ عن رسولِ الله ﷺ أخبارٌ لا ينكرُها إلا منْ أنكرَ العيانَ والضرورةَ، وفرَّعَ الفقهاءُ فيما يلزمُ الساحرَ منَ العقوبة ....، ومَا لا أصلَ له لا يبلغُ هذا المبلغَ في الشهرة والاستفاضة ، فنَفْيُ السحرِ جَهْلٌ والردُّ على من نفاهُ لَغْو وفَضْل ا.هـ(٣)

---

(١) حسن. رواه أحمد (٤/ ٣٩٩)، والحاكم (٤/ ١٤٦) ، وابن حبان (٦١٣٧، ٥٣٤٦ / إحسان من طريق أبي حريز ، عن أبي بردة، عن أبى موسى به..) ، وأبو حريز ضعفه بعضهم ، ووثقه أبو زرعة وابن معين، وابن حبان، وقال الحافظ : صدوق يخطئ ، والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الهيثمى (٥/ ٧٤) :رجال أحمد ثقات ، فكأنه مال إلى توثيق أبى حريز ، وهذا والذى تميل إليه النفس أن الحديث فيه ضعف يسير ولكنه له شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى عند أحمد (٣/ ١٤) يتقوى به.

(٢) قال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٤/ ٥٣) : رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفًا . اهـ، وقال الهيثمى (٥/ ١١٨) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

(٣) «شرح السنة» (١٢/ ١٨٨) .

٢ـ قالَ القُرطبيُّ رحمه الله تعالى :ذهبَ أهلُ السنَّة إلى أنَّ السحرَ ثابتٌ وله حقيقة، وذهبَ عامةُ المعتزلة وأبو إسحاقَ الإستراباديُّ من أصحابِ الشافعيِّ إلى أنَّ السحْرَ لا حقيقةَ له، وإنَّما هو تمويهٌ وتخييلٌ وإيهامٌ لكون الشيءِ على غيرِ ما هُو بِه ، وأنَّهُ ضَرْبٌ منَ الخفة والشعوذة ، كما قال تعالى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ ولمْ يقلْ تسعى على الحقيقة، ولكنْ قال: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾، وقالَ أيضًا: ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾.

قالَ : وهذا لا حُجَّةَ فيه لأنَّنا لا نُنكرُ أن يكونَ التخييلُ وغيرُه من جُملة السحرِ ، ولكنْ ثبتَ وراءَ ذلكَ أمورٌ جوَّزها العقلُ ووَرَدَ بها السمعُ فمنْ ذَلكَ ما جاءَ في هذه الآيةِ من ذِكْرِ السحرِ وتعليمه ، ولوْ لم يكُنْ لهُ حقيقةٌ لم يُمْكِنْ تعليمُه ، ولا أخبرَ تعالى أنَّهم يعلِّمونَه الناسَ فدلَّ على أنَّ لهُ حقيقة .

وقولُه تعالى في قصةِ سحرةِ فرعونَ : ﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ ، وسورةِ الفلق مع اتفاقِ المفسرينَ على أنَّ سببَ نزولِها ما كانَ منْ سحْرِ لَبيد بْنِ الأعصمِ وهو ممَّا خرَّجَه البخاريُّ ومُسْلم وغيرُهما عنْ عائشةَ ـ رضيَ اللهُ عنها ـ قالتْ : سَحَرَ رسولَ الله ﷺ يهوديٌّ منْ يهودِ بني زُرَيْقٍ يُقالُ له لَبيدُ بْنُ الأعصم .. الحديث ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لما حلَّ السحرَ: «إنَّ اللهَ شَفَاني» والشفاءُ إنَّما يكونُ برفعِ العلة وزوالِ المرضِ ، فدلَّ على أنَّ له حقًا وحقيقةً ، فهو مقطوعٌ به بإخبارِ اللهِ تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهلُ الحَلِّ والعَقْد الذينَ ينعقد بهم الإجماعُ ، ولا عِبْرَةَ معَ اتفاقهم بحُثَالَةِ المعتزلة ومخالفتهم أهلَ الحقِّ ، قالَ : ولقدْ شاعَ السحرُ وذاعَ في سابقِ الزمانِ وتكلمَ الناسُ فيه، ولم يَبْدُ منَ الصحابة ولا منَ التابعينَ إنكارٌ لأصله . اهـ(١).

٣ـ قالَ المازَري : السحرُ أمرٌ ثابتٌ ولهُ حقيقةٌ كغيرِه من الأشياء ، وله أثر في المسحورِ خلافًا لمنْ زَعَمَ أنَّه لا حقيقةَ له وأنَّ الذي يتفقُ منْه إنما هُوَ خيالاتٌ باطلة لا حقيقةَ لها ، وما ذكرَه من ذلكَ باطل لأنَّه قدْ ذكرَه اللهُ تعالى في كتابه الكريم، وانه يُتَعَلَّمُ وأنَّه مما يكفرُ به وانه مما يُفرِّق بَيْنَ المرءِ وزوجه ، وفي حديث سحرِ النبي ﷺ أنه أشياءُ دُفِنَتْ وأخرِجَتْ وهذه كلُّها أمورٌ لا تكونُ فيما لا حقيقةَ لهُ ، وكيفَ يُتعلَّم ما لا حقيقةَ لَه ؟ .

(١) تفسير القرطبي (٢/ ٤٦).

قالَ : وغيرُ بعيدٍ في العَقْلِ أنْ يخرِقَ اللهُ تعالى العادةَ عندَ النطقِ بكلامٍ ملفَّقٍ أو تركيبِ أجسامٍ أو المزجِ بينَ قُوًى على ترتيبٍ لا يَعرفُه إلا الساحرُ .

وَمَنْ شاهدَ من الأجسامِ ما هو قتَّالٌ كالسمومِ وما هُو مسقِمٌ كالأدويةِ الحارَّة ، وما هو مصحِّحٌ كالأدويةِ المضادَّةِ للمرضِ لم يَسْتَبْعِدْ في العقلِ أن ينفردَ الساحرُ بعلمِ قوًى قتَّالةٍ أو كلامٍ مُهْلِكٍ أو يؤدِّي إلى التفرقةِ[1] ا.هـ

٤- قالَ النوويُّ - رحمه الله تعالى- : والصحيحُ أنَّ السحرَ له حقيقةٌ ، وبه قطعَ الجمهورُ وعليه عامَّةُ العلماءِ ويدلُّ عليه الكتابُ والسنةُ الصحيحةُ المشهورةُ . اهـ[2]

٥- قال ابنُ قُدامةَ - رحمَه اللهُ تعالى - : والسحرُ له حقيقةٌ فمنه ما يقتلُ وما يُمْرِضُ وما يأخذُ الرجلَ عن امرأتِه فيمنَعُه وَطْأَها ، ومنه ما يفرِّقُ بينَ المرْءِ وزوجِه .

قالَ : وقد اشتهرَ بينَ الناسِ وُجودُ عَقْدِ الرجلِ عنِ امرأتِه حينَ يتزوجُها فلا يقدرُ على إتيانِها وإذا حُلَّ عقدُه يقدِرِ عليها بعدَ عجزِه عنها حتى صارَ متواترًا لا يمكن جحدُه ، قالَ : وقد رُوِي منْ أخبارِ السحرةِ ما لا يكادُ يمكنُ التواطؤُ على الكذبِ فيه . اهـ[3] . وقالَ - رحمه الله تعالى - في «الكافي» : السحرُ عَزَائِمُ ورُقًى وعُقَد يؤثِّر في القَلْبِ والأبدانِ فيُمرِض ويقتلُ ويفرِّق بينَ المرءِ وزوجِه ، قالَ تعالى : ﴿فيتعلَّمُون منهُما ما يُفرِّقُون به بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ وقالَ سبحانَه : ﴿ومن شرِّ النَّفَّاثات في الْعُقَدِ﴾ يعني السَّوَاحِرَ اللاتي يعقِدْن في سحرِهنَّ وينفُثْنَ في عُقَدِهِنَّ ولولا أن للسحرِ حقيقةً لم يأمرِ اللهُ بالاستعاذةِ منه . اهـ[4] .

٦- قالَ العلامةُ ابنُ القيمِ في «بَدَائِعِ الفوَائد» : وقدْ دلَّ قولُه تعالى : ﴿ومن شرِّ النَّفَّاثَاتِ في العُقَدِ﴾ وحديثُ عائشةَ -رضي الله عنها- على تأثيرِ السحرِ وأنَّ له حقيقةً اهـ[5]

٧- قالَ أبو العزِّ الحنفيُّ : وقدْ تنازعَ العلماءُ في حقيقةِ السحرِ وأنواعِه ، والأكثرون يقولونَ : إنَّه قدْ يؤثرُ في موتِ المسحورِ ومَرَضِه من غيرِ وصولِ شيءٍ ظاهرٍ إليه . اهـ[6]

---

(١) «زاد المسلم» (٤/٢٢٥)
(٢) نقلاً عن «فتح الباري» (١٠/٢٢٢)
(٣) «المغني» (١٠/١٠٦)
(٤) نقلاً عن «فتح المجيد» (٣١٤)
(٥) نقلاً عن هامش «فتح المجيد» (٣١٥) تعليق الأرناؤوط . (بدائع الفوائد : ٢/٢٢٧)
(٦) «شرح العقيدة الطحاوية» (٥٠٥)



الْفَصْلُ الثَّالِثُ

أَقْسَامُ السِّحْرِ

- أَقْسَامُ السِّحْرِ عِنْدَ الرَّازِيِّ .
- أَقْسَامُ السِّحْرِ عِنْدَ الرَّاغِبِ .
- التَّحْقِيقُ والإِيضَاحُ لأَقْسَامِ السِّحْرِ .

الفَصْلُ الثالثُ
أقسامُ السِّحْرِ

■ تقسيمُ الرازيِّ للسحرِ

قالَ أبو عبدِ اللهِ الرازيُّ(١) : أنواعُ السحرِ ثمانيةٌ :

● **الأول** : سحرُ الكلدانيينَ والكشدانيينَ الذينَ كانوا يعبدونَ الكواكبَ السبعةَ المتحيرة وهي السيارةُ ، وكانُوا يعتقدونَ أنها مُدَبِّرَةُ العالم وأنها تأتي بالخيرِ والشرِّ وهم الذينَ بعثَ اللهُ إليهمْ إبراهيمَ الخليلَ ﷺ .

● **الثاني** : سحرُ أصحابِ الأوهامِ والنفوسِ القويَّة .

ثمَّ استدلَّ على أنَّ الوهمَ له تأثير بأنَّ الإنسانَ يمكنُه أن يمشيَ على الجِذْعِ الموضوعِ على وجهِ الأرضِ ولا يمكنُه المشيُ عليه إذا كانَ ممدوداً على نهرٍ أو نحوه .

قالَ : وكما أجمعتِ الأطباءُ على نهيِ المرعوفِ(٢) عنِ النظرِ إلى الأشياءِ الحُمْرِ ، والمصروعِ إلى الأشياءِ القويَّةِ اللمعانِ أو الدورانِ ، وما ذاكَ إلا لأنَّ النفسَ خُلقَتْ مُطيعةً للأوهامِ .

● **الثـالثُ** : الاستعانةُ بالأرواحِ الأرضيَّةِ وهمُ الجِنُّ وهمْ على قِسْمينِ : مؤمنونَ ، وكفَّارٌ وهمُ الشياطينُ

قالَ : ثمَّ إنَّ أصحابَ الصَّنْعَة وأربابَ التجربة شاهَدوا أنَّ الاتصالَ بهذهِ الأرواحِ الأرضيةِ يحصُلُ بأعمالٍ سَهْلةٍ قليلةٍ منَ الرُّقَى(٣) والدُّخَنِ وهذا النوعُ هو المسمَّى بالعزائمِ وعملِ التسخيرِ .

---

(١) «تفسير الرازي» (٢/ ٢٤٤) بتصرف .
(٢) الذي يسيل الدم من أنفه .
(٣) ولكنها تحمل بين طياتها الكفر والشرك والخسران المبين .

● الرابع : التخيلاتُ والأخذُ بالعيونِ والشَّعْبَذَةُ ومبناهُ على أنَّ البصرَ قد يخطئُ ويشتغلُ بالشيءِ المعيَّنِ دونَ غيرِه، ألا ترى ذا الشعبذةِ الحاذقَ يُظْهِرُ عملَ شيءٍ يذْهِلُ أذهانَ الناظرينَ به ويأخذُ عيونَهم إليه حتَّى إذا استفْرَغَهم الشُّغْلُ بذلكَ الشيءِ بالتَّحْديقِ ونحوِه عمل شيئًا آخرَ عملاً بسرعةٍ شديدةٍ وحينئذٍ يَظْهَرُ لهم شيءٌ آخرُ غيرُ ما انتظرُوه ، فيتعجَّبونَ منه جدًا ، ولو أنَّه سكتَ ولم يتكلمْ بما يصرفُ الخواطرَ إلى ضدِّ ما يريدُ أنْ يعملَه ، ولم تتحركِ النفوسُ والأوهامُ إلى غيرِ ما يريدُ إخراجَه لَفَطِنَ الناظرونَ لكلِّ ما يفعلُه .

● الخامسُ : الأعمالُ العجيبةُ التي تظهرُ من تركيبِ آلاتٍ مركبةٍ على النِّسَبِ الهندسيةِ كفارسٍ على فَرَسٍ في يدهِ بُوق كلَّما مضتْ ساعةٌ من النهارِ ضَرَبَ بالبوقِ من غيرِ أن يمسَّه أحدٌ .

قالَ : ومن هذا تركيبُ صندوقِ الساعاتِ .

قالَ : وهذا في الحقيقةِ لا ينبغِي أن يُعَدَّ من بابِ السحرِ ؛ لأنَّ لها أسبابًا معلومةً يقينيةً من اطلعَ عليها قَدَرَ عليها .

قلتُ : وهذه الأمورُ أصبحتْ مألوفةً الآنَ بعدَ التقدمِ العلمي الذي كانَ سببًا في اختراعِ كثيرٍ منَ العجائبِ .

● السادس : الاستعانةُ بخواصِّ الأدويةِ يعني في الأطعمةِ والدِّهاناتِ .

قالَ : واعلمْ أنه لا سبيلَ إلى إنكارِ الخواصِّ فإنَّ تأثيرَ المغناطيسِ مشاهَد .

● السابع : التعليقُ للقلبِ وهو أن يدَّعيَ الساحرُ أنه عَرَفَ الاسمَ الأعظمَ وأن الجنَّ يطيعونَه وينقادونَ له في أكثرِ الأمورِ ، إذا اتفقَ أن يكونَ ذلكَ السامعُ ضعيفَ العقلِ قليلَ التمييزِ اعتقدَ أنه حقٌّ ، وتعلَّقَ قلبُه بذلكَ وحصلَ في نفسِه نوعٌ من الرعبِ والمخافةِ فإذا حَصَلَ الخوفُ ضعُفت القُوى الحاسَّةُ ، فحينئذٍ يتمكنُ الساحرُ أن يفعلَ ما يشاءُ .

● الثامنُ : السَّعْيُ بالنميمةِ والتقريبِ (١) من وُجوهٍ خفيفةٍ لطيفةٍ وذلكَ شائعٍ في النَّاسِ اهـ(٢) .

قالَ ابنُ كثيرٍ – رحمَه اللهُ –: وقدْ أدخلَ الرازيُّ كثيراً منْ هذه الأنواعِ المذكورةِ في فنِّ السحرِ لِلَطَافةِ مَدارِكها لأنَّ السحرَ في اللغةِ عبارةٌ عمَّا لَطُفَ وخَفِيَ سبَبُهُ اهـ(٣) .



■ تقسيمُ الراغبِ

قال الرَّاغبُ : السحرُ يطلقُ على معانٍ :

● أحـــدُها : ما لطُف ودقَّ ومنه سحرتُ الصبيَّ خادعْتُه واستملْتُه وكلُّ من استمالَ شيئًا فقدْ سَحره ، ومنه إطلاقُ الشعراءِ سِحْرَ العيون لاستمالتها النفوسَ ، ومنه قولُ الأطباءِ (الطبيعة الساحرة) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ أي: مصروفون عنِ المعرفةِ ومنهُ حديثُ : «إنَّ من الْبَيَانِ لَسِحْراً»

● الثـــاني : ما يَقَعُ بخداعٍ وتَخْيِيلاتٍ لا حقيقةَ لها نحوُ ما يفعلُه المشعوذُ من صَرْفِ الأبصارِ عمَّا يتعاطاه بخفةِ اليدِ .

● الثـــالثُ : ما يحصلُ بمعاونةِ الشياطينِ بضربٍ من التقرُّبِ إليهم ، وإلى ذلكَ الإشارةُ بقولِه تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾

● الرابعُ : ما يحصُلُ بمخاطبةِ الكواكبِ واستنزالِ روحانيَّاتِها بزَعْمِهم اهـ(٤)

* * *

(١) في «تفسير الرازي» [التضريب] (٢ / ٢٣١) .
(٢) «تفسير ابن كثير» (١ / ١٤٧) .
(٣) «تفسير ابن كثير» (١ / ١٤٧) .
(٤) نقلاً عن «فتح الباري» (١٠ / ٢٢٢) [المفردات للراغب الأصفهاني (س ح ر)] .

التحقيقُ والإيضاحُ لأنواعِ السحرِ

منْ دراسةِ تقسيماتِ الرازيِّ والراغبِ وغيرِهما منَ العلماءِ للسحرِ ، نَجدُ أنَّهم قدْ أقْحَمُوا في السحرِ ما ليسَ منهُ ، والسببُ في ذلكَ أنهمْ اعتمدُوا على المعنَى اللغويِّ للسحرِ وهُوَ ما لطُفَ وخفِي سببُه ، ومِن هُنا أدخَلوا فيهِ الاختراعاتِ العجيبةَ والأمورَ الناتجةَ عن خِفَّةِ اليَدِ ، والسعيَ بينَ الناسِ بالنميمةِ وما شاكَلها منَ الأمورِ التي خَفِيَ سببُها ولطُف مدخَلُها .

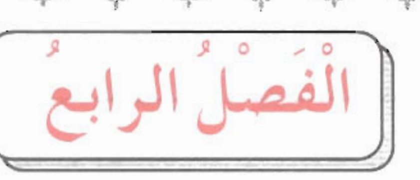
وكلٌّ هذا لا يعنينا في هذا البحثِ ، إنَّما بيتُ القصيدِ ومِحْوَرُ البحثِ يدورُ حولَ السحرِ الحقيقيِّ الذي يعتمدُ فيه الساحرُ على الجنِّ والشياطينِ .

وثَمَّتَ حقيقةٌ أخرى لابدَّ من بيانِها ، ألا وهيَ ما ذكرَه الرازيُّ وكذلك الراغب مما يسمى برُوحانيةِ الكواكبِ والحقُّ الذي ندينُ به لله أنَّ الكواكبَ خلقٌ من مخلوقاتِ الله مسخَّرة بأمرِه ولأمرِه سبحانَه وليستْ لها رُوحانيةٌ ولا تأثيرٌ في الخَلْقِ أبدًا .

فإنْ قالَ قائلٌ : إننا نشاهدُ بعضَ السحرةِ الذينَ ينطِقونَ بأسماءٍ يزعمونَ أنها للكواكبِ أو ترمُز لها ويخاطبونَها وبعدَ ذلكَ يتمُّ سحرُهم وينفُذُ ويتحقَّقُ أمامَ الرائِي .

فالجوابُ : إذا صحَّ هذا فليسَ منْ تأثيرِ الكوكبِ ، ولكنْ منْ تأثيرِ الشياطينِ لإضلالِ السحرةِ وفتنَتِهم كما رُوِيَ أن الكفارَ عندمَا كانُوا يخاطبونَ الأصنامَ الحجارةَ الصماءَ كانت الشياطينُ تجيبُهم بصوتٍ مسموعٍ منْ داخلِ الأصنامِ ، فيظنُّونَ أنها الآلهةُ وليستْ كذلكَ وطُرُقُ الإضلالِ كثيرة متشعِّبة ، وَقَانَا اللهُ وإياكُم شرَّ شياطينِ الإنسِ والجنِّ .

✸ ✸ ✸



الْفَصْلُ الرابع

• كيف يُحضِّر السَّاحرُ جنِّيًّا ؟ •

١- الطريقـةُ الأولى : طريقـةُ الإقسـامِ

٢- الطريقـةُ الثانيـةُ : طـريقـــةُ الذبحِ

٣- الطريقـةُ الثالثةُ : الطريقـةُ السُّفلية

٤- الطريقـةُ الرابعـةُ : طريقـةُ النَّجَاسـة

٥- الطريقةُ الخامسةُ : طريقـةُ التَّنْكِيس

٦- الطريقةُ السادسةُ طريقـةُ التَّنْجيم

٧- الطريقةُ السابعةُ : طـريقـــةُ الكَفِّ

٨- الطريقـةُ الثامنةُ : طـريقـــةُ الأثَر

❋ ❋ ❋

الفصل الرابع
كيف يُحضِرُ الساحرُ جِنِّيًّا؟

▪ الاتِّفاقُ بين الساحرِ والشيطانِ

غالبًا ما يحدثُ هناكَ اتِّفاقٌ بينَ الساحرِ والشيطان على أنْ يقومَ الأولُ بفعلِ بعضِ الأمورِ الشركيةِ أو بعضِ أعمالِ الكفرِ الصريحِ - خُفْيَةً أو جَهْرَةً - وأنْ يقومَ الشيطانُ بخدمةِ الساحرِ أو تسخيرِ من يخدُمُ الساحرَ .

لأنَّ الاتفاقَ غالبًا ما يحدُثُ بينَ الساحرِ وشيطانٍ من زُعماءِ قبائلِ الجنِّ والشياطينِ فيقومُ هذا الزعيمُ بإصدارِ أمرِه إلى سفيهٍ من سُفهاءِ القبيلةِ بأنْ يخدُمَ هذا الساحرَ ويُطيعَه في تنفيذِ أوامرِه منَ الإخبارِ بأمورٍ حدثَتْ أو القيامِ بالتفريقِ بينَ اثنينِ أو إلقاءِ المحبةِ بينهما ، أو عَقْدِ رجلٍ عنْ زوجتِه .. إلى آخرِ هذهِ الأمورِ التي سنتناولُها بالتفصيلِ إنْ شاءَ اللّهُ تعالى (١).

فيقومُ الساحرُ بتسخيرِ هذا الجنيِّ لأعمالِ الشرِّ التي يُريدُها فإنْ عَصاهُ الجنيُّ تقربَ الساحرُ إلى زعيمِ القبيلةِ بأنواعٍ من العزائمِ التي تَحملُ في طيَّاتها تعظيمَ هذا الزعيمِ والاستغاثةَ بهِ منْ دونِ اللّهِ تعالى - فيقومُ هذا الزعيمُ بمعاقبةِ الجنيِّ وأمرِه بطاعةِ الساحرِ أو تسخيرِ غيرِه لخدمةِ هذا الساحرِ المشركِ .

ولذلكَ نجدُ العلاقةَ بينَ الساحرِ والجنيِّ المسخَّرِ لخدمتِه عَلاقةَ كُرْهٍ وبُغْضٍ ، ومنْ هُنا نجدُ أنَّ الجنيَّ كثيرًا ما يُؤْذي الساحرَ في أهلهِ وأولادِه أو مالِه أو غيرِ ذلكَ ، بلْ أحيانًا ما يُؤْذي الساحرَ نفسَه وهو لا يدري كالصداعِ الدائمِ أو الأَرَقِ الملازمِ عندَ النومِ، أو الفزَعِ في الليلِ إلى غيرِ ذلكَ منَ الأمورِ ، بلْ إنَّ السحرةَ السُّفْليِّينَ غالبًا لا ينجبونَ لأنَّ الجنيَّ يقتُلُ الطفلَ في الرحمِ قبلَ أن يكتملَ خَلْقُهُ ، وهذا مشهورٌ بين السَّحَرةِ حتى إنَّ بعضَهم تركَ السحرَ كي يُرزقَ بأبناءٍ .

(١) انظر الفصل السادس من هذا الكتاب .

وأذكرُ أنني كنتُ أعالجُ (مريضـةً) أصابَهـا سحرٌ ، فلمـا قرأتُ عليهَا القرآنَ نطقَ الجنيُّ الموكلُ بالسحرِ على لسانِها ، وقالَ : أنا لا أستطيعُ أنْ أخرُج منها .

قلتُ : لماذَا ؟ قالَ : لأنَّني أخشَى أنْ يقتُلني الساحرُ .

فقلتُ : اذهبْ منْ هذا المكانِ إلى مكانٍ آخرَ لا يعرفُه الساحرُ .

قالَ : سيرسِلُ خلفِي منَ الجنِّ من يُحضِرُني .

فقلتُ له : لوْ أسلمتَ وأعلنتَ توبَتَك بصدْقٍ وإخلاصٍ يمكنُنا – بعونِ اللهِ – أنْ نعلِّمَكَ آياتٍ منَ القرآنِ تقيكَ شرَّ كفارِ الجنِّ وتحميكَ منهم .

فقالَ الجنِّي : لا ، لنْ أُسْلِمَ ساظلُّ نصرانيًا .

فقلتُ له : لا إكراهَ في الدينِ ، ولكنْ المهمُّ أنْ تخرُجَ منْ هَذهِ المرأةِ .

قالَ : لنْ أخرجَ .

قلتُ : إذًا نستطيعُ – بعونِ اللهِ .. الآنَ أنْ نقرأَ عليكَ القرآنَ حتى تحترقَ ، ثمَّ ضربتُه ضربًا شديدًا فبكى .

وقالَ : ساخرجُ ساخرجُ ، فخرجَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ والفضلُ للهِ وحدَه .

ومنَ المعلومِ أنَّ الساحرَ كلَّما كانَ أكثرَ كفرًا ، وأشدَّ خُبْثًا كانت الجنُّ لأوامرِه أطوعَ وأسرعَ تنفيذًا ، والعكسُ بالعكسِ تمامًا .

■ كيفَ يحضِّرُ الساحرُ جنيًا ؟

هناكَ طرقٌ كثيرةٌ ومتنوعةٌ وكلُّها تَحتوي على شِرْكٍ أو كفرٍ صريحٍ وساذكرُ منهَا – إنْ شاءَ اللهُ تعالى – ثَمَاني طُرُق مُشيرًا إلى نَوْعِ الشرك أو الكُفْر في كلِّ طريقةٍ ، كلُّ ذلكَ بشيءٍ منَ الاختصارِ[١] ، وإنَّما ذكرتُ ذلكَ ؛ لأنَّ بعضَ المسلمينَ لا يستطيعونَ أن يفرِّقوا بينَ العلاجِ القرآنيِّ والعلاجِ بالسحرِ فالأولُ إيمانيٌّ ، والثاني شيطانيٌّ ، ويزيدُ

---

(١) ولن أذكر الطريقة كاملة حتى لا يتمكن أحد من استعمالها ، بل سوف أحذف أهم ما فيها .

الأمرَ غموضًا عندَ دَهْمَاءِ الناسِ أنَّ بعضَ السحرةِ عندمَا يقولُ عزيمتَه الكفرية يُسِرُّ بها، ويُعلِنُ فيمَا بينهَا بآياتٍ قرآنيةٍ يسمعُها المريضُ فيظنُّ أنَّ علاجَه بالقرآنِ وليسَ كذلكَ – فيُسلِّمُ لكلِّ أمرٍ يأمرُه به الساحرُ فالغرضُ منْ بيانِ هذهِ الطرقِ تحذيرُ إخواني المسلمينَ منْ طرقِ الشرِّ والضلالِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ .

* * *

▪ الطريقةُ الأولى ▪
(طريقةُ الإقسام)

يَدخلُ الساحرُ في غرفةٍ مظلمةٍ ثمَّ يوقدُ نارًا ويضَعُ على النارِ نوعًا منَ البَخورِ حَسَبَ الموضوعِ المطلوبِ إذا كانَ يريدُ التفريقَ أو إلقاءَ العداوةِ والبغضاءِ وما شاكلَ ذلكَ يضعُ على النارِ بَخورًا ذا رائحةٍ كَريهة ، وإذا كانَ يريدُ إلقاءَ محبَّة أوْ فكَّ ربطٍ – عَقْدِ الرَّجُلِ عَنْ زَوْجَتِهِ – أو حلَّ سحرٍ يضعُ بَخورًا ذا رائحة طيِّبةٍ ثمَّ يبدأُ الساحرُ في تلاوةِ (عزيمتِه الشِّرْكية) وهي طلاسم معيَّنة تحتوي على إقسامٍ على الجنِّ بسيِّدهم ، وسؤالِهم بعظيمِهم ، كما تتضمَّنُ أنواعًا منَ الشركِ الأخرى كتعظيمِ كُبَرَاءِ الجنِّ والاستغاثَةِ بهم وغيرِ ذلكَ .

بشرطِ أنْ يكونَ الساحرُ – عليه لعنةُ اللهِ – غيرَ طاهرٍ إما جُنُبًا أو مرتديًا لثوبٍ نَجِس . . . إلخ .

وبعدما ينتهي منْ تلاوةِ العزيمةِ الكفرية يظهرُ أمامَه شَبَحٌ على هيئةِ كَلْبٍ أوْ ثُعْبانٍ أوْ أيِّ هيئةٍ أخرى ، فيأمرُه الساحرُ بما يريدُ ، وأحيانًا لا يظهَرُ له شيءٌ وإنَّما يسمعُ صوتًا ، وأحيانًا لا يسمعُ شيئًا وإنما يعقدُ على (أَثَرٍ) منْ آثارِ الشخصِ المطلوبِ سحرُهُ مِثْل شعرِهِ أو قطعةٍ منْ ثَوْبه فيها رائِحَة من عَرَقِه . . إلخ ، ثمَّ يأمرُ الجنيَّ بما يريدُ .

● التعليقُ على هذهِ الطريقةِ :

منْ دراسةِ هذه الطريقةِ يتبينُ الآتي :

١- الجنُّ تفضِّلُ الغرفَ المظلمةَ .

٢- الجنُّ تتغذَّى على رائحةِ البَخور التي لمْ يُذْكر اسمُ اللهِ عليها .

٣- منَ الشركِ الظاهرِ والصريحِ في هذهِ الطريقةِ الإقسامُ بالجنِّ والاستغاثةُ بهم.

٤- الجنُّ تفضِّلُ النجاسةَ والشياطينُ تتقرَّبُ من الأنجاسِ .

* * *

■ الطريقةُ الثانيةُ ■
(طريقةُ الذَّبْحِ)

يُحْضِرُ الساحرُ طائرًا أوْ حيوانًا أو دَجاجةً أو حمامةً أو غيرَها بأوصافٍ معيَّنة حسَبَ طلبِ الجنيِّ - وغالبًا ما تكونُ سوداءَ لأنَّ الجنَّ يفضِّلونَ اللونَ الأسودَ (١)- ثُمَّ يذبحُها ولا يذكُرُ اسمَ اللهِ عليها - وأحيانًا يلطِّخُ المريضَ بدمِها ، وأحيانًا لا يفعلُ هذا - ثمَّ يرميها في بعضِ الخراباتِ أو الآبارِ أو الأماكنِ المهجورةِ - التي هي غالبًا مساكنُ الجنِّ - ولا يذكرُ اسمَ اللهِ عليها عندَ الرمي ثم يعودُ إلى بيتِه فيقولُ عزيمةً شركيةً ثمَّ يأمرُ الجِنيَّ بما يُريدُ .

● التعليقُ على هذه الطريقةِ :

يتلخَّصُ الشركُ في هذه الطريقةِ في أمريْنِ:

أولُهما : الذَّبْحُ للجنِّ وهوَ محرَّم باتفاقِ العلماءِ سلفًا وخلفًا ، بلْ هوَ شرْك لأنه ذَبْح لغيرِ اللهِ فلا يجوزُ لمسلم أنْ يأكلَ منْه فضلاً عنْ أنْ يفعلَه ، ومعَ ذلكَ فإنَّ الجُهَّالَ

---

(١) ثبت في صحيح مسلم مرفوعًا «**الكلب الأسود شيطان**» ، ولقد اعترف لي بعض الجن بذلك، انظر: «وقاية الإنسان» طبعة الصحابة .

في كلِّ زمانٍ ومكانٍ يقومُونَ بهذا الفعلِ الخبيثِ ، فهذا يَحيى بنُ يحيى يقولُ : قالَ لِيَ وَهْب : استنبطَ بعضُ الخلفاءِ عَيْنًا وأرادَ إجْراءها وذَبَحَ للجنِّ عليها ؛ لئلا يُغَوِّرُوا ماءَها فأطعمَ ذلكَ أناسًا فبلغَ ذلكَ ابْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ فقالَ : أما إنَّه قدْ ذبحَ ما لا يحلُّ له وأطعمَ الناسَ ما لا يحلُّ لهم نهى رسولُ اللهِ ﷺ عنْ أكلِ ما ذُبحَ للجنِّ[1] .اهـ

وفي صحيحِ مُسْلم من حديثِ عَلِيِّ بْنِ أبي طالبٍ – رضيَ اللهُ عنهُ – قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ»

ثانيهما : العزيمةُ الشركيةُ وهي تلكَ الألفاظُ والطلاسم في أثناء تحضيرِه للجنِّ وهيَ تتضمَّنُ شركًا صريحًا كما ذكرَ ذلك شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ في غيرِ ما موضعٍ من كُتُبِه[2] .

* * *

▪ الطريقةُ الثالثةُ ▪
(الطريقةُ السُّفْلِيَّةُ)

وهذِه الطريقةُ مشهورةٌ بينَ السحرةِ بالطريقةِ السفليةِ ، وصاحبُها تكونُ له مجموعةٌ كبيرةٌ منَ الشياطينِ تخدُمه وتنفِّذُ له أمرَه لأنه أعظمُ السحرةِ كفرًا وأشدُّهم إلحادًا – عليهِ لعنةُ اللهِ – .

● وتتلخَّصُ هذه الطريقةُ فيما يلي :

يقومُ الساحرُ – عليه لعناتُ اللهِ المتتابعةُ – بارتداءِ المصحفِ في قدمْيهِ على هيئةِ حذاءٍ ثم يَدْخلُ به الخلاءَ ثم يَبْدأُ في تلاوةِ الطلاسمِ الكفريةِ داخلَ الخلاءِ ثم يخرجُ ويجلسُ في غرفةٍ ويأمرُ الجنَّ بما شاءَ فتجدُ الجنَّ يسارعونَ إلى طاعتِه وتنفيذِ أوامرِه وما

---

(١) راجع «آكام المرجان» (٧٨) .

(٢) راجع مثلاً رسالة «الإبانة في عموم الرسالة» .

ذلكَ إلا لأنَّه كَفَرَ باللهِ العظيمِ ، وأصبحَ أخًا من إخوانِ الشياطينِ ، فقدْ باءَ بالخسرانِ المبينِ ، فعليه لعنةُ اللهِ ربِّ العالمينَ .

ويشترطُ في الساحرِ السفليِّ أنْ يكونَ مرتكبًا لمجموعةٍ منَ الكبائرِ – غير ما ذكرْنا – كإتيانِ المحارمِ ، أو اللواطِ ، أو الزنى بأجنبيةٍ ، أو سبِّ الأديانِ ، كلُّ ذلكَ ليُرضيَ الشيطانَ !!.

* * *

الطريقةُ الرابعةُ
(طريقةُ النَّجَاسَةِ)

وفي هذهِ الطريقةِ يكتبُ الساحرُ الملعونُ سورةً من سُوَرِ القرآنِ الكريمِ بدَمِ الحَيْضِ أو بغيره منَ النجاساتِ ثم يقولُ الطلاسمَ الشركيةَ فيَحْضُرُ الجنيُّ فيأمُرُه بما يريدُ .

ولا يخفَى ما في هذه الطريقةِ من الكُفْرِ الصريحِ لأنَّ الاستهزاءَ بسُورة بلْ بآيةٍ من آياتِ القرآنِ الكريمِ كُفْرٌ باللهِ العظيمِ فما بالُك بكِتَابَتِهَا بالنجاسةِ – نعوذُ باللهِ من الخذْلانِ – ونسألُه سبحانَه أن يثبِّتَ قلوبَنا على الإيمانِ وأن يميتَنا على الإسلامِ وأن يحشُرَنا في زُمْرةِ خيرِ الأنامِ .

* * *

الطريقةُ الخامسةُ
(طريقةُ التَّنْكِيسِ)

وفي هذهِ الطريقةِ يقومُ الساحرُ – عليهِ لعنةُ اللهِ – بكتابةِ سورةٍ من سُورَ القرآنِ الكريمِ بالحروفِ المفرَدةِ مَعْكُوسَةً يعني منْ آخرِها إلى أولِها ثمَّ يقولُ عزيمَتَه الشركيةَ فيحْضُرُ الجنيُّ فيأمُرُه بالمطلوبِ

وهذه طريقةٌ محرَّمة أيضًا معَ ما فيها من شرْكٍ وكُفْرٍ .

■ الطريقةُ السادسةُ ■
(طريقةُ التَّنْجيم)

وهذهِ الطريقةُ تُسَمَّى أيضًا بـ (الرَّصْدِ) لأنَّ الساحرَ يترصَّدُ طلوعَ نجمٍ معيَّن ثمَّ يقومُ بمخاطبتِه بتلاواتٍ سحريةٍ ثم يتلو طلسمًا آخرَ يحملُ في طيَّاته من الشركِ والكفرِ ما اللهُ به عليم ، ثمَّ يفعلُ حَرَكات - يزعُم أنها تعملُ على اسْتِنْزَالِ رُوحانيةِ هذا النجمِ - ولكنَّها في الحقيقةِ عبادةٌ لهذا النجمِ من دونِ اللهِ ، وإن كانَ المنجِّم لا يدري فتلكَ عبادةٌ وتعظيمٌ لغيرِ اللهِ ، فعندَ ذلكَ تقومُ الشياطينُ بتلبيةِ أمرِ الساحرِ اللعينِ فيظنُّ الساحرُ أنَّ النجمَ هوَ الذي ساعدَه ولكنَّ النجمَ المفتَرَى عليه ما يَدْري بشيءٍ منْ هذا ، ويزعمُ السحرةُ أنَّ هذا السحرَ لا يُحَلُّ إلا إذا ظَهَرَ النَّجْمُ مرَّةً أخرى [1] وهناكَ نجومٌ لا تظهرَ في العامِ إلا مرَّةً واحدةً فينْتَظِرونَ ظهورَه ثم يقومونَ بتلاوةٍ فيها استغاثةٌ بهذا النجمِ ليَحُلَّ لهم سحرَهم .

ولا يخفَى ما في هذهِ الطريقةِ من تعظيم لغيرِ اللهِ واستغاثةٍ بغيرِ اللهِ وكلُّ هذا شركٌ ، ناهيكَ بالطلاسمِ الكفريةِ .

✹ ✹ ✹

■ الطريقةُ السابعةُ ■
(طريقةُ الكَفِّ)

وفي هذهِ الطريقةِ يُحْضِرُ الساحرُ صبيًّا صغيرًا لمْ يبلغِ الحُلُمَ بشرطِ أن يكونَ غيرَ متوضّئ ثمَّ يأخذُ كفَّ الصبيِّ الأيسرَ ثم يرسُمُ عليه مربَّعًا هكذا .

□

---

(١) هذا عند السحرة ، أما الذين يعالجون بالقرآن فيبطلون هذا السحر في الحال بفضل الله الكبير المتعال .

ويكتبُ حولَ هذا المرَّبعِ طلاسمَ سحريةً - وطبعًا تحتوي على شرْك - يكتُب هذه الطلاسمَ حولَ المربَّع من جهَاته الأربعِ ثم يضَعُ في كفِّ الصبيِّ في وَسَطِ هذا المرَّبع (زيتًا وزهرةً زرقاءَ) أو (زيتًا وحبرًا أزرقَ) ثم يكتبُ طلاسمَ أخرى بحروفٍ مُفْردة على ورقةٍ مُسْتطيلة ثم تُوضَع هذه الورقةُ كالمظَلَّة على وَجْه الصبيِّ ويَرْتدي فوقَها قَلَنْسُوَةً حتى تَثْبُتَ ثم يُغَطِّيَ الطفلَ كلَّه بثوبٍ ثقيلٍ والطفلُ في هذه الحالةِ يكونُ ناظرًا في كفِّه فطبعًا لا يراه لأنَّ الجوَّ مُظْلم ، ثم يبدأُ الساحرُ الملعونُ بقراءةِ عزيمةٍ كفريَّة شَديدَة ، فإذا بالطِّفْلِ يشعرُ كأنَّ الجوَّ قدْ أصبحَ نورًا ويرى صُوَرًا تتحركُ في كفِّه فيقولُ الساحرُ للصبيِّ ماذا تَرَى؟ .

فيقولُ الصبيُّ : أرى أمامي صورةَ رَجُل .

فيقولُ الساحرُ : قلْ له : يقولُ لكَ المعزِّمُ كذا وكذا ، فتتحركُ الصورةُ حسبَ الأوامِرِ .

وغالبًا ما يستخدمونَ هذه الطريقةَ في البحثِ عنِ الأشياءِ المفْقُودة .

ولا يخفى كذلكَ ما في هذهِ الطريقةِ من شرْك وكُفْر وطلاسمَ غيرِ مفهومةٍ .

* * *

■ الطريقةُ الثامنةُ ■
(طريقةُ الأثرِ)

وفي هذه الطريقةِ يطلُبُ الساحرُ منَ المريضِ بعضَ آثارِه منْ منْديلٍ أو عِمَامةٍ أو قَميصٍ أو أيِّ شيءٍ يحملُ رائحةَ عَرَق المريضِ ثم يعقدُ هذا المنديلَ من طَرَفه ثم يَقيسُ مقدارَ أربعِ أصابعَ ثم يُمْسِكُ المنديلَ إمساكًا محكمًا ثمَّ يقرأُ سورةَ التكاثرِ أو أيَّ سورةٍ قصيرةٍ يرفعُ بها صوتَه ثم يقولُ طلسمًا شركيًا يَسرُّ به ثم يُنادي الجنَّ ويقولُ: إنْ كانَ ما به من المرضِ سببُه الجنُّ فقصِّروه ، وإنْ كانَ ما به منَ العينِ فطوِّلوه وإنْ كانَ من الطبِّ فدعوه كما هو ثمَّ يَقيسُه مرَّةً أخرى بعدَ ذلكَ فإنْ وجدَه قد طالَ عن أربعِ

أصابعَ قالَ : أنتَ مصابٌ بعينٍ (الحَسَد) وإنْ كانَ قد قَصُرَ قالَ : أنتَ مصابٌ بالجنِّ وإنْ وجدَه كما هُو أربعَ أصابعَ قال : ما عندَك شيءٌ اذهبْ إلى طبيبٍ .

■ **التعليقُ على هذه الطريقةِ :**

١- التلبيسُ على المريضِ حيثُ يرفعُ الساحرُ صوتَه بالقرآنِ ليظُنَّ المريضُ أنَّه يعالِجُ بالقرآنِ وليسَ كذلكَ وإنما السرُّ في الطلسمِ الذي أسرَّ به .

٢- الاستعانةُ بالجنِّ ومناداتُهم ودعاؤُهم ، كُلُّ هذا شركٌ باللهِ العظيمِ .

٣- الجنُّ فيها كَذِبٌ كثيرٌ ، فما يُدْرِيكَ أنَّ هذا الجنيَّ صادقٌ أو كاذبٌ في هذا الأمرِ وقد اخْتَبَرْنا فعلَ بعضِ السحرةِ فأحيانًا كانُوا صادقينَ وأحيانًا كثيرةً كانُوا كاذبينَ حيثُ جاءَنا بعضُ المرضى وذكَر أنَّ الساحرَ قالَ لَه : عندَك (عَيْن) فلمَّا قرأْنا عليه القرآنَ نطقَ عليه جنيٌّ ولمْ يكنْ به عَيْن ، وغيرُ ذلكَ كثيرٌ . . .

وربَّما يكونُ هناكَ طُرق أخرى لا أعْلَمُها .

■ **علاماتٌ يُعْرَفُ بها الساحرُ**

إذا وُجِدَتْ علامةٌ واحدةٌ منْ هذهِ العلاماتِ في أحدِ المعالجينَ فهوَ ساحرٌ بلا أدنى ريبٍ ، وهذهِ العلاماتُ هيَ :

١- يسألُ المريضَ عن اسمِه واسمِ أُمِّه .

٢ يأخذُ أثرًا منْ آثارِ المريضِ (ثَوْب قَلَنْسُوَة مِنْدِيل - فانيلة . . .) .

٣- أحيانًا يطلبُ حيوانًا بصفاتٍ معينة ليذبحَه ولا يذكُر اسمَ اللهِ عليهِ وربما لطَّخَ بدمِه أماكنَ الألمِ منَ المريضِ ، أو يرمي به في مكانٍ خَرِبٍ .

٤- كتابةُ الطلاسمِ .

٥- تلاوةُ العزائمِ والطلاسمِ غيرِ المفهومةِ .

٦- إعطاءُ المريضِ (حجابًا) يحتوي على مربَّعات بداخلِها حروفٌ أو أرقامٌ .

٧- يأمرُ المريضَ بأنْ يعتزِلَ الناسَ مُدَّةً معينةً في غرفةٍ لا تدخلُها الشمسُ ويسميها العامةُ : (الحِجْبَة) .

٨- أحيانًا يطلبُ منَ المريضِ ألا يمسَّ ماءً لمدَّةٍ معينةٍ غالبًا تكونُ أربعينَ يومًا ، وهذه العلامةُ تدلُّ على أنَّ الجنيَّ الذي يخدُمُ هذا الساحرَ نصرانيٌّ .

٩- يعطِي للمريضِ أشياء يدفنُها في الأرْضِ

١٠- يعطي للمريضِ أوراقًا يحرقُها ويتبخَّرُ بها .

١١- يتمتمُ بكلامٍ غيرِ مفهومٍ .

١٢- أحيانًا يخبرُ الساحرُ المريضَ باسمه واسم بلده ومشكلته التي جاءَ من أجلها .

١٣- يكتبُ للمريضِ حروفًا مقطَّعةً في ورقةٍ (حجاب) أو في طَبَق من الخَزَف الأبيضِ ويأمُر المريضَ بإذابَتِه وشُرْبه .

فإنْ علمتَ أنَّ الرجلَ ساحرٌ فإياكَ والذهابَ إليه وإلا انطبقَ عليكَ قولُ النبيِّ ﷺ :

«مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»(١) .

✹ ✹ ✹

---

(١) رواه البزار وهو حديث حسن بشواهده ، ورواه أحمد والحاكم ، وصححه الألباني (صحيح الجامع : ٥٩٣٩) .



الْفَصْلُ الخامس

حُكْمُ السحرِ في الشريعةِ الإسلاميةِ

حكمُ تعلمِ السحرِ في الشريعةِ الإسلاميةِ .

حكمُ الساحرِ في الشريعةِ الإسلاميةِ .

حكمُ ساحرِ أهلِ الكتابِ .

هَلْ يَجُوزُ حَلُّ السحرِ بالسحرِ ؟

الفَرْقُ بين السحرِ والمعْجِزة والكرامةِ .

الفَصْلُ الخامِسُ

حكمُ السحرِ في الإسلامِ

• حكمُ الساحرِ في الشريعةِ الإسلاميةِ

١- قالَ الإمامُ مالكٌ - رحمَه اللهُ تعالى - : الساحرُ الذي يعمَلُ السِّحْرَ ولمْ يعملْ ذلكَ لَهُ غيرهُ هو مَثَلُ الَّذى قالَ اللهُ تباركَ وتعالَى في كتابه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ فَأَرَى أنْ يُقْتَلَ إذَا عملَ ذلكَ هُوَ نفسُه، اهـ[١] .

٢- قال ابنُ قُدامةَ - رحمَه اللهُ تعالى - : وحدُّ الساحرِ القتلُ رُوِيَ ذلكَ عنْ عمرَ وعثمانَ بْنِ عفَّانَ وابْنِ عمرَ وحفصةَ وجُنْدَبِ بْنِ عبدِ اللهِ وجندبِ بنِ كعبٍ وقيسِ بْنِ سعدٍ وعمرَ بْنِ عبدِ العزيزِ وهو قولُ أبي حنيفةَ ومالكٍ .

٣- قال القُرْطُبيُّ - رحمَه اللهُ تعالى- : اختلفَ الفقهاءُ في حكمِ الساحرِ المسلمِ والذِّمِّيِّ ، فذهبَ مالكٌ إلى أنَّ المسلمَ إذا سحَرَ بنفسِه بكلامٍ يكونُ كفرًا يُقْتَلُ ولا يُستتابُ ، ولا تُقْبَلُ توبتُه لأنه أمرٌ يَسْتَسرُّ به كالزنديقِ والزاني ، ولأنَّ الله تعالى سمى السحرَ كفرًا بقولِه : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ ﴾

وهو قولُ أحمدَ بْنِ حَنْبل وأبي ثَوْر وإسحاقَ والشافعيِّ[٢] وأبي حنيفةَ[٣] اهـ

٤- وقالَ ابنُ المنذرِ - رحمه اللهُ تعالى - : إذا أقرَّ الرجلُ بأنَّه سحرَ بكلامٍ يكونُ كفرًا وجبَ قتلُه إنْ لم يَتُبْ ، وكذلكَ لو ثبتتْ به عليه بينةٌ ووَصَفَت البينةُ كلامًا يكونُ كفرًا .

---

(١) الموطأ (٦٢٨) [كتاب العقول (٤٣) باب ما جاء في الغيلة والسحر (١٩)] (ص: ٨٧١ - طبعة: عبدالباقي).

(٢) كذا قال والمشهور عن الشافعي أنه لا يرى قتل الساحر بمجرد السحر ، وإنما يقتل قصاصًا إن قتل بسحره ، نقله عنه ابن المنذر وغيره .

(٣) تفسير القرطبي (٢/ ٤٨) .

وإنْ كانَ الكلامُ الذي ذَكَرَ أنَّه سَحَرَ به ليسَ بكُفْرٍ لم يَجُزْ قتلُه ، فإنْ كانَ أحدثَ في المسحورِ جنايةً تُوجبُ القصاصَ اقْتُصَّ منْهُ إنْ كانَ عَمَدَ ذلكَ ، وإنْ كانَ مما لا قصاصَ فيه ففيه ديةُ ذلك[1] .

٥- قال الحافظُ ابْنُ كثيرٍ - رحمَه اللهُ تعالى - : وقد استدلَّ بقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا ... ﴾ مَنْ ذَهَبَ إلى تكفيرِ الساحرِ كما هُو روايةٌ عن الإمامِ أحمدَ بْنِ حنبلٍ وطائفةٍ من السلفِ ، وقيلَ : بلْ لا يكفُر ولكنْ حدُّه ضَرْبُ عنقِه ، لِمَا رواهُ الشافعيُّ وأحمدُ ، قالا : أخبرَنا سفيانُ - هو ابْنُ عُيَيْنَةَ - عنْ عمروِ بْنِ دينار أنه سَمِعَ بَجَالة بْنَ عَبَدة يقولُ : «كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ - رضيَ اللهُ عنه - أن اقتُلوا كلَّ ساحرٍ وساحرةٍ ، قالَ : فقتلْنا ثلاثَ سَوَاحرَ» .

قالَ : وقدْ أخرجَه البخاريُّ في صحيحِه[2] .

قالَ : وهكذا صحَّ أن حفصةَ أمَّ المؤمنينَ سحرتْها جاريةٌ لها فأمَرَتْ بها فَقُتِلَتْ .

قالَ الإمامُ أحمدُ : صحَّ عن ثلاثةٍ منْ أصحابِ النبيِّ ﷺ في قتلِ الساحرِ[3] .

٦- قالَ الحافظُ ابْنُ حَجَر - رحمه اللهُ تعالى - : وعندَ مالكٍ أنَّ حكمَ الساحرِ حكمُ الزنديقِ فلا تقبلُ توبتُه ، ويُقتل حداً إذا ثَبَتَ عليه ذلكَ ، وبه قالَ أحمدُ .

وقال الشافعيُّ : لا يقتلُ إلا إن اعترفَ أنه قَتَلَ بسحرِه فيُقْتَلُ به ، اهـ[4] .

● الخلاصةُ

ويتضحُ مما مرَّ أنَّ جمهورَ العلماءِ يقولونَ بقتلِ الساحرِ إلا الشافعي - رحمه الله - فيقولُ : لا يقتلُ إلا إذا قتلَ بسحرِه فيُقتل قصاصاً .

---

(١) نقلاً عن تفسير القرطبي (٢/٤٨) .
(٢) نعم أخرجه البخاري (٦/٢٥٧ فتح) دون ذكر قصة السواحر .
(٣) تفسير ابن كثير (١/١٤٤) .
(٤) فتح الباري (١٠/٢٣٦) .

■ حكمَ ساحرِ أهلِ الكتاب ■

● قالَ ابن قدامة – رحمهُ اللهُ تعالى– : قالَ أبو حنيفةَ – رحمه اللهُ تعالى– : يُقتلُ؛ لعمومِ الأخبارِ، ولأنَّ السحرَ جنايةٌ أوجَبتْ قتلَ المسلمِ ، فأوجَبتْ قتلَ الذِّميِّ كالقتلِ اهـ(١) .

● قالَ الحافظ ابن حجر – رحمهُ اللهُ تعالى – : قالَ مالكٌ – رحمه اللهُ تعالى– : لا يُقتلُ ساحرُ أهلِ الكتابِ إلا أن يَقْتلَ بسحرِه فيُقتَلَ ، وقالَ أيضًا : إنْ أدخلَ بسحرِه ضرراً على مسلمٍ لمْ يعاهَدْ عليه نقضَ العهدَ بذلكَ فيحلُّ قتلُه ، وإنما لمْ يَقْتُلِ النبيُّ ﷺ لَبيدَ بْنَ الأعصمِ لأنَّه كانَ لا ينتقم لنفسه ، ولأنَّه خشيَ إذا قتلَه أن تثورَ بذلكَ فتنةٌ بينَ المسلمينَ وبينَ حلفائه من الأنصارِ، اهـ(٢) .

● قال الشافعيُّ – رحمهُ اللهُ تعالى – :

لا يُقتَلُ ساحرُ أهلِ الكتابِ إلا أن يَقْتُلَ بسحرِه فيُقْتَل . اهـ(٣)

● قالَ ابْنُ قدامةَ – رحمَهُ الله تعالى – :

فأمَّا ساحرُ أهلِ الكتابِ فلا يُقتلُ لسحرِه إلا أن يَقْتُلَ به ، وهو مما يُقْتَلُ به غالبًا فَيُقْتَلَ قصاصًا ، لما ثَبتَ أنَّ لبيدَ بْنَ الأعصمِ سَحَرَ النبي ﷺ فلمْ يقتلْه ، ولأنَّ الشركَ أعظمُ من سحرِه ولا يُقتلُ به .

قالَ : والأخبارُ وردتْ في ساحرِ المسلمينَ لأنه يكفُر بسحرِه ، وهذا كافرٌ أصليٌّ ، وقياسُهم يُنقَضُ باعتقادِ الكُفْرِ والمتكلم(٤) به ، ويَنْتقضُ بالزنا من المحصَنِ فإنَّه لا يُقْتَلُ به الذميُّ عندَهم ويقتلُ به المسلمُ ، والله أعلم . اهـ(٥) .

---

(١) «المغني» (١٠/١١٥) .
(٢) «فتح الباري» (١٠/٢٣٦) .
(٣) «فتح الباري» (١٠/٢٣٦) .
(٤) كذا في الأصل ، والصواب : التكلم .
(٥) «المغني» (١٠/١١٥) .

■ هَلْ يَجوزُ حَلُّ السِّحْرِ بالسِّحْرِ ؟ ■

١- قالَ ابْنُ قدامةَ - رحمَه اللهُ تعالى - :

أمَّا من يحُلُّ السحرَ فإنْ كانَ بشيءٍ منَ القرآنِ ، أو بشيءٍ منَ الذكرِ والأقسامِ أو الكلامِ الذي لا بأسَ به ، فلا بأسَ به ، وإنْ كانَ بشيءٍ من السحرِ فقدْ توقَّفَ أحمدُ بْنُ حنبل عَنْه . اهـ[١] .

٢- قالَ الحافظُ ابْنُ حَجَر - رحمه اللهُ تعالى - :

ويجابُ عنْ قولِ النبيِّ ﷺ : «النُّشْرَةُ من عَمَلِ الشيطان»[٢] بأنَّه إشارةٌ إلى أصلِها فمَنْ قَصَدَ بها خيراً كانَ خيراً وإلا فَهُو شَرٌّ .

قالَ : ولكنْ يُحْتَمَلُ أن تكونَ النُّشْرَةُ نوعيْن . اهـ[٣]

قلتُ : وهَذا هو الصَّوابُ فإنَّ النُّشْرَةَ نوعان :

الأولُ النشرةُ الجائزةُ وهي حَلُّ السحرِ بالقرآنِ والأدعيةِ والأذكارِ المشروعة .

الثـاني النشرةُ المحرمةُ : وهيَ حلُّ السحرِ بالسحرِ من استعانةٍ بالشياطينِ وتقرُّبٍ إليهم واستغاثةٍ بهم وإرضائهم[٤] ولعلَّ هذا النوعَ هوَ المقصودُ بقولِ النبيِّ ﷺ : «النُّشْرَةُ من عَمَلِ الشَّيْطَان» وكيفَ يجوزُ هذا النوعُ مِنَ النشرةِ وقدْ نهى النبيُّ ﷺ في غيرِ مَا حديثٍ عن الذّهابِ إلى السحرةِ والكُهَّانِ وبيَّنَ أنَّ مَنْ صدَّقهم فقدْ كفرَ بما أُنزِل على محمَّد ﷺ .

٣- قالَ ابنُ القيمِ - رحمهُ اللهُ تعالى - :

النشرةُ حلُّ السحرِ عن المسحورِ وهيَ نوعان :

• **أحدهما** حلٌّ بسحرٍ مثلِه، وهو الذي من عملِ الشيطانِ وعليه يُحْملُ قولُ

---

(١) «المغني» (١٠/١١٤) .

(٢) رواه أحمد وأبوداود وحسن الحافظ إسناده في «الفتح» (١٠/٢٣٣)

(٣) «فتح الباري» (١٠/٢٣٣) .

(٤) راجع أنواع الاستعانة بالشياطين في كتابي «وقاية الإنسان طبعة الصحابة» .

الحسنِ البصري، فيتقرَّبُ الناشرُ والمنتشرُ إلى الشيطانِ بما يُحبُّ فيبطُل عملُه عن المسحورِ.

• والثاني: النشرةُ بالرقيةِ والتعوُّذاتِ والدَّعَواتِ المباحةِ فهذا جَائز.

■ هَلْ يَجوزُ تَعَلُّمُ السِّحْرِ؟ ■

١- قالَ الحافظُ ابْنُ حَجَرٍ – رحمه الله تعالى –: قولُه تعالى:
﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ فيهِ إشارةٌ إلى أنَّ تعلُّم السحرِ كُفْر اهـ[١].

٢- قالَ ابنُ قدامةَ – رحمه الله تعالى –:
تعلُّم السحرِ وتعليمُه حَرَام لا نَعْلَمُ فيهِ خلافًا بينَ أهْلِ العِلْمِ.
قالَ أصْحَابُنا[٢]: ويَكْفُرُ الساحرُ بتعلُّمِه وفِعْله سواءٌ اعتقدَ تحريمَه أو إباحَته اهـ[٣].

٣- قال أبوعبدِ الله الرَّازي: العلمُ بالسحرِ ليسَ بقبيحٍ ولا محظورٍ اتفقَ المحققونَ على ذلكَ، لأنَّ العلمَ لذاته شَريف، وأيضًا لعُموم قوله تعالى:
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولأنَّ السحرَ لوْ لمْ يكُنْ يُعْلَم لما أمكَنَ الفرقُ بينَه وبينَ المعجزَةِ، والعلمُ بكونِ المعجزِ معجزًا واجبٌ، وما يتوقفُ الواجبُ عليهِ فهو واجبٌ، فهذا يقتضي أن يكونَ تحصيلُ العلمِ بالسحرِ واجبًا، ومَا يكونُ واجبًا فكيفَ يكونُ حرامًا وقبيحًا اهـ. نقلاً عن «ابن كثير» (١/١٤٥).

٤- قالَ الحافظُ ابنُ كثيرٍ – رحمه الله تعالى –: وفي كلامِ الرازيِّ نظرٌ من وُجُوه:
أحدُها: قولُه العلمُ بالسحرِ ليسَ بقبيحٍ، إنْ عَنَى به ليسَ بقبيحٍ عقلاً فمخالفُوه منَ المعتزلة يمنعُونَ هذا وإن عَنَى به ليسَ بقبيحٍ شرعًا، ففي هذه الآيةِ الكريمةِ ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ تَبْشيعٌ لتعلم السحرِ، وفي الصحيح: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»[٤]، وفي السُّنَنِ: «مَنْ عَقَدَ

---

(١) «فتح الباري» (١٠/٢٢٥).
(٢) يعني الحنابلة.
(٣) «المغني» (١٠/١٠٦).
(٤) حسن. رواه الأربعة والبزار بأسانيد حسنة بلفظ «فصدقه»، ورواه مسلم بلفظ: «فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا».

عُقدَةً ونَفثَ فيهَا فَقَدْ سَحَرَ» .

وقوله : (ولا مَحْظُورٍ اتفقَ المحققونَ على ذلك) كيفَ لا يكونُ محظوراً مَعَ ما ذكرنَاه من الآيةِ والحديثِ واتفاقُ المحققينَ يَقتضي أنْ يكونَ قدْ نصَّ على هذهِ المسألةِ أئمةُ العلماءِ أو أكثرُهم .. وأينَ نصوصُهم على ذلك ؟ ثم إدخالُه السحرَ في عمومِ قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ فيه نَظر ؛ لأنَّ هذه الآيةَ إنَّما دلَّتْ على مدحِ العالمينَ العلمَ الشرعيَّ .

ولِمَ قلت إنَّ هذا منْه ، ثم تُرَقِّيه إلى وُجُوبِ تعلُّمه بأنَّه لا يحصُلُ العلمُ بالمعجزِ إلا بِهِ ضعيفٌ بَلْ فاسد لأنَّ أعظمَ مُعْجزات رسولنا عليه الصلاةُ والسلامُ هي القرآنُ العظيمُ الذي لا يأتيهِ الباطلُ منْ بينِ يديهِ ولا منْ خلفهِ تنزيلٌ منْ حكيمٍ حميدٍ ، ثمَّ إنَّ العلمَ بأنَّه معجز لا يتوقَّفُ على علْم السحرِ أصلاً .

ثمَّ مِنَ المعلومِ بالضرورةِ أنَّ الصحابةَ والتابعينَ وأئمةَ المسلمين وعامَّتهم كانُوا يعلمُونَ المعجز ، ويفرِّقون بينَه وبينَ غيرِه ، ولم يكونوا يعلَمون السحرَ ولا تعلموهُ ولا علَّموه ، واللهُ أعلمُ ، اهـ[1] .

٥- قَالَ أبو حَيَّانَ في «البحرِ المحيطِ» : وأمَّا حُكْمُ تعلُّم السحرِ فمَا كانَ منْه يُعظَّمُ به غيرُ اللهِ منَ الكواكبِ والشياطينِ ، وإضافةُ ما يحدثُه اللهُ إليها فهوَ كُفْرٌ إجماعًا ، لا يَحِلُ تعلُّمه ولا العملُ به ، وكذا ما قُصِدَ بتعلُّمه سفكُ الدماءِ والتفريقُ بينَ الزوجينِ والأصدقاءِ ، وأمَّا إذا كانَ لا يعلم منه شيْءٌ منْ ذلكَ ، بلْ يحتمل فالظَّاهرُ أنَّه لا يَحِلُّ تعلُّمه ولا العملُ بِه .

وما كانَ من نوعِ التَّخْييلِ ، والدَّجَل، والشعبَذَةِ فلا ينْبَغي تعلُّمه لأنَّه من بابِ الباطلِ وإنْ قَصَدَ به اللهوَ واللعبَ وتفريجَ الناسِ على خفَّةِ صنعَتِه فيُكْرَه . اهـ[2]

قلتُ : وهذا كلامٌ حَسَن جيِّد وهوَ الذي ينبغي التعويلُ عليهِ في هذا الأمرِ .

---

(١) نقلاً عن تفسير ابن كثير (١/١٤٥) .
(٢) نقلاً عن «روائع البيان» (١/٨٥) .

الفرقُ بينَ السحرِ والكرامةِ والمعجزةِ

● قالَ المازَري :

والفرقُ بينَ السحرِ والمعجزةِ والكرامةِ أنَّ السحرَ يكونُ بمعاناةِ أقوالٍ وأفعالٍ حتَّى يتمَّ للساحرِ ما يريدُ ، والكرامةُ لا تحتاجُ إلى ذلك بلْ تقعُ غالبًا اتِّفاقًا ، أمَّا المعجزةُ فَتمْتَازُ عن الكرامةِ بالتحدِّي . اهـ(١) .

● قال الحافظُ ابْنُ حَجَر :

ونَقَلَ إمامُ الحرمينِ الإجماعَ على أنَّ السحرَ لا يظهَرُ إلا مِنْ فاسِق ، وأنَّ الكرامةَ لا تظهرُ على فاسِقٍ .

وقالَ الحافظُ أيضًا : وَيَنْبَغِي أن يُعْتَبَرَ بحالِ من يقعُ الخارقُ منهُ فإنْ كانَ متمسكًا بالشريعةِ ، مجتنبًا للمُوبقاتِ فالذي يظهرُ على يدِهِ من الخوارقِ كرامةٌ وإلا فهُوَ سِحْر لأنَّه ينشأُ عنْ أحدِ أنواعِهِ كإعانةِ الشياطينِ . اهـ(٢) .

● تَنبيهٌ :

ربما لا يَكُونُ الرَّجُلُ ساحرًا ولا يَعْرفُ عن السحرِ شيئًا ، ثمَّ إنه غيرُ متمسِّك بالشريعةِ ، بلْ وربَّما يكونُ مرتكبًا لبعضِ الموبقاتِ ومعَ ذلكَ تظهرُ على يدِهِ بعضُ الخوارقِ ، وقدْ يكونُ منْ أهلِ البدَعِ أو منْ عُبَّادِ القبورِ . . فالقولُ في هذا أنَّه إعانةٌ منْ الشياطينِ حتَّى تُزَيِّن للناسِ طريقَته المبتدَعة فيتبعُها الناسُ ويتركُون السنَّة وهذا كثيرٌ معروفٌ ، خاصَّة إذا كانَ رئيسًا لطريقةٍ من الطرقِ الصوفيةِ المبتدَعة .

* * *

(١) ، (٢) «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٣) .



الْفَصْلُ السادس

• إبطالُ السحر •

■ أولاً : سِحْرُ التفريقِ :

– أعراضُ سحرِ التفريقِ .

– علاجُ سحرِ التفريقِ .

– نماذجُ عمليةٌ لسحرِ التفريقِ .

● الجنِّي شقوان .

● الجنِّي يضَعُ السحرَ في الوسادةِ .

● آخرُ حالةِ سِحْرٍ عالجَها المؤلفُ قبلَ كتابةِ هذهِ السطورِ .

■ ثانيا : سحر المحبة :

– أعراضُ سحرِ المحبة ؟

– كيفَ يحدُثُ سحرُ المحبة ؟

– الآثارُ العَكْسِيَّةُ لسحرِ المحبةِ .

– السحرُ الحلالُ .

– علاجُ سحرِ المحبة .

● رجلٌ تقودُه زوجتُه .

■ ثالثًا : سحرُ التَّخْييل

– أعراضُ سحرِ التخييلِ .



- إبطالُ سحرِ التخييلِ .
- نموذجٌ عمليٌّ لإبطالِ سحرِ التخييلِ .

■ **رابعًا : سحرُ الجُنُون :**

- أعراضُ سحرِ الجنونِ
- علاجُ سحرِ الجنونِ .
- نموذجٌ عمليٌّ لعلاجِ سحرِ الجُنُون .

■ **خامسًا : سحْرُ الخُمُول :**

- أعراضُهُ .
- علاجُه .

■ **سادسًا : سحرُ الهواتِف :**

- أعراضُ سحرِ الهواتفِ
- علاجَ سحرِ الهواتفِ .

■ **سابعًا : سحْر المَرَض :**

- أعراضُ سحرِ المَرَض .
- علاجُ سحرِ المرضِ .
- نماذج لعلاجِ سحرِ المرضِ .

■ **ثامنًا : سحْر النَّزِيف :**

- كيفَ يحدُثُ سحرُ النزيفِ ؟
- علاجُ سحرِ النزيفِ .
- نماذجُ لعلاجِ سحرِ النزيفِ .

■ **تاسعًا : سحْرُ تعطيلِ الزَّوَاجِ :**

- أعراضُ سحرِ تعطيلِ الزواجِ .
- علاجُ سحرِ تعطيلِ الزواجِ .
- نموذجٌ لعلاجِ سحرِ تعطيلِ الزواجِ .
- مَعْلُومات هامَّة عنِ السحرِ.



الفَصْلُ السادس
إبطالُ السحرِ

سوفَ نتكلمُ -- إنْ شاءَ اللهُ تعالى -- في هذا الفصلِ حولَ أنواعِ السحرِ منْ حيثُ تأثيره على المسحورِ وعلاجِ كلِّ نوعٍ من القرآنِ والسنةِ والأدعيةِ والأذكارِ، وأحبُّ أنْ أنبِّه على أنكَ ستجدُ في هذا الفصلِ وغيرِه منَ الفصولِ التي تتعلقُ بالعلاجِ أشياءَ لمْ تثبتْ في القرآنِ والسنة فمثلاً ستجدُ علاجًا بآيةٍ منْ كتابِ اللهِ أو آياتٍ من سُورٍ متفرقة، فكلُّ هذا مندرجٌ تحتَ قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [1]، فمنَ العلماءِ منْ يقولُ: المقصودُ بالشفاءِ هنا هُو الشفاءُ المعنوي، – أي من الشكِّ والشركِ والفسقِ والفجورِ – ومنهُم منْ يقولُ بل المقصودُ الشفاءُ المعنويُّ والحسِّي معًا .

وثَمَّ دليلٌ آخرُ أوضحُ منْ هذا وأقربُ بلْ هُوَ العُمْدَةَ في هذا البابِ ، فعنْ عَائشَةَ –رضيَ اللهُ عنها – أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عليها وامرأةٌ تُعَالِجُهَا وتَرْقِيهَا ، فقالَ ﷺ : «عَالِجيهَا بِكِتَابِ الله»[2]

فلوْ أمعنْتَ النظرَ في هذا الحديث لوجدتَ أنَّ النبيَّ ﷺ عمَّمَ ولم يخصِّصْ آياتٍ معيَّنةٍ أو سُوَرًا محدَّدة فتبيَّنَ بذلكَ أنَّ القرآنَ كلَّه شفاءٌ ، ومنَ التجاربِ العمليةِ التي ظهرتْ لنا مِرارًا وتَكْرارًا أنَّ القرآنَ ليسَ علاجًا (للسحرِ ، والمسِّ والحسدِ) فقط، بلْ إنَّه علاجٌ حتَّى للأمراضِ العُضْويةِ أيضًا .

فإنْ قال قائلٌ : لابدَّ منْ دَليل خاصٍّ في كلِّ آيةٍ نختارُها منْ كتابِ اللهِ تعالى لنَرْقِيَ

---

(1) [سورة الإسراء الآية: ٨٢].

(2) حسن. رواه ابن حبان (٦٠٩٧ / إحسان) بسند حسن، وله شاهد موقوف على أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- ، رواه مالك (٢/٩٤٣)، والبيهقي (٩/٣٤٩)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٩٣١).

بها أحدَ المرضى أو نتوقفُ حتى يأتينا نصٌّ ثابتٌ أنَّ النبيَّ ﷺ رَقَى بهذه الآيةِ هذا المرضَ ، فنقول لهؤلاء لَقَدْ وضعَ النبيُّ ﷺ قاعدةً عامَّةً لكلِّ رقيةٍ ، فقدْ ثَبَتَ في صحيحِ مُسْلم أنَّ أُنَاسًا قالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ إنَّا كنَّا نَرْقي في الجاهليةِ ، فقالَ :

«اعرِضُوا عليَّ رُقَاكم لا بأسَ بالرقيةِ ما لَمْ تكنْ شرْكًا»[١] .

فمنْ هذا الْحَديثِ نأخذُ جوازَ الرقيةِ بالقرآنِ أو السنةِ أو الأدعيةِ أو غيرِها أو حتى منَ الرقى الجاهليةِ ما لَمْ تحتوِ على شرْك .

☼ ☼ ☼

■ أولاً : سِحْرُ التفريق ■

قالَ اللهُ تعالى في سورةِ البقرةِ :

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[٢] .

وعنْ جابرٍ – رضيَ اللهُ عنه – قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

«إنَّ إبْليس يَضعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، قَالَ : ثُمَّ يَجيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، قَالَ : فَيُدْنيه مِنْهُ وَيَقُولُ : نِعْمَ أَنْتَ» ، قال الأعمش : أراه قال : «فَيَلْتَزِمُهُ»[٣] .

---

(١) رواه مسلم في «كتاب السلام» (٦٤) النووي (١٤/١٨٧)

(٢) [سورة البقرة الآية : ١٠٢] .

(٣) رواه مسلم (١٧/١٥٧ نووي)

• تعريفه :

(هُوَ عملُ السحرِ للتفريقِ بينَ الزوجينِ أو لِبَثِّ البُغْضِ والكراهيةِ بينَ صديقينِ أو شريكينِ . .) .

[١] أنواعُه :

١- التفريقُ بينَ الرجلِ وأُمِّه .

٢- التفريقُ بينَ الرجلِ وأبيه .

٣- التفريقُ بينَ الرجلِ وأخيه .

٤- التفريقُ بينَ الرجلِ وصديقِه .

٥- التفريقُ بينَ الرجلِ وشريكِه في التجارةِ أو غيرِها .

٦- التفريقُ بينَ الرجلِ وزوجتِه ، وهذا النوعُ أخطرُها وأكثرُها انتشاراً .

• أعراضُ سحرِ التفريق

١- انقلابُ الأحوالِ فَجْأَةً من حُبٍّ إلى بُغْض .

٢- كثرةُ الشكوكِ بينَهما .

٣- عَدَمُ التماسِ الأعذارِ .

٤- تعظيمُ أسبابِ الخلافِ وإنْ كانتْ حقيرةً .

٥- قَلْبُ صورةِ الرجلِ في عينِ زوجتِه وقلبُ صورةِ الزوجةِ في عينِ زوجِها ، فالرجلُ يرى زوجتَه في منظرٍ قبيحٍ - وإنْ كانَتْ من أجملِ النساءِ - والحقيقةُ أنَّ الشيطانَ الموكلَ بالسحرِ هوَ الذي يَتَصَوَّرُ على وجهِها بصورةٍ قبيحةٍ ، والمرأةُ ترى زوجَها في مَنْظرٍ مُخيفٍ مُرْعِب .

٦- كراهيةُ المسحورِ لكلِّ عَمَلٍ يقومُ به الطَّرَفُ الآخَرُ .

٧- كراهيةُ المسحورِ للمكانِ الذي يَجْلِس فيه الطرفُ الآخرُ ، فَتَرَى الزَّوجَ خارجَ البيتِ في حالةٍ نفسيةٍ جيِّدة ، فإذا دَخَلَ البيتَ شعرَ بضيقٍ نفسيٍّ شديدٍ .

يقول الحافظُ ابْنُ كثيرٍ – رحمه الله تعالى – : وسببُ التفريقِ بينَ الزوجينِ بالسحرِ ما يُخَيَّلُ إلى الرجلِ أو المرأةِ منَ الآخَرِ من سُوءِ مَنْظرٍ أو خلقٍ ... أو نحوِ ذلكَ منَ الأسبابِ المقتَضِيةِ للفُرْقة اهـ[1] .

● **كيف يحدث سِحر التفريقِ؟**

يذهَبُ الرجلُ إلى الساحرِ ويطلُب منهُ أنْ يفرِّقَ بينَ فلانٍ وزوجَتِه فيطلُب منه الساحرُ أنْ يعطيَه اسمَ الرجلِ المرادِ سِحْرُه واسمَ أمِّه ثم يطلُب منه أثرًا من آثارِه (شَعْرَهُ – ثَوْبَه – قَلَنْسُوَته ...) فإنْ لمْ يستطعْ عَمِلَ له سِحْرًا على ماءٍ مثلاً وأمرَه أن يسكبَه في طريقِ المرادِ سحره فإذا تخطَّاه أُصيبَ بالسحرِ[2] ، أو أنْ يضعَه لهُ علي طَعَامٍ أو شرابٍ .

● **العلاجُ [3] :**

ويتكونُ العلاجُ منْ ثلاثِ مراحلَ :

● **المرحلةُ الأولى :** مرحلةُ ما قَبْلَ العلاجِ وهي :

١– تَهْيِئَةُ الجوِّ الإيمانيِّ الصحيحِ فتقومُ بإخراجِ الصورِ من البيتِ الذي تعالجُ فيه حتَّى يتسنَّى للملائكةِ أن تدخُله .

٢– إخراجُ ما معَ المريضِ من حِجَاب أو تَميمةٍ وحرقُها .

٣– خُلُوُّ المكانِ من غناءٍ أو مِزْمار .

٤– خلوُّ المكانِ من مُخَالفة شَرْعية ، كرَجُل يلبَس ذهبًا أو امرأةٍ متبرِّجة أو رجلٍ يشرَب دُخَّانًا .

---

(١) تفسير ابن كثير (١ / ١٤٤) .

(٢) هذا إذا لم يكن متحصنًا بأذكار الصباح والمساء والأدعية النبوية التي تمنع من الإصابة بالسحر.

(٣) لزيادة تفصيل راجع (وقاية الإنسان من الجن والشيطان : الفصل الثاني) .

٥- إعطاءُ المريضِ وأهلِه دَرْسًا في العقيدةِ بمقتضاهُ تنزِعُ تعلقَ قلوبِهم بغيرِ اللهِ .

٦- تشخيصُ الحالةِ : وذلكَ بتوجيهِ بعضِ الأسئلةِ للمريضِ لِتَتَيَقَّنَ من توفُّرِ الأعراضِ أو معظمِها مثل :

[أ] هلْ ترى زوجتَك - أحيانًا - بمَنْظرٍ قَبيحٍ ؟

[ب] هلْ تحدُثُ بينَكم خلافاتٌ على أمورٍ تافِهة ؟

[جـ] هلْ تكونُ مُرْتاحًا خارجَ البيتِ فإذا دخلتَ البيتَ شَعَرْتَ بضيقٍ نَفْسي ؟

[د] هلْ يتضايَقُ أحدُ الزوجينِ في أثناءِ عمليةِ الجماعِ ؟

[هـ] هلْ يتعرضُ أحدُ الزوجينِ لقَلَق في مَنامه أو لأحلامٍ مُزْعِجة ؟

وتستمرُّ في الأسئلةِ فإنْ توفَّر لديه عَرَضانِ أو أكثرُ تستمرُّ في حالةِ العلاجِ .

٧- تتوضأُ قبلَ البدءِ في العلاجِ وتأمرُ منْ معكَ بالوضوءِ .

٨- إذا كَانَت المريضةُ أنثى لا تبدأ في علاجِها حتَّى تحتَشِمَ وتَشُدَّ عليْها ملابسَها حتَّى لا تتكشَّفَ في أثناءِ العلاجِ .

٩- ولا تعالج امرأةً وهي متلبِّسة بمخالفةٍ شرعيةٍ كأنْ تكونَ كاشفةً وجهَهَا أو واضعةً طِيبًا ، أو واضعةً مناكير على أَظْفَارِهَا تَشَبُّهًا بالكافرات . . .

١٠- ولا تعالج امرأةً إلا في وجودِ أحدِ محارِمها .

١١- ولا تُدْخِل معكَ أحدًا منْ غيرِ محارِمها .

١٢- تَبرَّأ منَ الحولِ والقوةِ وتَسْتَعِينُ باللهِ جلَّ وعلا .

■ المرحلةُ الثانيةُ : العلاجُ

تضعُ يدَكَ على رأسِ المريضِ وتقرأُ هذهِ الرُّقْيَةَ(١) في أذنِه بتَرْتيلٍ .

١- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ من هَمْزِهِ ونَفْخِهِ ونَفْثِه ،

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾(٢) .

٢- بسمِ اللهِ الرحمنِ الرَّحيمِ

﴿ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾(٣) .

٣- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(٤) تكرر كثيراً .

٤- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي

---

(١) انتبه لهذه الرقية فإنني سأحيلك عليها كثيراً .

(٢) [سورة الفاتحة] .

(٣) [سورة البقرة الآيات ١-٥] .

(٤) [سورة البقرة الآية : ١٠٢]

في الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾(١) .

٥- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾(٢)

٦- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ﴾(٣)

٧- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾(٤) .

٨- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ

---

(١) [سورة البقرة الآيتان : ١٦٣ : ١٦٤].

(٢) [سورة البقرة الآية : ٢٥٥].

(٣) [سورة البقرة الآيتان : ٢٨٥ : ٢٨٦].

(٤) [سورة آل عمران الآيتان : ١٨ : ١٩].

في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين (٥٤) ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين (٥٥) ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾[١]

٩- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ

﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون (١١٧) فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون (١١٨) فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين (١١٩) وألقي السحرة ساجدين (١٢٠) قالوا آمنا برب العالمين (١٢١) رب موسى وهارون ﴾[٢] .

تكرّر هذهِ الآياتِ كثيراً خاصَّةً قولَه تعالى : ﴿ وألقي السحرة ساجدين ﴾

١٠- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين (٨١) ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾[٣] تكرّر هذهِ الآياتِ كثيراً خاصَّةً قولَه تعالى : ﴿ إن الله سيبطله ﴾

١١- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ

﴿ إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾[٤] تكرّر كثيراً .

١٢- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون (١١٥) فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم (١١٦) ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون (١١٧) وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾[٥] .

---

(١) [سورة الأعراف الآيتان : ٥٤ : ٥٦].

(٢) [سورة الأعراف الآيات : ١١٧-١٢٢].

(٣) [سورة يونس الآيتان : ٨١:٨٢].

(٤) [سورة طه الآية : ٦٩].

(٥) [سورة المؤمنون الآيات : ١١٥-١١٨].

١٣- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[1].

١٤- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾[2].

١٥- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[3].

١٦- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

---

(١) [سورة الصافات الآيات : ١ : ١٠].

(٢) [سورة الأحقاف الآيات : ٢٩ : ٣٢].

(٣) [سورة الرحمن الآيات : ٣٣ : ٣٦].



وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(١)

١٧- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾(٢).

١٨- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾(٣).

١٩- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴾(٤) ويكرر قوله تعالى : ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ تكرر كثيراً

٢٠- أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾(٥)(*).

---

(١) [سورة الحشر الآيات : ٢١ : ٢٤].

(٢) [سورة الجن الآيات : ١ :٩].

(٣) [سورة الإخلاص].

(٤) [سورة الفلق].

(٥) [سورة الناس].

(*) وإذا شئت قرأت بأي شيء من كتاب الله ، ففيه الشفاء إن شاء الله تعالى ، ولا نقول بأن الرقية تنحصر في هذه الآيات التي اخترناها، فإن الحديث الوارد في تحديد هذه الآيات ضعيف وقد بينت ذلك في كتاب (وقاية الإنسان من الجن والشيطان) فارجع إليه .

بَعْدَ تِلاوةِ هذهِ الرُّقيةِ في أُذُنِ المريضِ بتَرْتِيلٍ وبِصَوتٍ مرتفعٍ فسيكونُ بينَ ثلاثِ حالاتٍ :

● **الأولى** : إمَّا أن يُصْرَعَ المريضُ وينطِقَ على لِسانه الجنيُّ الموكَّلُ بالسحرِ فعندَ ذلكَ تتعاملُ معَ هذا الجنيِّ كما تتعاملُ معَ حالاتِ المسِّ تمامًا ، وقدْ أوضحتُ ذلكَ بالتفصيلِ في كتابِ الوقايةِ ، فلا أريدُ أن أذكُره خشيةَ التطويلِ فليرَاجَعْ[١] .

ولكنْ عليكَ أنْ تسألَ هذا الجنيَّ عدةَ أسئلةٍ :

١- ما اسمُكَ ؟ وما ديانَتُكَ ؟ وعندَ ذلكَ تتعاملُ معَه حسبَ ديانته فإنْ كانَ غيرَ مسلمٍ تعرِضُ عليه الإسلامَ ، وإنْ كانَ مسلمًا تُبيِّنُ له أنَّ ما يفعلُه من خِدْمتِه للساحرِ مخالفٌ للإسلامِ ولا يَجوزُ .

٢- تسألُه عن مكانِ السحرِ ، ولكنْ لا تصدقْه حتَّى يتبينَ لكَ صدْقُ قوله فلوْ قالَ لكَ : السحرُ في مكانِ كذا وكذا ترسلُ منْ يخرجُه منْ هناكَ فإنْ وَجَدَه وإلا فالجنيُّ كاذبٌ لأنَّ الجنَّ فيهم كَذِبٌ كثير .

٣- تسألُه : هلْ هُو وحدَه الموكَّل بالسحرِ أم مَعَه غيرُه فإنْ كانَ معَه غيرُه تطلُب منهُ أنْ يُحْضِرَه لكَ وتتفاهَم معه كما ذكرتُ في الكتابِ الآخرِ[٢] .

٤- أحيانًا يقولُ لكَ الجني : فلانٌ الإنسيُّ هوَ الذي ذَهَبَ إلى الساحرِ وطلبَ منه أنْ يعملَ هذا السحرَ ، في هذه الحالة لا تصدقْ الجنيَّ لأنَّه يريدُ أنْ يُوقِعَ العداوةَ بينَ الناسِ ، ولأنَّ شهادَتَه مَرْدودة شرعًا لأنَّه فاسق وفسْقه ظاهر لكونه يخدُمُ الساحرَ، يقولُ تعالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[٣] .

---

(١) « وقاية الإنسان من الجن والشيطان » طبعة الصحابة ، الفصل الثاني .

(٢) « وقاية الإنسان من الجن والشيطان » ، الفصل الثاني .

(٣) [سورة الحجرات الآية : ٦] .

فإنْ أخبرَ الجنيُّ بمكانِ السحرِ واستَخْرَجْتُمُوه ، فاقرأْ على ماءٍ هذه الآياتِ :

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾(١) .

﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾(٢) .

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾(٣) .

تقرأُ هذه الآياتِ على إناءٍ به ماءٌ بحيثُ يكونُ البخارُ الخارجُ بالقرآنِ نازلاً في الماءِ، ثم تذيبُ هذا السحرَ سواءٌ كانَ أوراقًا أوْ طِيبًا أو غيرَها في هذا الماءِ ، ثم يُسْكَبُ هذا الماءُ في مكانٍ بَعِيد عنْ طريقِ الناسِ .

وإنْ قالَ الجنيُّ إنَّ المسحورَ قد شَرِبَ السحرَ فاسأل المريضَ إنْ كانَ يشعرُ بألم في المعِدة كثيراً فإن كان فالجني صادقٌ وإلا فهُوَ كاذبٌ .

فإنْ تبينَ صِدْقُ الجِنيٌّ تتفقُ معَه -أي الجني- أنْ يخرجَ مِنَ المريضِ ولا يعودَ إليه وأنك ستُبْطِل السحرَ إن شاءَ اللهُ تعالى ثمَّ تقرأُ على ماءِ الآياتِ الآنفةِ الذكرِ وتَزيدُ عليها الآيةَ رقم (١٠٢)(٤) من سُورةِ البقرة، ثمَّ يشربُ منه المسحورُ ويغتسل عدة أيام.

وإنْ قالَ الجنيُّ : إنَّ المسحورَ قد تخطَّى السحرَ أو عُمِلَ له عَلَى أثَرٍ منْ آثاره (شَعْرِه - أو ثوبه ..) في هذه الحالةِ تقرأُ الآياتِ المذكورةَ آنفًا على ماءٍ ويَشْرَبُ ويغتسلُ منها المريضُ عدة أيام خارجَ الحمَّام ويُصَبُّ الماءُ في الشارعِ مثلاً أو في أيِّ مكانٍ خارجَ دوراتِ المياهِ حتى ينتهيَ الألمُ .

---

(١) [سورة الأعراف الآيات : (١١٧ : ١٢٢)] .

(٢) [سورة يونس الآية : ٨١ : ٨٢] .

(٣) [سورة طه الآية : ٦٩] .

(٤) هذه الآيات اجتهاد منا وليست توقيفية .

ثمَّ تأمرُ الجنيَّ أن يخرُجَ ولا يعودَ إليه مرَّة أخرى وتأخذُ عليه العهد(١) وتأمره بالخروج .

ثم يعاودُك المريضُ بعدَ أسبوعٍ فتقرأُ عليه الرُّقية مرَّة أخرى ، فإنْ لم يشعُرْ بشَيْءٍ فالحمدُ لله قد انْتَهَى السحرُ ، وإن صُرِعَ المريضُ مرَّة أخرى فالجني كاذب ولم يخرُجْ فسله عن سَبَب عدمِ خروجه وتعامَلْ معَه باللينِ فإن استجابَ فالحمدُ لله ، وإنْ لمْ يستجبْ فالضربُ والقراءةُ وغيرُ ذلكَ منْ ألوان التعذيب ، وإنْ لمْ يُصرَع المريضُ ولكنَّه شعَرَ بدَوْخَةٍ أو رِعْشة أو غَيْرِ ذلكَ فأعطه شريطًا مُسَجَّلاً عليه آيةُ الكرسي مكرَّرة لمدة ساعة يستمعُ له كلَّ يومٍ ثلاث مرَّات لمدَّة شهرٍ كامل بالسماعات في الأذنين ثمَّ يأتيكَ بعدَ شهرٍ تقرأُ عليه فسيكونُ قد شُفيَ - إنْ شاءَ اللّٰهُ تعالى - وإلا تسجلُ له سُوَرَ (الصَّافات - يس - الدُّخَان - الجنّ) على شَريط ويستَمعُ له أيضًا ثلاث مرَّات في اليومِ لمدَّة ثلاثة أسابيعَ فيُشْفَى بإذْن اللّٰه تعالى ، وإلا تزيدُ له في المدة .

● **الحالةُ الثانيةُ** : أن يشعُرَ المريضُ في أثناءِ الرقية (بدَوْخَة أو رِعْدَة أو انتفاضة أو صُدَاع شديد . . .) ولكنَّه لا يُصرَعُ ، في هذه الحالة تكرِّرُ الرقيةَ على المريضِ ثلاث مرَّات فإنْ صُرِعَ تعاملُه كما في الحالةِ الأولى ، وإنْ لم يُصْرَعْ ولكنْ بدأَت الرِّعْدَةُ والصداعُ يَخفان ويهدآن فاقرأْ عليه الرقيةَ عدة أيامٍ فسيُشْفى بإذنِ اللّٰه تعالى .

فإنْ لمْ يتمَّ الشفاءُ تَتْبَعُ الآتي :

١- تسجلُ له سُورَةَ الصَّافَّات كاملةً مرَّةً واحدَة وآيةَ الكُرْسيِّ مكرَّرَةً على شَريط ويستمعُ له ثلاث مرَّات يوميًّا .

٢- يحافظُ على الصلاةِ في جَمَاعة .

٣- يقولُ بعدَ صلاةِ الفجرِ «لا إلهَ إلا اللّٰهُ وحدَه لا شريكَ لهُ ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ» (١٠٠ مرة) لمدَّةِ شهرٍ مع ملاحظةِ أنَّ الآلام ستزيدُ عليه في

---

(١) العهد مذكور في الوقاية (ص: ٨٦) ، أو بأي صيغة شرعية أخرى .

العشرةِ الأيامِ الأولى أو ١٥ يومًا تقريبًا ثمَّ تخفُّ تدريجيًا ، في نهايةِ الشهرِ يكونُ قد انتهى الألمُ ، عندَ ذلكَ ستقرأُ عليهِ فلنْ يشعرَ بشيءٍ – إنْ شاءَ اللهُ تعالى – ويكونُ السحرُ قدْ بَطَلَ .

وربَّما ظلَّتْ زيادةُ الألمِ طُولَ الشهرِ معَ الشعورِ بضيقٍ شديدٍ في الصَّدْرِ ، عندَ ذلكَ يأتيكَ فتقرأُ عليهِ الرقيةَ عدةَ مراتٍ فَسَيُصْرَعُ – إنْ شاءَ اللهُ تعالى – ثُمَّ تعاملُه كما ذكرنَا في الحالةِ الأولى .

● **الحالةُ الثالثةُ** : أن لا يشعرَ المريضُ بشيءٍ في أثناءِ الرقيةِ ، فعندَ ذلكَ تسألُه عنِ الأعراضِ مرَّةً أخرى فإنْ لمْ تجدْ معظمَ الأعراضِ متوفرةً فهذا ليسَ بمسحورٍ ولا مريضٍ – ويمكنُ أن تتيقنَ فتكرِّر الرقيةَ ثلاث مراتٍ – وإنْ كانتِ الأعراضُ متوفرةً وكرَّرْتَ الرقيةَ ولمْ يشعرْ بشيءٍ – وهَذا نادر جدًّا – تُعطيه الآتي :

١– تسجلُ له سُوَرَ : يس والدُّخان والجنُّ على شريطٍ ويستمعُ لها ثلاث مراتٍ يوميًّا « بالسماعات » .

٢– الإكثارُ منَ الاستغفارِ ١٠٠ مرَّة أو أكثر يوميًّا .

٣– الإكثارُ منْ قولِ : (لا حَوْلَ ولا قوةَ إلا باللهِ) ١٠٠ مرة أو أكثر يوميًا ، كلُّ هذا لمدةِ شهرٍ ثمَّ تقرأُ عليهِ الرقيةَ وتعاملُه كما في الحالَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ .

● **المرحلةُ الثالثةُ منْ مراحلِ العلاجِ : مرحلةُ ما بَعْدَ العلاجِ .**

فإذَا شفاهُ اللهُ على يديكَ وشَعَرَ بالعافيةِ فتَحْمَدُ اللهَ تباركَ وتعالى الذي وفقَكَ لذلكَ وتزدادُ فَقْرًا إلى اللهِ كيْ تُوَفَّقَ في غيرِها منَ الحالاتِ ولا يكُونُ ذلكَ سببًا في طُغْيانِكَ وتكبُّرِك ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ .

والمريضُ مُعَرَّضٌ في هذهِ المرحلةِ لتجديدِ السحرِ لأنَّ كثيرًا ممَّن يعملُون السحرَ إذا شعروا بأنَّ المريضَ ذهبَ لأحدِ المعالجينَ للعلاجِ عادُوا إلى الساحرِ ليجدِّدَ لهم السحرَ

مرَّة أخرى ؛ ولذلكَ يجبُ على المريضِ أن لا يُعْلِم أحداً بذلكَ .

وعلى كلِّ حالٍ تُعْطيه هذِه التحصيناتِ :

١- المحافظةُ على الصلاةِ في جماعةٍ .

٢- عدمُ سَمَاعِ الأغاني والموسيقى .

٣- الوضوءُ قبلَ النومِ وقراءةُ آيةِ الكرسيِّ .

٤- البَسْمَلة عندَ كلِّ شيءٍ .

٥- يقولُ بعدَ صلاةِ الفجرِ « لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَهُ ، له الملكُ وله الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ» (١٠٠ مرة) .

٦- لا يَمُرُّ عليهِ يومٌ إلا ويقرأُ شيئًا منْ كتابِ اللهِ أو يستَمِعُ إن كانَ أُمِّيًّا .

٧- مصاحبةُ الصَّالِحِينَ .

٨- المحافظةُ على أذكارِ الصباحِ والمساءِ .



نماذجُ عمليّةٌ لعلاجِ سحرِ التفريقِ

▪ النموذجُ الأولُ ▪

الجني شقوان

كانتْ هذه المرأةُ تكرَهُ زوجَها كُرْهًا شديدًا ، وكانتْ أعراضُ السحرِ ظاهرةً بينةً حتَّى إنَّها كانتْ تَتَضايقُ منْ بيتِ زوجِها بلْ وتتضايقُ منْ زوجِها نفسِه ، وكانتْ ترى زوجَها بمنظرٍ مرعبٍ مُخيفٍ كأنَّه وَحْش مُفْتَرِس .

ثمَّ ذهب بها زوجُها إلى أحد المعالجينَ بالقرآنِ فنطقَ الجنيُّ وقالَ : إنَّه جاءَ عنْ طريقِ السحرِ ومهمَّتُه هيَ التفريقُ بينَ هذا الرجلِ وزوجتِه فضربَه المعالجُ كثيرًا ، ولكنَّه لمْ يستجبْ حتَّى قالَ لي زوجها : إنه ظَلَّ يتردَّدُ على هذا المعالجِ بزوجَتِه شهرًا ، وأخيرًا طَلَبَ الجنيُّ منهُ أن يطلِّقَ امرأتَه ولو طلْقَة واحدةً ، وللأسف لبَّى الزَّوجُ طلَبه وطلَّقَها طلقةً واحدةً ، ثم راجَعها فَشُفِيَت المرأةُ أسبوعًا واحدًا ، ثمَّ عاوَدَها مرَّةً أخرى فجاءَني الرجلُ بها فلمَّا قرأتُ عليها القرآنَ صُرِعَتْ ودارَ هذا الحوارُ وسأذكرُه باختصارٍ شديدٍ .

قلتُ : ما اسمُك ؟

قالَ : شقوان .

قلتُ : وما ديانتُك ؟

قالَ : نَصْراني .

قلتُ : لماذا دخلتَ في هذه المرأة ؟

قالَ : للتفريقِ بينَها وبينَ زوجِها .

قلتُ : ساعرضُ عليكَ أمرًا إن قَبِلْتَه فالحمدُ لله ، وإلا فلكَ الخيارُ .

قالَ : لا تُتْعِبْ نفسَك لنْ أخرُجَ منها ، لقدْ ذَهَبَ بها إلى فُلان وفُلان ..

قلتُ : أنا لَمْ أطلُبْ منكَ أنْ تخرُجَ منها .

قالَ : إذًا فماذا تريدُ ؟

قلتُ : أريدُ أنْ أعرضَ عليكَ الإسلامَ فإنْ قبلتَه فالحمدُ للهِ ، وإلا فلا إكراهَ في الدِّينِ .

ثم عرضتُ عليهِ الإسلامَ وبعدَ مجادلةٍ ومناقشةٍ طويلةٍ أسلمَ والحمدُ للهِ .

فقلتُ : هل أسلمتَ حقيقةً أم تخادعنُا ؟

قالَ : أنتَ لا تستطيعُ أن تُجْبِرني على شيءٍ ولكنِّي أسلمتُ مِنْ قلبي ولكن . .

قلتُ: ماذا ؟

قالَ : أرى أمامي الآنَ مجموعةً منَ الجن النصارى يهدِّدونَني فأخافُ أن يقتلوني .

قلتُ : هذا أمرٌ هيِّن سَهْل ، لو تبيَّنَ لنا أنَّك أسلمتَ من قلبك أعطيناكَ سلاحًا قويًا بمقتضاهُ لا يستطيعُ أحدٌ منهم أنْ يقتربَ منكَ .

قالَ : أعطِنيه الآنَ .

قلتُ : لا ، حتَّى تَتِمَّ الجلسةُ .

قالَ : ماذا تريدُ بعد ذلكَ ؟

قلتُ: إذا كنتَ قد أسلمتَ إسلامًا حقيقيًا فمِنْ تمامِ توبَتِك أن تُقْلِعَ عنِ الظُّلْمِ وتخرجَ منْ هذهِ المرأة .

قالَ: نَعَمْ أسلمتُ ولكنْ كيفَ أتخلَّصُ منَ الساحرِ ؟

قلتُ : هذا أمرٌ سهلٌ ولكنْ إذا وافَقْتَنا على ذلكَ .

قال : نَعَم .

قلتُ : إذًا فأيْنَ مكانَ السحرِ ؟

قالَ : في (الحوش) – يَعْني في فِناءِ البيتِ – الذي تسكنُ فيه المرأةُ .

قالَ : ولكنِّي لا أستطيعُ أنْ أحدِّد مكانَ السحرِ بالضبطِ لأنَّ هناكَ جنيًّا موكَّلاً بحراسةِ هذا السحرِ ، وكلَّما عُرِف مكانُه نقلَه إلى مكانٍ آخر .

قلتُ : منذُ كم سنة وأنتَ تعملُ معَ هذا الساحرِ ؟

قالَ : منذُ عشر سنوات أو عشرين سنة – الشكُّ مني – وقدْ دخلْتُ في ثلاث نسْوة قبلَ هذه المرأةِ ، ثم قَصَّ لنا قِصَص هؤلاءِ الثلاث .

فلمَّا تبينَ لي صدقُه ، قلتُ له : خُذْ سلاحَك الذي وعدْنَاك به

قالَ : ما هُو ؟

قلتُ : آيةُ الكُرْسِيِّ كلمَا اقتربَ منكَ جنيٌّ تقرأها فيفرُّ منْ أمامِك ، هلْ تحفظُها ؟

قالَ : نعم حفظتُها منْ كثرةِ تكرارِ هذه المرأةِ لها .

قالَ : ولكنْ كيفَ أتخلَّصُ منَ الساحرِ ؟

قلتُ : تخرجُ الآنَ فتتجهُ إلى مكَّة وتعيشُ هناكَ في الحَرَم في وَسَط الجنِّ المؤمنينَ .

قالَ : ولَكِنْ هلْ سيقبَلُني اللهُ بعدَما صنعتُ كلَّ هذهِ المعاصِي ؟ .. لقدْ عذبتُها كثيراً ، وعذبْتُ النساءَ اللاتي دخلتُ فيهنَّ من قَبْلها .

قلتُ : نعم ، قالَ تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[1]

فبكى ثم قالَ : إذا خرجْتُ فاطلبوا منْ هذهِ المرأة أنْ تسامِحَني على تعذيبي لها .

ثم عاهَدَ وخرجَ ، ثم قرأتُ للرجلِ على ماءٍ آياتٍ منَ القرآنِ وأمرتُه أنْ يرشَّه في الحوش ، ثم أرسَلَ لي الرجلُ بعد مدَّة وقالَ : إنها بخَير والحمدُ للهِ ، وليسَ منِّي شيء ولكنَّ الأمرَ كلَّه للهِ .



---

(١) [سورة الزمر : ٥٣].

▪ النموذج الثاني ▪

الجنيُّ يضعُ السحرَ في الوِسَادَةِ(١)

جاءَني زوجُها وقالَ لي : منذُ تزوجْتُها وأنا معَها في خلافٍ شَديد ، بلْ تكرهُني كُرْهًا شديدًا ، ولا تتحملُ منِّي كَلمة واحدةً ، وتتمنَّى فِرَاقي ، وتكونُ مُرْتاحةً في البيتِ مَا دُمْتُ أنَا غيرَ مَوْجود ، فإذا دخلْتُ البيتَ تضايقَتْ وكأنَّ جسدَها قد اشتعلَ ناراً من الغَضَب .

فلمَّا أسمعتُها الرقيةَ شعرتْ بتَخْدير في أطرافِها وضيقٍ في صَدْرِها وصُدَاع في رأسِها ولكنَّها لم تُصرعْ فأعطيتُها سُوراً منْ كِتابِ اللهِ مسجَّلة على أشرطةٍ وأمرتُها أنْ تستمعَ لها لمدةِ خمسة وأربعين يومًا ثمَّ تراجِعَني ، ثم جاءَني زوجُها بعدَ هذه المدةِ وقالَ : حَدَثَ شيءٌ عَجِيب .

قلتُ : خيراً . . ماذا حَدَث ؟

قالَ : بعدَما انْتَهت المدةُ واتفقْنَا أنْ نأتيَك صُرِعَت المرأةُ ونطقَ عليها جنيٌّ وقالَ : سأخبرُكم بكلِّ شيءٍ شريطةَ أن لا تذهَبوا بي إلى الشيخِ ، إنني جئتُها عن طريقِ السحرِ ، وإذا أردتُم أن تعلموا صدقي فأحضروا هذه الوسادةَ - وأشارَ إلى وسادةٍ في الغرفةِ - وافتحُوها فستَجِدوا السحرَ فيها ، وفعلاً فتحُوا الوسادةَ فوجدُوا فيهَا قِطَعًا من الأوراقِ وكتاباتٍ وحروفٍ ، ثم قالَ لهمْ : أحرِقُوا هذه الأوراقَ فقد بَطَلَ السحرُ ، وأنا سأخرُجُ منها ولنْ أعودَ إليها بشرطِ أن أَظْهَرَ لها (يعني أتمثل لها) ثمَّ أصافحَها !! الآن ، فقالَ زوجُها للجني : لا بأسَ ، وفعلاً استيقظَت المرأةُ من صَرَعِها ثم مَدَّت يدها كأنها تصافِحُ أحداً .

فلمَّا قصَّ لي القصةَ قلتُ : ولكنَّك أخطأتَ في أنْ سمحتَ له بمصافحتها ؛ لأنَّ هذا حرامٌ ولا يجوزُ ، فقد ثبتَ أنَّ النبيَّ ﷺ قدْ نهى عنْ مصافحةِ الرَّجُلِ للمرأةِ الأجنبيَّة .

---

(١) واستدل من يرى إمكانية حمل الجن للأشياء بقوله تعالى : ﴿ ... أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ [النمل : ٣٨ ، ٣٩] .

وبعدَ أسبوعٍ مرضَت المرأةُ مرَّةً أخرى ، فجاءَني بها فمَا أن استعذتُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ إلا وصُرِعَتِ المرأةُ ودارَ الحوارُ التالي

قلتُ : يا كذَّاب لماذا رجعتَ مرة أخرى ؟

قالَ : سأقولُ لكَ كلَّ شيءٍ ولكنْ لا تَضْرِبني .

قلتُ : قُلْ .

قالَ : نَعَم أنا كَذَبْتُ عليهِم ، وأنا الَّذي وضعْت الأوراقَ داخلَ الوسادةِ لكي يُصَدِّقُوني ، ولم أخرجْ منها .

قلتُ : إذًا أنتَ تحتالُ عليهم

قالَ : ماذا أصنعُ وأنا مقيَّد في جسدِها بالسحرِ .

قلتُ : أنتَ مسلِم ؟ قالَ : نعم

قلتُ : لا يجوزُ لمسلِم أن يعملَ معَ ساحِر ، لأنَّ هذا حَرام ، ولأنَّه مِنَ الكبائرِ . هلْ تريد الجنة ؟

قالَ : نعم أريدُها .

قلتُ : إذًا تتركُ الساحرَ وتذهبُ معَ المؤمنينَ تعبدُ اللهَ ، لأنَّ طريقَ الساحرِ طريقُ الشقاءِ في الدنيا والجحيمِ في الآخرةِ .

قالَ : ولكنْ كيف ذلكَ وهو مُسَيطِرٌ علَيَّ ؟

قلتُ : نعم هو مسيطِرٌ عليكَ بمعاصيكَ ولكنَّكَ لو تُبْتَ توبةً نصوحًا ورجعْتَ إلى اللهِ لمْ يجعلِ اللهُ لهُ عليكَ سبيلاً﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ .

قالَ : تبتُ إلى اللهِ وسأخرجُ ولنْ أعودَ ، ثم عاهدَ اللهَ تباركَ وتعالى وخرجَ ، والحمدُ للهِ وحدَه ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ، ثم جاءني زوجُها بعدَ مدةٍ وبشَّرني أنها بخيرٍ والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ .

❊ ❊ ❊

▪ النموذجُ الثالثُ ▪

آخرُ حالةٍ عالجتُها قبلَ كتابةِ هذه السطورِ

جاءَني زوجُها وقالَ : إنها تبغضُني ولا تريدُ أن تعيشَ معي برغم أنِّي أحبُّها ، وهذه الكراهيةُ جاءتْ فَجْأة بلا مقدِّمات .

فلمَّا سمعت القرآن صُرِعَتْ ودَارَ الحِوارُ التالي :

قلتُ : أمسلمٌ أنتَ ؟   قالَ : نعم مُسْلم

قلتُ : ولماذا دخلْتَ هذه المرأةَ ؟

قالَ : جئتُ عن طريقِ السحرِ ، عَمِلَتْ لها فلانة سِحْرًا ووضعَتْه في زجاجة الطيبِ التي كانتْ عندها وكُنْت أمشي خَلْفَها مدة ، ثم سَطَا على البيت لِص فَفَزِعَتْ فدخلْتُ فيها .

وهنا يجبُ أنْ أنبه على أنَّ الساحرَ يرسلُ الجنيَّ إلى منْ يريدُ سحرَه فيظلُّ الجنيُّ يتابعُ المرادَ سحرُه حتَّى تتهيأ له فرصةٌ للدخولِ فيه ، وفرصُ الجنِّ أربعةٌ :

(١) الخوفُ الشديدُ .   (٢) الغضبُ الشديدُ .

(٣) الغفلةُ الشديدةُ .   (٤) الانكبابُ على الشهواتِ .

فإنْ تعرَّضَ الإنسانُ لحالةٍ منْ هذه الحالاتِ الأربعِ تمكَّنَ الشيطانُ منَ الدخولِ فيه، اللَّهُمَّ إلا إنْ ذَكَرَ اللهَ عزَّ وجلَّ أو كانَ متوضِّئًا فلا يستطيعُ الجنيُّ أن يدخُلَ ، ويقالُ - حَسَبَ ما أخبرني كثيرٌ منَ الجنِّ أنفسِهم إنْ كانوا صادقينَ - : إنْ ذَكَرَ الإنسانُ رَبَّه لحظةَ دخولِ الجنيِّ فيه احترقَ الجنيُّ !! ولذلكَ فلحظةُ دخولِ الجني في الإنسيِّ أصعبُ لحظةٍ في حياةِ الجنيِّ نفسه .

قالَ الجنيُّ : وهذه امرأةٌ طيِّبة مسكينَةٌ .

قلتُ : إذًا تخرُجُ منهَا طاعةً لله ولا تعودُ .

قالَ : بشَرْطِ أن يطلِّق الزوجةَ الأخرى .

قلتُ : شرطُك غيرُ مقبُول ، إمَّا أن تخرُجَ وإمَّا أن نؤذِيَك .

قالَ : سأخرجُ .

فخرجَ والحمدُ لله ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

ثم بيَّنْتُ للرجلِ أنَّ كلامَ الجنيِّ أنَّ فلانَة هي التي عَمِلَتِ السحرَ غيرُ مقبولٍ ، وأنَّ الجنَّ يكذِبون ليفرِّقوا بينَ الناسِ فاتَّقِ اللهَ ولا تصدِّقْ قولَه .

۞ ۞ ۞

■ النموذَجُ الرابعُ ■

جنيٌ يريدُ أنْ يدخلَ في المعالِج

قالَ أحدُ المعالِجين بالقرآن : جاءَني بها زوجُها وذكرَ لي أنَّ زوجَته تُبْغضه بُغْضًا شديدًا ، وترتاحُ في عدمِ وجوده معَها في البيتِ .

فلما سألتُها عن الأعراضِ تبيَّن لي أنَّ لديها سحرَ تفريق ، فلمَّا سَمِعَتِ الرقيةَ نطقَ عليها جني ودارَ الحوارُ التالي وسأذكرُه باخْتِصار :

قلتُ : ما اسمُك ؟ قالَ : لنْ أخبرَك باسمي .

قلتُ : ما ديانتُك ؟ قالَ : الإسلامُ

قلتُ: وهلْ يجوزُ للمُسْلم أن يُعذِّبَ مسلمةً ؟!

قالَ : أنا أحبُّها ولا أعذِّبها ، ولكني أريدُ أنْ يبتعدَ عنها زوجُها

قلتُ : تريدُ التفريقَ بينَهما ؟! قالَ : نعم .

قلتُ : لا يحلُّ لكَ ذلك ، فاخرُجْ منها طاعةً لله .

قالَ : لا ... لا ، أنا أحبُّها .   قلتُ : هي تكرَهُك .

قالَ : لا ... هي تحبُّني .

قلتُ : كذْبتَ هيَ تكرَهُك وقدْ جاءَتْ إلى هنَا لكيْ تُخْرِجَك من جَسَدِها .

قالَ : لن أخرجَ .

قلتُ : إذًا أحرقُك بالقرآنِ - بحَوْلِ اللهِ وقوته - ثم قرأتُ عليها آياتٍ فصرخَ .

فقلتُ : أتخرُجُ ؟   قالَ : نعم أخرُج ولكنْ بشَرْط .

قلتُ : ما هو الشرطُ ؟

قالَ : أخرجُ منها وأدخلُ فيكَ أنتَ .

قلتُ : لا بأسَ اخرُجْ منها وادخُلْ فِيَّ إِنِ استَطَعْتَ ، فانتظرَ قليلاً ثم بكى .

فقلتُ : ما يُبْكيكَ ؟

قالَ : لا يستطيعُ أيُّ جنِّي أنْ يدخُلَ فيكَ اليومَ !!   قلتُ : ولِمَ ؟

قالَ : لأنَّك قلتَ اليومَ في الصباحِ : «لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ» ١٠٠ مرة .

قلتُ : صدقَ رسولُ اللهِ ﷺ القائلُ :

«مَنْ قَالَ في يَوْمٍ : لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ»(١)

قال : إذًا اخرُجْ مِنْهَا ، فعاهد وخرَجَ ، والفضلُ للهِ وحدَه .



---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣٣٨ فتح) ، ومسلم (١٧/ ١٧ نووي) .

■ ثانيًا : سحرُ المحبَّة (التِّوَلَةُ) ■

يقولُ النبيُّ ﷺ : «إنَّ الرُّقَى والتمائِمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ»(١)

يقولُ ابْنُ الأثيرِ (التِّوَلَةُ) بكَسْرِ التَّاءِ وفَتْحِ الواوِ : ما يحبِّبُ المرأةَ إلى زوجِها من السحرِ وغيرِه ، وجَعَلَهُ منَ الشركِ لاعتقادهم أنَّ ذلكَ يؤثِّر ويفعلُ خلافَ ما قدَّره اللهُ تعالى . اهـ(٢) .

وأحبُّ أنْ أنبِّهَ على أنَّ الرقيةَ المعنيةَ في الحديثِ السابقِ هيَ الرقيةُ المحتويةُ على استعانةٍ بالجنِّ والشياطينِ وغيرِ ذلكَ مما يدخلُ في الشركِ ، أما الرقيةُ بالقرآنِ أو الأدعيةِ والأذكارِ المشروعةِ فهيَ جائزةٌ بإجماعِ الفقهاءِ وقدْ ثبتَ في صحيحِ مسلمٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : «لا بأْسَ بالرُّقَى ما لَمْ تكُنْ شِركًا»(٣) .

● أعراضُ سحرِ المحبَّة :

١- الشَّغَفُ والمحبَّة الزائدَتَانِ .

٢- الرغْبةُ الشديدةُ في كثرةِ الجماعِ .

٣- عدمُ الصبرِ عنْها .

٤- التلهُّفُ الشديدُ لرؤيَتها .

٥- طاعتُه لها طاعةً عمياءَ .

● كيفَ يحدُثُ سِحْر المحبَّة ؟

كثيرًا ما تحدُث الخلافاتُ بينَ الرجلِ والمرأةِ(٤) ولكنَّها سرْعَانَ ما تزولُ وتعودُ الحياةُ إلى مجاريها الطبيعيةِ ولكنْ هناكَ نساءٌ لا يصبِرْنَ على ذلكَ فيسارعْنَ إلى الذهابِ إلى

(١) صحيح . رواه أحمد (١ / ٣٨١) وأبوداود (٣٨٨٣) ، وابن ماجة (٣٥٣٠) ، والحاكم (٤ / ٤١٨) ، وأورده الألباني - رحمه الله - في « الصحيحة » برقم (٣٣١) .

(٢) « النهاية » (١ / ٢٠٠) .

(٣) صحيح . رواه مسلم في « كتاب السلام » (٦٤) النووي (١٤ / ١٨٧) .

(٤) راجع رسالة « تحصين البيت من الشيطان » للمؤلف .

السحرةِ ليضَعُوا لهنَّ سحرًا يحبِّبُها إلى زوجِها ، وهذا من قلة دينِ تلكَ المرأةِ ، أو من جَهْلِها بأنَّ هذا حَرَام ولا يجوزُ ، فيطلُب الساحرُ منها أثرًا منْ آثارِ زوجِها ، (منديلاً – أو قَلَنْسُوة – أو ثَوْبًا – أو فنيلة) بشرطِ أنْ تكونَ حاملةً لرائحةِ عَرَق الزوجِ – أي لا تكونُ جديدةً أو مَغْسُولة – بلْ تكونُ مستعمَلة ثمَّ يأخذُ منهَا بعضَ الخيوطِ وينفُثُ عليها ويعقدُها ثم يأمُرها أن تَدْفنها في مكانٍ مهجورٍ ، أو أنْ يصنَعَ لها سحرًا على ماءٍ أو طعَام ، وأشدّ ما يكونُ على نَجَاسة ، وأشدُّ منه ما يكونُ بدمِ الحيضِ ، ثم يأمُرها بأنْ تضعَه لزوجِها في طعامِه أو شرابِه أو في طِيبِه .

• **الآثارُ العكسيةُ لسحرِ المحبَّة :**

١– أحيانًا يمرَض الزوجُ بسببِ هذا السحرِ ، وقد علمْتُ بأنَّ رجلاً مرضَ ثلاث سنواتٍ بسببِ ذلكَ .

٢– أحيانًا ينقلبُ السحرُ بالعكسِ فيكرَه زوجتَه ، وهذا ناتِج عنْ جَهْل كثيرٍ منَ السحرةِ بأُصول السحرِ .

٣– أحيانًا تعمَلُ الزوجةُ لزوجِها سحرًا مزدَوَجًا بأن يكرَه كلَّ النساءِ ويحبَّها وحدَها ، فيسبِّبُ ذلك كراهيةَ الزوجِ لأمِّه وأخواتِه وعماتِه وخالاتِه وجميعِ ذوي رَحِمِه منَ النساءِ .

٤– أحيانًا ينقلِبُ السحرُ المزدوَجُ فيكرَه الرجلُ كلَّ النساءِ حتَّى زوجتَه ، وقدْ علمتُ بحالةٍ منْ هذا القبيلِ حتَّى إنَّ الزوجَ كره زوجتَه وطلَّقها فذهبت الزوجةُ إلى الساحرِ مرَّة أخرى ليفُكَّ لها هذا السحرَ ولكنَّها فوجئَتْ بأنَّ الساحرَ قدْ ماتَ (ومن حَفَر لأخيه حُفْرة وقَع فيها) .

• **أسبابُ سحرِ المحبَّة :**

١– تَشُوبُ الخلافاتُ بينَ الزوجين .

٢– طَمَعُ المرأةِ في مالِ الزوجِ خاصَّة إنْ كانَ غنيًّا .

٣– إحساسُ المرأةِ بأنَّ زوجَها سيتزَوَّجُ بأخرى – برغم أنَّ هذا جائزٌ شَرْعًا – ولا

غَضَاضَةَ فيه ، ولكنَّ المرأةَ في هذا الزمانِ - خاصَّةً المتأثرات بأجهزَةِ الإعلامِ المدمِّرة - تظُنُّ أنَّ زوجَها إذا أقدمَ على الزواجِ بأخرى فهذا دليلٌ على أنَّه لا يحبُّها ، وهذا خَطأ فاحش؛ لأنَّ هناكَ أسبابًا كثيرةً يمكنُ أنْ تدفعَ الرجلَ إلى الزواجِ بثانيةٍ وثالثةٍ ورابعةٍ برغم أنَّه يحبُّ زوجتَه الأولى ، مِنْها مثلاً : رغبتُه في كثرةِ الأولادِ ، أو عدمُ صبرِه عن المعاشرةِ في وقتِ حيضِ امرأتِه ونفاسِها ، أو رغبتُه في توطيدِ علاقتِه بأسرةٍ معيَّنة أو غيرُ ذلك منَ الأمورِ .

• **السحرُ الحلالُ :**

وهذه نصيحةٌ أقدمُها للمرأةِ المسلمةِ ، وهيَ أنَّها يمكنُ أنْ تسحرَ زوجَها بما أحلَّ اللهُ لها بكثْرَةِ التزيُّنِ والتجمُّلِ له ، فلا تقَعُ عينُه منْها على قَبيحٍ ، ولا يَشمُّ منها إلا أطْيَبَ رِيحٍ ، وبالابتسامةِ المشرِقةِ ، وبالكلمةِ الطيبةِ ، وحُسْنِ العِشْرةِ ، والمحافَظَةِ على مالِ الزوجِ ، ورِعَايةِ الأطفالِ وحُسْنِ العنايةِ بهِمْ ، وطاعتِه إلا في معصيةِ اللهِ ، ولكنْ لو نظرْنا إلى مجتمعِنا اليومَ لوجدْنا تناقُضًا عَجيبًا في هذهِ الأمورِ ، فنجدُ المرأةَ تتزيَّنُ أحسنَ زِينةٍ وتلبَسُ ما لَدَيها منْ حُليٍّ وتخرجُ كأنَّها في يومِ زِفَافِها ، هذا إذا كانتْ في حَفْلةٍ أو زِيارةٍ لإحدى صديقَاتِها ، فإذا عادَتْ إلى بيتِها غسلتْ زينتَها وخلعتْ حُليها ووضعتْه مكانَه انتظارًا لحفْلةٍ أخرى ، أو زيَارةٍ ثانيةٍ وزوجُها المسكينُ الذي اشترى لها هذه الثيابَ وتلكَ الحُليَّ محرُومٌ منَ التمتُّعِ بها ، فلا يَرَاها في البيتِ إلا بالأثوابِ القديمةِ، وتفوحُ منها رائحةُ الطبخِ والبصلِ والثومِ .

ولو عَقلَت المرأةُ لعلمَتْ أنَّ زوجَها أحقُّ بهذهِ الزينةِ وهذا التجمُّلِ ، فإذا خرجَ زوجُكِ إلى العملِ فسارعِي بإنْهاءِ عملِ البيتِ ، ثم اغتسلِي وتزيَّني وتجمَّلي وانتظرِيه، فإذا حضرَ منْ عملِه رأى أمامَه زوجةً جميلةً وطعامًا مُعَدًا ، وبيتًا نظيفًا ، فيزدادُ لكِ حُبًّا ، وبكِ تمسُّكًا ، فهذا لَعَمْرُ اللهِ هُوَ السِّحْرُ الحلالُ ، خاصَّةً إذا نويتِ بذلكَ طاعةَ اللهِ في التجملِ للزوجِ وإعانتِه على غَضِّ بصرِه عن الحرامِ ؛ لأنَّ الشيطانَ لا يشتهي الطعامَ، ولكنْ يشتهيه ويتلهفُ عليهِ مَن حُرِمَ منهُ ، فاعقلِي هذهِ الكلماتِ فإنَّها ثمينةٌ .

■ علاجُ سحرِ المحبة ■

١- تقرأُ على المريضِ الرقيةَ التي ذكرتُها[١] آنفًا غيرَ أنَّك تحذِف منها الآيةَ رقم (١٠٢) من سُورة البقرة، وتضعُ مكانَها الآيات (١٤، ١٥، ١٦) من سورة التَّغَابُن، وهي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

٢- غالبًا لا يُصْرَعُ المسحورُ بهذا النوعِ منَ السحرِ وإنَّما يشعرُ بتخديرٍ في الأطرافِ أو صُدَاعٍ في الرأسِ أو ضيقٍ في الصدرِ أو ألمٍ شديد في المَعِدَة خاصَّةً إذا كانَ قد شَرِبَ السِّحْرَ، وربما تَقَيَّأَ.

فإنْ شَعَرَ بألمٍ في المعدةِ أو رغبةٍ في التقيؤِ فاقرأْ لهُ هذه الآياتِ على ماءٍ ومُرْه أنْ يشربَ منها أمامَك، فإنْ تقيأَ شيئًا أصفرَ أو أحمرَ أو أسودَ فقد بَطَلَ السحرُ والحمدُ لله، وإلا فمُرْه أنْ يشربَ منْ هذا الماءِ ثلاثة أسابيعَ أو أكثرَ حتى يبطلَ السحرُ.

وهذه الآياتُ هي:

١- ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾[٢]

٢- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾[٣]

---

(١) ص (١٠٨: ١١٦).

(٢) [سورة يونس الآيتان: ٨١-٨٢].

(٣) [سورة الأعراف الآيتان: ١١٧-١١٨].

٣- ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ (١)

٤- (آية الكرسي) (٢).

تقرأُ هذه الآياتِ على الماءِ

معَ ملاحظةِ الإخفاءِ على المرأةِ لأنَّها لو عَلِمَتْ فقدْ تُجَدِّدُ له السحرَ مرةً أخرى .

۞ ۞ ۞

▪ نموذجٌ عمليٌّ لعلاجِ سحرِ المحبةِ ▪
رجلٌ تقودُه زوجتُه

جاءَني هذا الرجلُ وأخبرَني بأنَّه كانَ طبيعيًا معَ زوجتِه ومنذُ أشهرٍ صارَ غريبًا عَجيبًا .

يقولُ : لا أصبرُ عنْ زوجتِي لحظةً حتى إنَّني أكونُ في العملِ وأنا أفكرُ فيها مشغولٌ بها ، وإذا رجعْتُ منَ العملِ ودخلتُ البيتَ بادرتُ بالنظرِ إليها لأراها ، وإذا كنتُ جالسًا في المجلسِ مع ضُيوفي تركتُهم بينَ الحينِ والآخرِ ودخلتُ إليها لأراها ، أغارُ عليها غَيْرَةً شديدةً فوقَ العادَة ، أكثرتُ من معاشرتِها ، وصارتْ كأنَّها تقودُني ، إذا دخَلَتِ المطبخَ دخلْتُ خلفَها ، وإذا دَخَلَتْ غرفةَ النومِ دخلتُ وراءَها ، وإذا ذَهَبَتْ لتكنُسَ البيتَ وتنظِّفَه ذهبتُ وراءَها ، فما أدري ما الذي حدثَ لي ، إذا طلبتْ مني طلبًا مهمَا كانَ بادرتُ بتنفيذِه . .

فقرأتُ له آياتٍ منْ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ على ماءٍ وأمرْتُه أن يشربَ ويغتسلَ منه لمدة ثلاثة أسابيعَ ثم يراجعَني دون أن تَشْعر المرأةُ ، وبعدَ المدَّة المقرَّرة عادَ إليَّ وقالَ : الأمرُ قد خفَّ ، ولكنْ لم ينتهِ تمامًا ، فكررْتُ له العلاجَ والحمدُ للهِ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ .

---

(١) [سورة طه الآية: ٦٩].

(٢) [سورة البقرة الآية : ٢٥٥]

■ ثالثًا : سحرُ التَّخْييلِ ■

قال الله تعالى : ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾(١) .

وقالَ الله تعالى : ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾(٢) .

• أعراضُ سحرِ التخييلِ :

١- يرى الإنسانُ الثابتَ متحرِّكًا والمتحركَ ثابتًا .

٢- يرى الصغيرَ كبيرًا والكبيرَ صغيرًا .

٣- يرى الأَشْياءَ على غَيْرِ حقيقتِها مثلَ ما رأى الناسُ الحبالَ والعصيَّ ثعابينَ تتحرَّكُ .

• كيفَ يحدُث سحرُ التخييلِ

يقومُ الساحرُ بإحضارِ شيءٍ يعرفُه الناسُ ثمَّ يقولُ عزيمَتَه الشركيةَ وطلاسمَه الكفريَّةَ ويستعينُ بالشياطينِ ، فيرى الناسُ الشيءَ على غيرِ حقيقته .

فقدْ حدَّثني من رأى ساحرًا يضعُ أمامهمُ بيضَةً ثم يُعَزِّمُ عليها فرآها تدورُ بسرعةٍ فائقة .

وحدَّثني غيرُه أنه رأى الساحرَ يُحْضِر حَجَرين ويقولُ طِلَّسْمًا فإذا بالحَجَرين يَتَنَاطحانِ كأنهما كَبْشانِ .

(١) [سورة الأعراف الآيات : ١١٥ : ١٢٢] .

(٢) [سورة طه الآيتان : ٦٥ ، ٦٦] .

وهذا كُلُّه يستخدمُه الساحرُ أمامَ الناسِ إمَّا لابتزازِ أموالِهم أو لإظهارِ البراعةِ والعَجَبِ، وأحيانًا يُدْخِل الساحرُ هذا النوعَ منَ السحرِ في أنواعٍ أخرى .

ففي سحرِ التفريقِ يرى الرجلُ زوجتَه الجميلةَ قبيحةً ، وفي سحرِ المحبةِ يرى عكسَ ذلكَ ، وهذا النوعُ منَ السحرِ يختلفُ عنِ النوعِ الآخرِ المسمَّى بالشعوذَةِ وهو ما يعتمدُ على خفَّةِ اليَدِ .

● إبْطَالُ سحرِ التخييلِ

ويتمُّ إبطالُ سحرِ التخييلِ بكلِّ ما يَطْرُدُ الشياطينَ ، مثل :

١ – الأذان .

٢ – قراءة آيةِ الكرسيِّ .

٣ – الأذكارِ المشروعةِ في طردِ الشياطينِ .

٤ – البسملة .

بشرطِ أن يكونَ الإنسانُ متوضِّئًا .

فإذا فعلتَ ذلكَ ولم تبطُلْ حِيَلُهُ فهو مشعوذ يعتمدُ على خِفَّة اليدِ وليسَ بساحرٍ.



■ نموذج عملي لإبطال سحر التخييل ■

ساحر يجعلُ المصْحَف يدُورُ

كانَ في إحدى القُرَى ساحرٌ يُظْهِر براعتَه أمامَ الناسِ ويُحْضِرُ المصحفَ !! ثمَّ يربطُه بخيطٍ من سُورة (يس) ثمَّ يربطُ الخيطَ بمفْتاحٍ ثم يَرْفع المصحفَ ويجعلُه معلَّقًا هكذا في الخيطِ ، ثمَّ يقولُ طلسمًا ثمَّ يقولُ للمُصْحَفِ: دُرْ يمينًا فيدُورُ المصحفُ يمينًا بحركةٍ سريعةٍ عجيبةٍ ، ثم يقولُ : دُرْ يسارًا فيرجعُ المصحفُ ويدورُ يسارًا بحركة سريعة دون أنْ يحركَ يدَه وقدْ رآهُ الناسُ مرارًا حتَّى كادُوا أنْ يُفْتَنوا به خاصَّة وهُو يعملُ هذه الحَركة

بالمصحف ، والآراءُ السائدةُ عندَ الناسِ أنَّ الشياطينَ لا تستطيعُ أنْ تمسَّ المصحفَ ، فلمَّا علمْتُ به ذهبتُ إليه أنَا وأحدُ الشبابِ[1] – وكنتُ آنذاكَ في الثانويةِ العامةِ – وتحديْتُه أمامَ الناسِ أن يفعلَ بالمصحفِ مثلَ ما ذكرتُ، فتعجَّبَ الناسُ لأنَّهم رأوْه كثيرًا، وبالفعلِ أحضرَ المصحفَ والخيطَ وربطَه منْ سُورةِ يس وعلَّقه على مفتاحٍ وأمسكَ المفتاحَ بيدِه ، عندَ ذلكَ ناديْتُ صاحبي وقلتُ له : اجلسْ في الجانبِ الآخَرِ واقرأْ آيةَ الكرسي وكرِّرْها، وجلستُ أنا في الجانبِ المقابلِ منَ الحَلْقَة أقرأُ آيةَ الكرسيِّ في نفسِي، والناسُ جلوسٌ يشاهدونَ ، فلمَّا أن انتهى منْ قراءةِ طلسمِه، قالَ للمصحَفِ : دُرْ يمينًا فلمْ يتحركْ !! فأعادَ قراءةَ الطلسمِ ثمَّ قالَ للمصحفِ: دُرْ يسارًا فلمْ يتحركْ !!

فأخزَاهُ اللهُ أمامَ الناسِ ، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ فسقطَتْ هيبتُه أمامَ الناسِ .

والحمدُ للهِ وحدَه وبِه الثقةُ وعليه التُّكْلانُ .

٭ ٭ ٭

■ رابعًا : سحر الجنون ■

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ عَمِّه أَنَّهُ أَتَى النَّبيَّ ﷺ فأسلمَ ، ثم أقبلَ راجعًا من عندِه ، فمرَّ على قومٍ عندَهم رجلٌ مجنون مُوثَق بالحديد ، فقال أهلُه : إنَّا حُدِّثْنا أنَّ صاحِبَكم هذا قدْ جاءَ بخَيْرٍ فَهلْ عندكم شيء تُداوونَه به ؟ فرقيتُه بفاتحةِ الكتابِ ، فبرأَ ، فأعطَوني مائةَ شاة ، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأخبرتُه ، فقالَ :

«هلْ قُلْتَ غيرَ هَذَا؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : خُذْهَا ، فَلَعَمْرِي لَمَنْ أَكَل بِرُقْيَة بَاطِلٍ، لَقدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَة حَقٍّ»

وفي رِوَايَة «فَرَقَاه بفاتحةِ الكتابِ ثلاثةَ أيامٍ ، غُدْوة وعَشية ، كلَّما ختمها جَمَعَ بُزَاقَه ثم تَفَلَ»[2]

---

(١) وقد توفي هذا الشاب – رحمه الله رحمة واسعة – .

(٢) صحيح. رواه أبوداود في «الطب» رقم (١٩) ، وصححه النووي في «الأذكار» (٨٧) وصححه الألباني – رحمه الله – في «صحيح أبي داود» (٢/٧٣٧) .

● **أعراضُ سحرِ الجنونِ :**

١- الشُّرودُ والذُّهولُ والنِّسيانُ الشديدُ .

٢- التَّخَبط في الكلامِ .

٣- شُخُوصُ البصرِ وزَوَغَانُه .

٤- عدمُ الاستقرارِ في مكانٍ واحدٍ .

٥- عَدَمُ الاستمرارِ في عَمَلٍ معيَّن.

٦- عدمُ الاهتمامِ بالمظهرِ .

٧- وفي الحالاتِ الشديدةِ ينطَلِقُ على وجهِه لا يدري أينَ يذهَبُ ، وربما نام في الأماكنِ المهجورة .

● **كيفَ يحدُث سحرُ الجنونِ ؟**

يقومُ الجنيُّ الموكَّلُ بالسحرِ بالدخولِ في الشخصِ المسحورِ والتمركزِ في مُخِّه - كما كلَّفه الساحرُ - ثم يقومُ بالضَّغْط على خلايا المخِّ الخاصَّة بالتفكيرِ والتذكُّرِ أو بالتصرفِ فيها بأمورٍ يعلمُها اللهُ ، عندَ ذلك تظهَرُ الأعراضُ على الإنسانِ المسحورِ .

❊ ❊ ❊

■ علاج سحرِ الجنونِ ■

١- تقرأُ عليهِ الرقيةَ التي ذكرتُها آنفًا .

٢- إذا صُرِعَ تتعاملُ معه كما ذكرتُ آنفًا ، وكما أوضحتُ في علاجِ المسِّ في كتاب الوقاية[1] .

٣- إذا لَمْ يُصْرَعْ تُكَرِّرُ الرقيةَ ثلاثَ مرَّات أو أكثرَ فإنْ لم يصرَعْ تسجِّلُ له هذه

---

(١) «وقاية الإنسان من الجن والشيطان» (٧٩ : ٩٣)

السورَ على أشرطة ويستمعُ لها كلَّ يوم مرتين أو ثلاثًا لمدةِ شهرٍ كامل ، وهي : آياتُ الرقيةِ[1] - البَقَرة - هُود - الحِجْر - الصَّافَّات - ق - الرحمن - المُلْك - الجنّ - الأعلى - الزَّلزلة - الهُمَزَة - الكافرون - الفَلَق - النَّاس ، مع ملاحظَة أنَّ المريضَ سيشعُر بضيقٍ شديدٍ عندَ سماعِه لهذِه السورِ وربَّما صُرِعَ في خلالِ هذهِ المدةِ ونطقَ عليه الجنيُّ ، وربما زادَ الألمُ لمدةِ خمسة عشر يومًا ، ثم هدأ تدريجيًّا إلى نهايةِ الشهرِ يصيرُ طبيعيًا عندَ ذلكَ تقرأُ عليه الرقيةَ للتثبتِ فقط .

٤- لا يأخُذُ المريضُ في أثناءِ العلاجِ الحبوبَ المهدئةَ لأنها تفسدُه .

٥- لا بأسَ بالجلَسَات الكهربائيةِ في أثناءِ العلاج فإنَّها تساعدُ على إيذاءِ الجنيِّ وتعجيلِ الشفاءِ .

٦- يمكنُ أن تقلَّ المدةُ عن شهرٍ ، ويمكنُ أن تزيدَ إلى ثلاثة أشهر أو أكثرَ .

٧- في أثناء مدة العلاجِ يبتعدُ المريضُ عنْ كلِّ معصيةٍ ، صغيرةَ كانتْ أو كبيرةً كسماعِ الغناءِ ، أو شُرْب الدخانِ ، أو الإهمالِ في الصلاةِ ، أو التبرُّجِ إذا كانتِ امرأةً أو غير ذلك .

٨- إذا كانَ المريضُ يشعرُ بألمٍ في المعدة فهذا دَليل على أنَّ السحرَ مأكُول أو مشروُب فتقرأُ له آياتِ الرقيةِ كاملةً على ماءٍ ويشربُ منهُ مدةَ العلاجِ كيْ يبطُلَ السحرُ الموجودُ داخلَ بطنِه أو يتقيأَهُ .

نموذجٌ لعلاجِ سحرِ الجنونِ

جاءَ إليَّ مجموعةٌ منَ الرجالِ يصطَحبون معهم شابًا مُوثقًا بالحديد ، فلمَّا رآني رَكَضَ برجله فأطارَ القيدَ الذي فيها ، فانقضَّ عليه الرجالُ وطرحُوه أرضًا وبدأتُ أقرأُ عليه القرآنَ ولكنْ كلَّما قرأتُ عليه بَصَقَ في وجهي ، وأخيرًا أعطيتُهم أشرطةَ قرآنٍ

[1] المذكورة ص: (٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤)، ولا يشترط التقيد بهذه الرقية ، ولا بأس بإضافة آيات أو سورًا أخرى مناسبة .

يستمعُ إليها لمدةِ خمسة وأربعين يومًا ثم يراجعُني ، وبعدَ المدة المقررةِ جاء يمشي وهو في كاملِ قُواه العقليةِ ويعتذرُ لي عمَّا حدثَ منهُ منْ قبلُ برغم أنَّه لمْ يكنْ يشعُر بذلكَ ، فلمَّا قرأتُ عليه الرقيَة ثانيةً لمْ يظهرْ شيءٌ وخرجَ مُعافًى طيبًا والحمدُ لله وحدَه، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ، ثمَّ سألني هلْ عليَّ صَدَقَة معيَّنة أو صيامٌ أو شيءٌ منْ أجلِ الشفاءِ الذي حصلَ لي ، قلتُ : منْ حيثُ الوجوب لا يجب ، ولكنْ إذا أردتَ أنْ تتصدقَ على فُقَراءِبلدَتكَ أو أنْ تصومَ شُكرًا لله ، فهذا شيءٌ طيِّب جميلٌ .

۞ ۞ ۞

■ حالةٌ ثانيةٌ ■

جاءَني شابٌ قد أنكرَ عقلَه وشكَّ في تصرفاته ، فلمَّا قرأتُ عليهِ الرقيةَ تبيَّنَ أنَّه مصابٌ بسحرِ الجنونِ ، خاصَّةً وهوَ مقبلٌ على الزواجِ ، فأعطيتُه آياتٍ منْ كتابِ الله على أشرطةٍ يستمعُ لها ، وآياتٍ أخرى قرأتُها على ماءٍ ، وقلتُ له يراجعُني بعدَ شهرٍ ، وبعدَ حواليَ عشرينَ يومًا تقريبًا جاءَني أحدُ أقربائه وبشَّرني بأنَّ الرجلَ صارَ عاقلاً والحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، ثمَّ تزوَّجَ والحمدُ للهِ وحدَه ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ .

۞ ۞ ۞

■ خامسًا : سحرُ الخمولِ ■

• أعراضُ سحرِ الخُمول

١- حُبُّ الوَحْدَة .

٢- الانطواءُ الكاملُ .

٣- الصمتُ الدائمُ

٤- كراهيةُ الاجتماعاتِ .

٥- الشرودُ الذهنيُّ .

٦- الصداعُ الدائمُ .

٧- الهدوءُ والسكونُ والخمولُ الدائمُ .

● كيفَ يحدثُ سحرُ الخمولِ ؟

يرسلُ الساحرُ الجنيَّ إلى الشخصِ المرادِ سحرُه ويأمرُه بأنْ يتمركزَ في المخِّ ويسبِّبَ للشخصِ الانطواءَ والعُزْلة فيقومُ الجني بالمطلوبِ قدرَ استطاعتِه وتظهرُ الأعراضُ على المسحورِ حسبَ قوةِ أو ضعفِ الجنيِّ المكلفِ بالسحرِ .

● علاجُ سحرِ الخمولِ ؟

١- تقرأُ عليهِ الرقيةَ السابقةَ .

٢- إذا صُرِعَ تخاطبُ الجنيَّ وتأمرُه وتنهاهُ كما أوضحْنا آنفًا .

٣- إذا لم يُصْرَعْ تسجلُ له على أشرطَةٍ هذه السورِ : الفاتحة - البَقَرة - آل عِمْران- يس - الصَّافَّات - الدُّخَان - الذَّاريات - الحَشْر - المَعَارِج - الغَاشِية - الزَّلْزَلة - القَارِعة - المعوِّذات .

تسجِّلُ على ثلاثة أشرطَة ويسمع شريطًا في الصباحِ والثاني في العصرِ ، والثالث عندَ النومِ لمدة خمسة وأربعين يومًا ، وقدْ تمتدُّ إلى ستين يومًا .

٤- ما إن تنتهي المدةُ إلا وقدْ تَمَّ شفاؤُه إن شاءَ اللهُ تعالى .

٥- يبتعدُ المريضُ عنْ أخذ الأقراصِ المهدِّئة .

٦- إذا كانَ المريضُ يشعُر بألمٍ في المعِدَة تقرأُ له آياتِ الرقيةِ على ماءٍ ويشرَبُ منها خِلالَ هذه المدة .

٧- إذا كانَ المريضُ يشعُر بصداعٍ دائمٍ تقرأُ له آياتِ الرقيةِ على ماءٍ ويغتَسِلُ منْ هذا الماءِ كلَّ ثلاثَةِ أيامٍ مرةً خِلالَ المدةِ المذكورةِ بشرطِ أنْ لا يزيدَ على الماءِ ، ولا يسخِّنَه على النارِ ، ويكونَ الاغتسالُ في مكانٍ نظيفٍ .



■ سادسًا : سحرُ الهواتف ■

● أعراضُ سحرِ الهواتفِ :

١- الأحلامُ المفزعة .

٢- يرى في منامه كأنَّ مناديًا يناديه .

٣- يسمَعُ أصواتًا تخاطِبُه في اليقظةِ ولا يَرَى أشخاصًا .

٤- كثرةُ الوساوِس .

٥- كثرةُ الشكوكِ في الأصدقاءِ والأحبابِ .

٦- يرى في منامِه كأنه سيسْقُطُ من مكانٍ عالٍ .

٧- يرى حيواناتٍ تطارِدُه في المنامِ .

● كيفَ يحدُث سحرُ الهواتف :

يرسلُ الساحرُ جنيًّا ويكلِّفه بأنْ يشْغَلَ هذَا الإنسانَ في المنامِ واليقظةِ فيتمثلُ له الجنيُّ في المنامِ بالحيواناتِ المفترسةِ التي تنقضُّ عليهِ ويناديهِ في اليقظةِ ربَّما بأصوات أُناس يعرفُهم المريضُ أو بأصواتٍ غَريبة ثم يشكِّكه في القريبِ والبعيدِ ، وتختلفُ الأعراضُ حَسَب قوةِ السحرِ وضَعْفه ، فربَّما زادتِ الأعراضُ حتَّى وصلتْ به إلى الجنونِ، وربَّما ضعُفت حتَّى لا تعدُو الوسوسةَ .

● علاج سحرِ الهواتفِ :

١- تقرأُ رقيةَ السحرِ على المريضِ .

٢- إذا صُرِعَ تعالجه كما ذكرتُ آنفًا .

٣- إذا لم يصرعْ يُعطَى هذه التعليماتِ :

[أ] الوضوءُ قبلَ النومِ(١) وقراءةُ آيةِ الكرسيِّ(٢) .

---

١) صحيح . رواه البخاري (١/٣٥٧ فتح) ، ومسلم (١٧/٣٢ نووي) .
٢) صحيح . رواه البخاري معلقًا في مواضع من صحيحه منها (٤/٤٨٧)

[ب] جمعُ الكفَّيْنِ وقراءةُ المعوِّذات والنفثُ فيهما ومسحُ الجسدِ ثلاث مراتٍ قبلَ النومِ. [١]

[جـ] قراءةُ سورةِ الصافاتِ في الصباحِ ، وسورةِ الدخانِ عندَ النومِ أو الاستماعُ إليهما .

[د] قراءةُ سورةِ البقرةِ كلَّ ثلاثةِ أيامٍ أو الاستماعُ إليها .

[هـ] قراءةُ الآيتينِ الأخيرتين منْ سورةِ البقرةِ قبلَ النومِ. [٢]

[و] تقولُ عندَ النومِ (بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبي وأَخْسِئْ شَيْطَانِي وَفُكَّ رِهَانِي ، وَاجْعَلْنِي في النَّدِيِّ الأعْلَى). [٣]

[ز] تسجِّلُ له هذه السورَ على شريطٍ :

(فُصِّلت – الفتح – الجنّ) ويستمعُ لهذا الشريط ثلاث مراتٍ يوميًا .

كلُّ هذه التعليماتِ يطبقُها لمدةِ شَهْرٍ كاملٍ فيأتيه الشفاءُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى .



■ سابعًا : سحْرُ المرضِ ■

● أعراضه

١– ألمٌ دائمٌ في عضوٍ منَ الأعضاءِ .

٢– نَوْباتُ الصَّرَعِ (التشنُّجات العَصَبية) .

٣– شَلَلُ عضوٍ منْ أعضاءِ الجسد .

---

(١) صحيح . رواه البخاري (١١ / ١٢٥ فتح).

(٢) صحيح . رواه البخاري (٧ / ٣١٨ فتح) ، ومسلم (٢ / ٩٢٠ نووي) .

(٣) صحيح . رواه أبوداود برقم (٥٠٥٤) بإسناد صحيح قاله النووي في الأذكار (٧٧) ، وصححه الألباني – رحمه الله (المشكاة ٢٤٠٩).

٤- شللٌ كليٌّ للجسدِ .

٥- تعطُّل أحدِ الحواسِّ عنِ العملِ .

وأحبُّ أنْ أنبهَ على أنَّ بعضَ هذهِ الأعراضِ تتشابَه معَ أعراضِ الأمراضِ العضويَّة ، ويتمُّ التفريقُ بينَهما بقراءةِ الرقيةِ على المريضِ فإنْ شعرَ المريضُ في أثناءِ سماعه للرقية بدَوْخة أو تخديرٍ أو صُدَاع أو اهْتِزَاز في أطرافه أو أيِّ تَغَيُّر في جَسَده فالمرضُ كما ذكرنا ، وإلا فهُوَ مَرَض عُضْوي يُعالَجُ عندَ الأطبَّاء .

● كيفَ يتمُّ سحرُ المرضِ ؟

منَ المعلومِ أنَّ المخَّ هو المسيطِر الرَّئيسيُّ على الجسد بمعنى أنَّ كلَّ حاسَّة منْ حواسِّ الإنسانِ لها مَركز في المخِّ تتلقَّى منه الإشارات ، فلو قرَّبْت إصْبَعَك منَ النَّارِ تُرْسِلُ الإصبعُ إشارةً سريعةً إلى مركزِ الإحساسِ في المخِّ فتأتِيه الأوامرُ منْ هذا المركزِ بالابتعاد فوراً عن مصدَرِ الخطرِ فتبتَعد اليدُ عن النارِ ، كلُّ هذا يتم في جزءٍ منَ الثانيةِ ﴿ هَـٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾

فإذا أُصيبَ الإنسانُ بسحرِ المرضِ تمركزَ الجنيُّ في المخِّ عندَ المركزِ المكلَّفِ به من قِبَل الساحرِ ، فيستقرُّ في مركَزِ السمعِ أو البصرِ أو إحساسِ اليدِ أو الرِّجْل . . وعندَ ذلكَ يكونُ العضوُ بينَ ثلاثِ حالاتٍ :

١- إمَّا أنْ يمنعَ الجنيُّ - بقُدْرة الله - الإشارات تمامًا منَ الوصولِ إلى العُضْو فَيتعطَّل العُضْو عن العَمَل فيصابُ المريضُ بالعَمَى أو البَكَم أو الصَّمَم أو الشَّلَل العُضْوي .

٢- وإمَّا أن يمنعَ الجنيُّ - بقُدْرة الله - الإشاراتِ أحيانًا ويترُكها أحيانًا فيتعطَّلُ العضوُ مرَّاتٍ ويعملُ مرات .

٣- وإمَّا أن يجعلَ الجنيُّ المخَّ يعطِي إشاراتٍ متتابِعَةً متتاليَةً سريعةً بلا أسبابٍ فيتصلَّب العضو ولا يستطيعُ الحركةَ وإنْ لمْ يكنْ مشلولاً .

قالَ تعالى عنِ السحرةِ :﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

فأثبتَ سبحانَه الضررَ الواقعَ على المسحورِ منْ قِبَل السَّحَرة ولكنَّه علَّقه بالمشيئة، فلا تعْجَبْ منْ ذلكَ .

وقدْ كانَ كثيرٌ منَ الأطباءِ لا يعترِفون بذلكَ ولا يصدِّقونَ به ، فلمَّا رَأَوْا بأُمِّ أعيُنِهم حالاتٍ وحالاتٍ ، عندَ ذلك لم يجدُوا بُدًا منَ التصديقِ والتسليمِ لأمرِ اللهِ العليِّ القديرِ ، وقدْ جاءَني مرَّة طبيبٌ وقالَ : جئتُ لأمرٍ أَدْهَشَني .

قلتُ : خيرًا ، ماذا حَدَثَ ؟

قالَ : جَاءَني رجلُ بابنِه المشلولِ الذي لا يستطيعُ أنْ يتحرَّك ، فلمَّا كشفتُ عليه علمتُ أنَّه مصابٌ بمرضٍ في فقَراتِ الظهرِ ، وهذا في تشخيصِ الأطباءِ لا يُشْفَى لا بِعَمَليَّةٍ ولا بِغَيْرِها .

قالَ : وبعدَ بضعةِ أسابيعَ جاءَني الرجلُ فسألتُه عن ولدِه المشلولِ شللاً رباعيًّا ، فقالَ : الحمدُ للهِ الآنَ يجلس ويمشي على الحائط .

قالَ الطبيبُ : فجئتُ لأعرفَ كيفَ عالجتَ هذا المرضَ ، فقلتُ له : قرأتُ عليه آياتٍ منْ كتابِ اللهِ ، ثم قرأتُ له رقيةً على زيتِ الحبَّةِ السوداء وأمرتُه أن يدهُنَ به الأعضاءَ المشلولةَ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ .



■ علاج سحرِ المرضِ ■

١- تقرأُ عليه الرقيةَ ثلاثَ مراتٍ فإذا صُرِعَ تعالجُه كما ذكرتُ آنفًا .

٢- إذا لمْ يُصرعْ ولكنْ شَعَرَ بتغيُّراتٍ خفيفةٍ تُعْطيه التعليماتِ الآتيةَ :

● **تسجِّلُ له على شريط [الفاتحةَ وآيةَ الكرسيِّ وسورةَ الدخانِ وسورةَ الجنِّ وقِصَارَ السورِ والمعوذاتِ] .**

ويستمعُ لهذا الشريطِ ثلاث مراتٍ يوميًا .

● تقرأُ له هذه الرقيةَ على زيت الحبَّة السوداءِ وتأمرُه أنْ يُدلِّك بها جَبْهته ومكانَ الألمِ منْ جَسَدِه صباحًا ومساءً .

وهذه الرقيةُ هي :

١- الفاتحةُ .

٢- المعوذاتُ .

٣- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

٤- « بِسْمِ اللهِ أَرْقِيك واللهُ يَشْفِيكَ من كلِّ داءٍ يُؤْذِيك ، ومِنْ كُلِّ نَفْسٍ أو عَيْنِ حاسدٍ اللهُ يَشْفِيكَ »

٥- « اللهمَّ ربَّ الناسِ ، أذهبِ البأسِ ، واشْفِ أنتَ الشافي لا شِفَاءَ إلا شفاؤُك شفاءٌ لا يغادرُ سَقَمًا »

ويستمرُّ على هذه التعليماتِ لمدة ستين يومًا فإذا انتهى المرضُ وإلا تَرْقيه مرةً أخرى ثم تعطيه نفسَ التعليماتِ لمدة أخرى كما ترى أنتَ وحسبَ تَحَسُّنِ الحالةِ .

❊ ❊ ❊

▪ نماذج لعلاجِ سحرِ المرضِ ▪

• فتاةٌ لا تتكلمُ منذُ شَهْرٍ •

جاءَني بها أبُوها وأخُوها وهي صامِتَة لا تتكلمُ ، بلْ لا تستطيعُ أن تفتحَ فمَها حتَّى للطعامِ اللهُمَّ إلا إذا فتحُوه عَنْوَةً وأعطوها عصيرًا أو لبنًا ، وقالُوا : هيَ على هذهِ الحالةِ منذُ خمسة وثلاثين يومًا، فلمَّا سمِعَت الرقيةَ تكلمتْ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

• جني يُمسك رِجْلَ امرأة •

قالتْ بأنَّها تشعُر بألمٍ شديدٍ في رِجْلها ، فقلتُ : لعلَّه روماتزم ، ولكنِّي قلتُ أقرأُ عليهَا الرقيةَ خاصَّة وهيَ لا تستطيعُ أنْ تمشيَ إلا بصُعُوبة ، فما أنْ سمعت الفاتحةَ حتَّى صُرِعَتْ ونطقَ الجنيُّ وأخبرَني بأنَّه يمسكُ رِجْلَها فأمرتُه أن يخرجَ طاعةً للهِ فخرج وقامتِ المرأةُ تمشِي والحمدُ للهِ وحدَه .

• وجْهُه التَفَّ بسبَبِ الجنيِّ •

جاءَني هذا الرجلُ ووجهُه ملتفٌّ إلى الجهةِ اليمنى – إنْ لمْ أكنْ واهمًا – التفافًا واضحًا فلمَّا قرأتُ عليه الرقيةَ نطقَ الجنيُّ وقالَ إنه آذانِي فأقْنَعْتُه بأنَّه لم يَرَهُ وأنَّ ذلكَ محرَّم على الجنِي ، وأمرتُه بالمعروفِ ونهيتُه عنِ المنْكَرِ فاستجابَ وخرجَ والحمدُ للهِ ، وقامَ الرجلُ بعدمَا اعتدلَ فَمُهُ ، والحمدُ للهِ وحدَه .

• فَتَاة أخفق في علاجِها الأطباءُ •

جاءَني والِدُها وقالَ : ابنتِي أُصيبَتْ بفَجْعة فأُغْمِي عليها ومنذُ شهريْنِ وهيَ على نَفْس الحالةِ ولكنَّها صارتْ تسمعُ لكنَّها لا تستطيعُ أن تتكلمَ ولا تأكلَ ولا تحرِّكَ أيَّ شيءٍ منْ جسدِها وهي الآنَ مُنوَّمة في مستَشْفَى عَسِير بأَبْهَا قِسْم العنايةِ المتوسِّطة،

وأخبرَني أحدُ الأطباءِ بأنَّ جميعَ الفحوص سليمةٌ ، وهُم لا يَعْرِفُون ماذا عندَها غيرَ أنَّهم فتحُوا لها فتحةً في الحنجَرة تتنفَّس منها وأدخلُوا لها خُرطومًا منَ الأنفِ للتغذِّي منهُ لكيْ تعيشَ أيامَها الباقيةَ على هذا السريرِ وعلى تلكَ الحالة

ومنْ عادَتِي أنَّني لا أذهبُ إلى أحدٍ لأعالجَه مهْمَا كانَ لولا أنَّهُم أتوني برسالةٍ شفويَّةٍ منْ أحدِ الدُّعاةِ الفُضَلاءِ والأصدقاءِ الأعزَّاءِ وهوَ الشيخُ سعيدُ بْنُ مِسْفِرِ القَحْطَاني - حفظَه اللهُ - فقلتُ : لابدَّ منَ الذهابِ إليها فأحضَرُوا لي تَصْرِيحًا مِنَ المسْتَشْفَى للسماحِ لي بالدخولِ في غيرِ وقتِ الزيارةِ ومعالجةِ المذكورة ، وفعلاً وجدتُها ملقاةً على السريرِ بحالةٍ لا يعلمُها إلا اللهُ من الضعفِ والهُزَال ولا تستطيعُ أن تحرِّك إلا رأسَها حركةً خفيفةً وتسمعُ وتبصرُ فسألتُها عنْ جميعِ الأعراضِ فهزَّتْ رأسَها بالنفيِ فلمْ أعرفْ ماذَا عندَها ولكنَّنا ذهبْنا لصلاةِ المغربِ فدعوتُ لها في الصلاةِ ثمَّ رجعْنا فقرأتُ عليها سورةَ (الفَلَق) ، و« اللَّهُمَّ رَبَّ الناسِ أذْهِبِ البأسَ واشْفِ أنْتَ الشَّافِي لا شفاءَ إلا شفاؤُك شفاءً لا يغادِرُ سقمًا » .

فنطقتِ الفتاةُ وتكلَّمتْ - بفضلِ اللهِ وحدَه - فإذا بالأبِ والإخوانِ يبكُونَ منَ الفرحِ وقامَ الأبُ ليقبِّلَ رأسِي فقلتُ له : لا تعتقِد في الأشخاصِ واعتَقِدْ في اللهِ - عزَّ وجلَّ - فإنَّ اللهَ أرادَ لها الشفاءَ في هذهِ الساعةِ وجاءَ الشفاءُ على يدِ عبدٍ منْ عبادِ اللهِ، فقالت البنتُ : الحمدُ للهِ ، وتكلمتْ وقالتْ : أريدُ أنْ أخرجَ من المستشفى .

---

(١) ثم جاءني أخوها بعد مدة وبشرني بأنها بخير وأراد أن يعزمني (يدعوني لوليمة خاصة) فرفضت ذلك خشية أن يكون أجراً .

• جِنّي يدُلُّ على مكانِ السحرِ •

جاءَني شابٌّ مَريض فلمَّا قرأتُ عليهِ نطقَ عليهِ جنيٌّ وقالَ : إنَّه موكَّل بسحرٍ ثمَّ دلَّنا على الساحرِ الذي يعملُ معَه ، ودلَّنا على مكانِ السحرِ فقالَ : السحرُ في (عَتَبَةِ البيتِ) ، ثم أمرتُه بالخروجِ فخرجَ ثمَّ ذهبَ أهلُ هذا الشابِّ إلى المكانِ المذكورِ فحفَروا فوجدُوا السحرَ أوراقًا ممزَّقةً ومَكْتوب عليها حُرُوف ، ثم أذابُوها في الماءِ وبَطَلَ السحرُ والحمدُ لله وحدَه .

■ ثامنًا : سحرُ النزيفِ (الاسْتِحَاضة) ■

• كيفَ يحدُث سحرُ النزيف ؟

وهذا النوعُ منَ السحرِ لا يحدثُ إلا للنساءِ ، وفيهِ يقومُ الساحرُ بتسليطِ الجنيِّ على المرأةِ المرادِ سحرُها وتكليفِه بإنزالِ النزيفِ عليها ، فيدخُل الجنيُّ في جسدِ المرأةِ ويجرى في عروقِها معَ الدمِ .

يقولُ النبيُّ ﷺ : «الشَّيْطَانُ يَجْرِي من ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّم» – فإذا وصلَ الجنيُّ إلى عِرْقٍ معروفٍ في الرَّحِم رَكَضَه رَكْضَة فسالَ هذا العرقُ دمًا ، يقولُ النبيُّ ﷺ عندَما سألتْه حَمْنَة بنتُ جَحْش عن الاستحاضة :

«إنَّما هي رَكْضَةٌ مِنْ رَكَضَاتِ الشَّيْطَان»

وفي روايةٍ أخرى :

«إنَّما هُوَ عِرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَة» فَعُلِم منْ مجموعِ الروايتين أنَّ الاستحاضةَ رَكضةٌ منَ الشيطانِ في عِرقْ من العُروق الموجودةِ في رَحِم المرأةِ .

---

(١) رواه البخاري (٤ / ٢٨٢ فتح) ، ومسلم (١٤ / ١٥٥ نووي)

(٢) رواه الترمذي وقال : حسن صحيح ، وقال : سألت عنه محمد بن إسماعيل البخاري فقال : حديث حسن .

(٣) هذه الرواية الثانية عند أحمد والنسائي بسند جيد .

● ما سحر النزيف ؟

هُوَ ما يسمِّيهِ الفقهاءُ بالاستحَاضَةِ ويسمِّيه الأطباءُ بالنزيفِ .

يقولُ ابنُ الأثيرِ : الاستحاضةُ أنْ يستمرَّ بالمرأةِ خروجُ الدمِ بعدَ أيامِ حيضتِها المعتادة ا.هـ .

وقد يستمرُّ النزيفُ أشهرًا ، وقدْ يكونُ مقدارُ الدمِ قليلاً أو كثيرًا

● علاجَ سحرِ النزيفِ

تقرأُ لها الرقيةَ على ماءٍ فتشربُ وتغتسلُ منهُ ثلاثةَ أيامٍ ينقطعُ الدمُ بإذنِ اللهِ تعالى .

■ نموذجٌ لعلاجِ سحرِ النزيف ■

جاءتِ امرأةٌ وعندَها نزيفٌ شديدٌ فقرأتُ عليهَا الرقيةَ ثمَّ أَعْطَيْتُهَا أشرطةَ قرآنٍ مسجلةً فما هي إلا أيامٌ حتى انقطعَ الدمُ عنهَا ، والحمدُ للهِ وحدَه .

وبالنسبةِ لكتابةِ الآياتِ القرآنيةِ وشُرْبها أفْتَى شيخُ الإسلامِ ابن تيميةَ - رحمَه اللهُ تعالى - بجَوَازِها فقالَ .

« يَجوزُ أن يكتبَ للمصابِ وغيرِه منَ المرضَى شيءٌ منْ كتابِ اللهِ وَذِكْرِهِ بالمدادِ المباحِ ويُغْسلُ ويُسقى منْه كما نصَّ على ذلكَ أحمدُ وغيرُه » .

- أما صلاة المستحاضة وصومها ، وغير ذلك من العبادات فمجاله في كتب الفقه .

۞ ۞ ۞

---

(١) « النهاية » (١ / ٤٦٩) .

(٢) « مجموع الفتاوى » (١٩ / ٦٤) .

(٣) وقد فصلت ذلك في (الإكليل شرح منار السبيل ١ / ٢١٠)

▪ تاسعًا : سحرُ تعطيلِ الزواجِ ▪

• كيفَ يتمُّ سحرُ تعطيلِ الزواجِ ؟

يذهَبُ الإنسانُ الحاقدُ الماكرُ إلى ساحرٍ خبيثٍ ويطلُبُ منْه أنْ يعملَ سحرًا لابنةِ فلانٍ كي لا تتزوجَ فيطلُبُ منهُ الساحرُ اسمَها واسمَ أمِّها وأثرًا منْ آثارِها ، ثمَّ يقومُ بعملِ السحرِ ويوكِّل جنيًّا أو أكثرَ بهذا السحرِ ، فيذهبُ الجنيُّ ويظَلُّ ملازمًا لهذه المرأة حتَّى يتمكنَ من الدخولِ فيهَا في أحدِ هذهِ الحالاتِ الأربعِ التي ذكرنَاها منْ قبلُ وهيَ :

١- الخوفُ الشديدُ .

٢- الغضبُ الشديدُ .

٣- الغفلةُ الشديدةُ .

٤- الانكبابُ على الشهواتِ .

فالجني بينَ حالينِ :

١- إمَّا أنْ يدخُل في المرأةِ فيجعلَها تتضايقُ من كلِّ زوجٍ يتقدمُ لخطْبتها وترفُضه .

٢- وإمَّا أن لا يستطيع أن يدخلَ فيقومُ بعمليةِ سحرِ التخييلِ منَ الخارجِ فيُخَيِّلُ إلى الرجلِ أنَّ المرأةَ قَبيحةٌ ، ويوسوسُ له بذلكَ ويصنعُ هذا بالمرأة أيضًا .

فترى كلَّ رجلٍ يتقدمُ لخطبةِ هذهِ المرأة يرفُضها لغير سبب وإنْ وافقَ مبدئيًّا فإنَّه يتراجعُ بعدَ أيامٍ وذلكَ منْ وسوسةِ الشيطانِ له .

وفي حالاتِ السحرِ الشديدِ تجدُ الرجلَ الذي يتقدمُ إلى خطبةِ المرأةِ منذُ دخوله بابَ بيتِها يشعرُ بضيقٍ شديدٍ وتَسْوَدُّ الحياةُ في وجهِه كأنَّه في سجْن فلا يَعُود مرَّة أخرى .

وفي غضونِ ذلكَ يسبِّبُ الجنِّيُّ للمرأةِ صُداعًا بينَ الحينِ والآخرِ .

● أعراضُ هذا السحرِ

١- صُدَاعٌ بينَ الحينِ والآخرِ لا ينتهي معَ أخذِ الأدويةِ الطبيةِ .

٢- ضيقٌ شديدٌ في الصدرِ خاصةً بعدَ العصرِ إلى منتصفِ الليلِ .

٣- رؤيةُ الخاطبِ في منظرٍ قبيحٍ .

٤- كثرةُ التفكيرِ (الشرودُ الذهْنِي) .

٥- القلقُ الكثيرُ في أثناءِ النومِ .

٦- أحيانًا يكونُ هناكَ ألمٌ دائمٌ في المِعدَةِ .

٧- ألمٌ في فَقَراتِ الظَّهرِ السفلي .

۞ ۞ ۞

■ علاجُ سحرِ تعطيلِ الزواجِ ■

١- تقرأُ عليها الرقيةَ فإذا صُرِعَتْ ونطقَ الجنيُّ تعاملُه كما ذكرتُ آنفًا .

٢- إذَا لم تصرعْ وشعرتْ بتغيُّرٍ في جسدِها تعطيها هذه التعليمات :

* لبْسُ الحجاب الشَّرْعي .

* المحافظةُ على الصلاةِ في وقتِها .

* عدمُ سماعِ الأغاني والموسيقى .

* الوضوءُ قبلَ النومِ وقراءةُ آيةِ الكرسيِّ .

* جمعُ الكفَّيْنِ قبلَ النومِ وقراءةُ المعوِّذاتِ مع النفْثِ والمسحِ على الجسدِ ثلاث مرات .

* تسجِّلُ آيةَ الكرسيِّ مكررةً على شَرِيط ساعة وتستمعُ لهُ كلَّ يومٍ مرَّةً واحدةً .

* تسجِّلُ المعوِّذات (الإخلاص - الفَلَق - الناس) مكرَّرةً على شريط ساعة

وتستمعُ له كلَّ يومٍ مرَّة واحدةً .

* تقرأُ لها الرقيةَ على ماءٍ وتشربُ وتغتسلُ كل ثلاثة أيامٍ مرةً .

* تقولُ بعدَ صلاة الفجرِ : « لا إله إلا اللّهُ وحدَه لا شريكَ لَهُ ، لَهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ » ١٠٠ مرة .

تطبِّقُ هذهِ التعليماتِ لمدة شَهْر كامل وبعدَ شهرٍ ستكونُ بينَ أمرينِ إنْ شاءَ اللّهُ تعالى :

١- إمَّا أنْ يكونَ قدْ زالتِ الأعراضُ وشُفِيَ المرضُ وبَطَلَ السحرُ والحمدُ للهِ .

٢- وإمَّا أنْ يكونَ قد زادَ عليهَا الألمُ واشتدت الأعراضُ فعندَ ذلكَ تقرأُ عليهَا الرقيةَ فَستُصْرَع - إنْ شاءَ اللّهُ - وتعامِلُها كما ذكرنَا آنفًا .



■ نَمُوذجٌ لعلاجِ سحرِ تعطيلِ الزواجِ ■

• امرأةٌ توافِقُ على الزواجِ ثم ترفُض في الصباحِ •

جاءني شابٌّ وقالَ : عندنا بنتٌ غريبٌ أمرُها ، إذا جاءَها أحدُ الرجالِ يطلُب الزواجَ منها وافقتْ وبكلِّ سُرُور ، ولكنْ إذا نامتْ ثم أصبحَتْ غَيَّرَتْ رأيَها ورفضَت الزواجَ منهُ دونَ إبداءِ الأسبابِ وتكرَّر هذا الأمرُ مرَّاتٍ ومراتٍ حتَّى دخَلَنَا الشكُّ فما رأيُك ؟

فلمَّا قرأتُ عليها الرقيةَ صُرِعَتْ ونطقَتْ عليها جِنِّيَّة .

فقلتُ : منْ أنتِ ؟

قالتْ : فلانة (لا أذكرُ اسمَها) .

قلتُ : لماذا دخلتِ في هذهِ البنتِ ؟

قالتْ : لأنَّني أحبُّها .

قلتُ : هي لا تحبُّك ، ولكنْ ماذا تريدينَ منها ؟

قالتْ : لا أريدُها تتزوَّج .

قلتُ : وماذا كنتِ تصنعينَ معَها ؟

قالتْ : إذا تقدَّمَ أحدٌ لخطبتِها ووافقتْ هدَّدْتُها في المنامِ بأنَّها إنْ تزوجتْ سأفعلُ بها كذَا وكذَا .

قلتُ : ما ديَانَتُك ؟

قالتْ : مُسْلمة .

فقلتُ : هذا لا يَجُوز شَرْعًا، فالنبيُّ ﷺ يقولُ :

«لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ»(١) ، وهذا إضرارٌ بالمسلمةِ وهو محرَّمٌ شرعًا .

---

(١) حسن. رواه ابن ماجة (٢٣٤٠، ٢٣٤١) وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٥٠) «والإرواء» (٨٩٦).

فاقتنعت الجنيَّةُ وخرجَتْ وأفَاقت المرأةُ من غيبوبَتِها .

والحمدُ لله ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

۞ ۞ ۞

■ معلوماتٌ هامَّة عنِ السحرِ ■

١- يمكنُ أن تتشابَه أعراضُ السحرِ معَ أعراضِ المسِّ .

٢- الشعورُ الدائمُ بألمٍ في مَعِدَةِ المسحورِ دليلٌ على أنَّ السحرَ مأكولٌ أو مشروب .

٣- لا يتحققُ العلاجُ القرآنيُّ إلا بشَرْطَيْنِ :

* استقامةُ المعالجِ على أمرِ الله .

* ثقةُ المريضِ وقناعَتُه بفاعلية العلاجِ القرآنيِّ .

٤- معظمُ أنواعِ السحرِ تتفقُ في هذا العَرَضِ :

(الشعورُ بضيقٍ في الصَّدْرِ خاصَّةً في اللَّيْلِ) .

٥- يمكنُك معرفةُ مكانِ السحرِ بأمرين :

* إخْبَارِ الجنِّ الموكَّلِ بالسحرِ ، ولا تصدقْهُ حتَّى ترسلَ مَنْ يبحثُ عنِ السحرِ في المكانِ المذكورِ ، فإنْ وجدتَه فهوَ صادقٌ ، وإلا فالجنُّ فيهم كذبٌ كَثِير .

* يصلِّي المريضُ أو المعالجُ ركعتينِ بصدقٍ وإخلاصٍ وطُمَأْنينَة وخشوعٍ في وَقْت فاضلٍ كَثُلُث الليلِ الآخرِ ويدعُو الله أن يَدُلَّهُ على مكانِ السحرِ ، فربَّما رأيتَ رُؤْيا ، أو جاءَكَ إحساسٌ أو شُعُور ، أو غلَب على ظَنِّكَ أنَّ مكانَ السحرِ كذا ، فإذا حدَثَ ذلكَ تزدادُ شُكْرًا لله جلَّ وعَلا .

٦- يمكنُ أن تقرأَ الرقيةَ على زيتِ الحبةِ السوداءِ وتأمرَ المريضَ أن يدهُنَ بهِ مكانَ

الألمِ صباحًا ومساءً وذلكَ لكلِّ أنواعِ السحرِ .

وثبت في الصحيحين أنَّ نبيَّنا ﷺ قال :

«الحبَّة السَّوْدَاءُ شفاءٌ من كُلِّ داءٍ إلا السَّامَ» يعني الموتَ ، والحبةُ السوداءُ تسمَّى في بعضِ البُلْدانِ بـ (حَبَّةِ البركةِ) وفي بعضِها بـ (الشُّونيز) .

وفي رواية لمسلم : «ما من داءٍ إلا في الحبَّة السَّوْدَاء منهُ شفاءٌ إلا السَّامَ»(٢) .

۞ ۞ ۞

▪ مريضة بصَّرها الله بمكان السحر ▪

جَاءَتْني هذه الفتاةُ ، فلمَّا قرأتُ عليهَا علمتُ بأنَّ عندَها سحرًا قويًا حيثُ إنَّها كانت ترى أشباحًا في المنامِ واليقظةِ وغيرِ ذلك ، المهمُّ قلتُ لأهلِها : استخدموا هذا العلاجَ وسوفَ يُبْطَلُ السحرُ في مكانِه إنْ شاءَ اللهُ تعالى ، فقالُوا : هلْ منْ طريقةٍ نعرفُ بها مكانَ السحرِ ؟ قلتُ : نَعَم ، قالُوا : ما هي ؟ قلتُ : الدعاءُ والتضرُّعُ إلى اللهِ خاصَّةً في ثلثِ الليلِ الآخِرِ وقتَ استجابةِ الدعاءِ ونزولِ ربِّ الأرضِ والسماءِ(٣) ، وفعلاً قامتِ المريضةُ بالصلاةِ والدعاءِ والتضرعِ - كما ذكرُوا لي - فرأتْ في المنامِ مَنْ أخذَ بيدِها وذهبَ بها إلى مكانٍ في البيتِ ودلَّها على السحرِ المدفونِ فيه ، وفي الصباحِ أخبرَتْ أهلَها وذهبُوا إلى نفسِ المكانِ فوجدُوا السحرَ فأخرجُوه ، وأبطلُوه وشُفيَت الفتاةُ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ .

---

(١) صحيح . رواه البخاري (٥٦٨٧) ، (٥٦٨٨) ، ومسلم (٢٢١٥) :

(٢) صحيح . رواه مسلم (٢٢١٥) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في كتاب السلام باب «التداوي بالحبة السوداء» .

(٣) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
«ينزل ربنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : مَنْ يدعوني فأستجيبُ له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له» [متفق عليه] .

وفي رواية : «... أنا الملك مَن ذا الذي يدعوني فأستجيب له ، مَن ذا الذي يسألني فأعطيه ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر» [رواه مسلم / صلاة المسافرين برقم (٧٥٨)] .



الْفَصْلُ السابعُ

• علاجُ المعقودِ عنْ زوجتِه •

١- تعريفُ الربطِ (العَقْد) عن الزوجةِ .

٢- كيفَ يحدُثُ الربطُ ؟

٣- علاجُ ربطِ الرجلِ .

٤- علاجُ ربط المرأةِ .

٥- كيفَ نفرقُ بينَ الربطِ والضَّعفِ الجنسيِّ ؟

٦- علاجُ بعضِ أنواعِ العُقْم .

٧- علاجُ سرعةِ القَذْف .

٨- تحصيناتُ العروسينَ قبلَ الدخولِ .

نماذجُ عمليةٌ لعلاجِ الربطِ .

الفصلُ السابعُ
علاجُ المعقودِ عن زوجتِه

■ الربطُ

هوَ أنْ يَعجزَ الرجلُ المستوي الخلقةِ والغيرُ المريضِ عنْ إتيانِ زوجتِه .

وإذا أردْنا أنْ نعرفَ كيفَ يحدثُ الربطُ (العَقْد) لابدَّ منْ معرفةِ كيفيةِ الانتصاب أولاً .

● فسيولوجية العمليةِ الجنسيةِ عندَ الرجلِ :

منَ المعلومِ أنَّ قضيبَ الرجلِ قطعةٌ من لحمٍ مطاطيٍّ إذا ضُخَّ فيهِ الدمُ انتصبَ ، وإذا رجعَ الدمُ ارتخى .

● وعمليةُ الانتصابِ تمرُّ بمراحلَ ثلاثٍ

١- عندَ حدوثِ الإثارةِ الجنسيةِ للرجلِ تقومُ الخُصيةُ بإفرازِ هرموناتٍ تصُبُّها في الدمِ حتي يصلَ الهرمون إلى جلدِ الرأسِ ويشحنُ الجسمَ بما يشبهُ التيارَ الكهربائيَّ .

٢- تصلُ الإثارةُ الجنسيةُ إلى المركزِ المختصِّ بذلكَ في المخِّ .

٣- فيقومُ مركزُ الإثارةِ الجنسيةِ في المخِّ بإرسالِ إشاراتٍ سريعةٍ إلى مركزِ الأعصابِ التناسليةِ في العمودِ الفقريِّ (الصُّلْب) ، عندَ ذلكَ ينفَتِحُ صمامٌ كانَ مغلقًا فتسيلُ الدماءُ متدفِّقةً في الأعضاءِ التناسليةِ متجهةً إلى القضيبِ وتصبُّ فيه الدماء فينتصبُ .

● كيفَ يحدثُ الربطُ عندَ الرجلِ ؟

يتمركزُ شيطانُ السحرِ في مخِّ الرجلِ وبالتحديدِ في مركزِ الإثارةِ الجنسيةِ الذي يرسلُ الإشاراتِ إلى الأعضاءِ التناسليةِ ، ثمَّ يتركُ الأعضاءَ التناسليةَ تعملُ طبيعيةً ، فإذا اقتربَ الإنسانُ منْ زوجتِه وأرادَ منها المعاشرةَ عطَّلَ الشيطانُ مركزَ الإثارةِ الجنسيةِ

في المخِّ فتتوقفُ الإشاراتُ المرسلةُ إلى الأجهزةِ التي تضخُّ الدمَ في القضيبِ كي ينتصبَ ، عندَ ذلكَ يتراجعُ الدمُ سريعًا عنِ القضيبِ فيَرْتَخِي القضيبُ وينكمشُ .

ولذلكَ تجدُ الرجلَ طبيعيًا عندما يداعبُ زوجتَه أوْ يباشرُها – أيْ منتصبَ القضيبِ – فإذا اقتربَ منها انكمشَ فلا يستطيعُ أن يأتي حليلَته ، لأنَّ الانتصابَ عاملٌ رَئيسي لإتمامِ العمليةِ الجنسيةِ كما هُو مَعْلوم.

وأحيانًا تجدُ الرجلَ متزوجًا بامْرأتينِ وهو مَرْبوط عنْ واحدةٍ دُونَ الأخرى ؛ لأنَّ شيطانَ السحرِ يعطِّل مركزَ الإثارةِ الجنسيةِ إذا اقتربَ منها لأنَّه مكلَّف بربْطِه عنها فَقَطْ .

■ ربطُ المرأة :

وكما يحدثُ للرجلِ ربطٌ عنْ زوجتِه ، كذلكَ يحدثُ للمرأةِ رَبْط عنْ زوجِها وربطُ المرأة خمسةُ أنواعٍ :

١- ربطُ المنع

وهو أنْ تحاولَ المرأةُ منعَ زوجِها منْ إتيانِها ، وذلكَ بأنْ تلصقَ فخديها بعضَها ببعضٍ بحيثُ لا يستطيعُ الرجلُ أن يأتيَها ، ويكونُ ذلكَ خارجًا عن إرادة المرأة ، حتَّى إنَّ أحدَ الشبابِ الذي أصيبتْ زوجتُه بهذا النوعِ من السحرِ ، كانَ يعاتبُها فتقولُ له :

إنَّ هذا خارجٌ عنْ إرادَتي ، بلْ قالتْ له : ضعْ في رِجْلَيَّ قيداً من حَديد قبلَ بدءِ العمليةِ لكيْ لا تلتصقَ ببعضِها ، وفعلاً صنعَ ذلكَ ، ولكنَّ العمليةَ لم تنجحْ ، فأشارتْ عليهِ زوجتُه بأنْ يعطيَها حقنةً مخدِّرةً عندما يريدُ أنْ يأتيَها ، ونَجَحَت العمليةُ في هذهِ المرَّة ، ولكنَّها منْ جانبٍ واحدٍ فَقَط .

٢- ربطُ التبلُّد :

هوَ أنْ يتمركزَ الجنِّي الموكلُ بالسحرِ في مركزِ الإحساسِ في مخِّ المرأةِ فإذا أرادَ زوجُها أن يأتيَها أفقدَها الجنيُّ الإحساسَ فلا تشعرُ بلذَّة ولا تستجيبُ لزوجِها بلْ

تكونُ أمامَه مخدَّرةَ الجسدِ يفعلُ بها كيفَما شاءَ، فلا تفرزُ الغددُ السائلَ الذي يرطِّبُ فرجَ المرأةِ ، فلا تتمُّ العمليةُ الجنسيةُ بنجاحٍ .

٣- ربطُ النزيفِ :

قدْ تحدثنا عن سحرِ النزيفِ في النوعِ الثامنِ منْ أنواعِ السحرِ وبيَّنّا كيفيةَ حدوثِه .

ولكنْ هذا النوعُ يختلفُ عنْ سحرِ النزيفِ بأمْرٍ واحدٍ وَهُوَ أنَّ ربطَ النزيفِ يختصُّ بأوقاتِ الجمَاعِ ، وأمَّا سِحْرُ النزيفِ فلا عَلاقةَ له بذلكَ بلْ يستمرُّ أيامًا .

وربطُ النزيفِ هو إذا أرادَ الرجلُ أنْ يأتيَ زوجتَه سبَّبَ الشيطانُ لها نزيفًا شديدًا (اسْتِحَاضة) فلا يتمكنُ الرجلُ منْ إتيانِها ، حتى قالَ لي أحدُ الرجالِ وكان جُنْديًّا في الجيشِ إذا نزلَ إجازةً إلى أهله بمجردِ وصولِه إلى البيتِ ينزلُ على المرأةِ دمٌ ويستمرُّ مدةَ الإجازةِ خمسةَ أيامٍ أوْ أكثرَ أو أقلَّ فإذا رجَع إلى عملِه في الجيشِ لا يأتيها؛ بلْ ينقطعُ الدمُ مباشرةً بمجرَّدِ خروجِه من البيتِ وهكذا دائمًا .

٤- ربطُ الانسداد :

وهو إذا أرادَ الرجلُ أنْ يأتيَ زوجتَه وجدَ سدًّا منيعًا أمامَه من اللحمِ لا يستطيعُ أن يخترقَه فلا تنجحُ عمليةُ اللقاءِ الجنسيِّ .

٥- ربطُ التغويرِ :

وهو أن يتزوجَ الرجلُ بنتًا بكْرًا ، فإذَا أرادَ أن يأتيَها وجدَها كالثَّيبِ تمامًا حتَّى يشُكَ في أمرِها ، ولكنَّها عندما تُعالَجُ ويبطُلُ السحرُ يعودُ غشاءُ البَكَارة كما كانَ .

۞ ۞ ۞

(١) والاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان كما ثبت عند الترمذي (١٢٨) ، وغيره .

■ لعلاجِ الربط عدةُ طُرُق ■

• الطريقةُ الأولى •

تقرأُ عليهِ الرقيةَ المذكورةَ في أولِ الفصلِ السادسِ فإنْ نَطَقَ الجنيُّ الموكلُ بالسحرِ تسألُه عنْ مكانِ السحرِ وتُخْرِجُ السحرَ وتبطلُه، وتأمرُ الجنيَّ بالخروجِ منَ الجسدِ فإنْ خرجَ الجنيُّ بَطَلَ السحرُ، فإذا قرأتَ عليهِ الرقيةَ ولمْ ينطِقِ الجنيُّ تستخدمُ معهُ الطرقَ الأخرى .

• الطريقةُ الثانيةُ •

تقرأُ هذهِ الآياتِ عدةَ مراتٍ على ماءٍ ويشربُ ويغتسلُ منها المربوطُ عدةَ أيامٍ فيبطُلُ السحرُ إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى :

﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[١] .

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾[٢]

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[٣] .

• الطريقةُ الثالثةُ •

تحضِرُ سبع ورقاتِ سِدْرٍ (نَبْق) أخضرَ وتدقُّها دقًا جيداً بينَ حجرينِ ، ثمَّ تضعها في إناءٍ به ماءٌ ، ثم تقرِّب فاكَ من الإناءِ وتقلِّبُ الأوراقَ في الماءِ وتقرأُ آيةَ الكرسيِّ ، والمعوِّذات ثم تأمرُ المريضَ يشربُ ويغتسلُ من هذا الماءِ عدة أيام ولا يزيدُ عليه ماءً آخرَ ولا يسخِّنه على النارِ ، فإنْ شاءَ أن يسخِّنه ففي حرارةِ الشمسِ ، ولا يسكُبه في مكانٍ نجسٍ، فيبطلُ السحر ويُفَكُّ الربطُ إن شاءَ اللَّهُ تعالى وربَّما فُكَّ الربطُ من أولِ اغتسالٍ.

---

(١) [سورة يونس الآيتان : ٨١، ٨٢] .
(٢) [سورة الأعراف الآيات : ١١٧ : ١٢٢] .
(٣) [سورة طه الآية : ٦٩] .

• الطريقة الرابعة •

تقرأُ الرقيةَ في أذن المربوط، ثم تقرأُ في أذنه أيضًا قولَه تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾(١)، وتكرِّره مائةَ مرة أو أكثر حتى يشعرَ المريضُ بتخديرٍ في أطرافه، وتكرِّر هذه الرقيةَ على المريضِ عدةَ أيامٍ حتى لا يعُود يشعرُ بشيء، عندَ ذلك تتيقنُ بأنَّ السحرَ قدْ بَطَلَ إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

• الطريقةُ الخامسةُ •

قالَ الحافظُ في الفتحِ : أخرجَ عبدُ الرزاق منْ طريقِ الشَّعْبي قالَ : لا بأسَ بالنُّشْرةِ العربيةِ وهيَ أن يخرجَ الإنسانُ في موضعِ عِضَاه(٢) فيأخذَ عن يمينه وشماله من كلٍّ - أي من أوراقها - ثمَّ يدقُّه ويقرأُ فيه ثم يغتسلُ به اهـ(٣).

قلتُ : يقرأُ فيهِ المعوذاتِ وآيةَ الكرسي .

• الطريقةُ السادسةُ •

يجمعُ المسحورُ أيامَ الربيعِ ما قدرَ عليه من وَرْدِ المفازةِ وورد البساتين ثم يضعُها في إناءٍ نظيفٍ ويضعُ عليه ماءً عَذْبًا ثمَّ يَغْلِي ذلكَ الوردَ في الماءِ غَلْيًا يَسيراً ، ثم ينتظرُ حتى إذا فترَ الماءُ قرأَ عليهِ المعوِّذاتِ ثم أفاضَه عليهِ فإنَّه يبرأُ بإذنِ الله تعالى (٤) .

• الطريقةُ السابعةُ •

تحضرُ إناءً به ماءٌ وتقرأُ عليهِ المعوذاتِ والأدعيةَ الآتيةَ : « اللهمَّ ربَّ الناسِ أذهبِ البأسَ واشفِ أنتَ الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤُك شفاءً لا يُغادرُ سَقَمًا »،« بسم الله أرقيكَ واللهُ يشفيكَ من كلِّ داءٍ يؤذيكَ ومنْ كلِّ نَفْسٍ أو عينِ حاسدِ اللهُ يشفيكَ » « أعوذُ بكلماتِ اللهِ التاماتِ من شرِّ ما خلق » « بسمِ اللهِ الذي لا يضرُّ معَ اسمهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمُ »،تقرأُ هذه الأدعيةَ على الماءِ ويشربُ ويغتسلُ منه عدة أيامٍ فيبطلُ السحرُ ويفكُّ الربطُ بإذنِ الله تعالى .

---

(١) [سورة الفرقان الآية : ٢٣]. (٢) العضاه : الشجر ، راجع لسان العرب مادة «عضض» و «عضه».
(٣) فتح الباري (١٠/ ٢٣٣) . (٤) فتح الباري / ٢٣٤) .

• الطريقةُ الثامنةُ •

تحضرُ إناءً نظيفًا وتكتبُ فيه بمدادٍ طاهرٍ قولَه تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾(١)، وتَمحُوهُ بزيتِ الحبةِ السوداءِ، ثمَّ يشربُ منهُ المسحورُ ويدهنُ صدرَه وجبهتَه ثلاثة أيامٍ يفكُّ الربطُ ويبطلُ السحرُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى، وقدْ أفتى شيخُ الإسلامِ بجوازِ كتابةِ القرآنِ أو الأذكارِ ومحوِها وشربِها للمريضِ(٢).

• الطريقةُ التاسعةُ •

تكتبُ رقيةَ السحرِ بمدادٍ طاهرٍ - زعفران مثلاً - في إناءٍ نظيفٍ وتمحُوهُ بماءٍ ويشربُ ويغتسلُ منهُ المربوطُ عدةَ أيامٍ فسوفَ يُفكُّ الربطُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

■ الفرقُ بينَ الربطِ والعجزِ الجنسيِّ والضعفِ الجنسيِّ ■

■ أولاً: الربطُ

يشعُرُ المربوطُ بالنشاطِ والحيويةِ والقُدْرةِ الكاملَةِ على مباشرةِ زوجتِه، بلْ ينتصبُ قضيبُه ما دامَ بعيدًا عنها، فإذا اقتربَ منها وأرادَ هذا الأمرَ انكمشَ عضوُه وصارَ غيرَ قادرٍ على إتيانِها.

■ ثانيًا: العجزُ الجنسيُّ

هوَ عَدَمُ قدرةِ الرجلِ الجنسيةِ سواءً كانَ قريبًا أوْ بعيدًا عنْ زوجتِه؛ بلْ لا ينتصبُ عضوُه أصلاً.

■ ثالثًا: الضعفُ الجنسيُّ

لا يستطيعُ الزوجُ أن يباشرَ زوجتَه إلا في أوقاتٍ متباعدةٍ، وتتمُّ المباشرةُ للحظاتٍ يسيرةٍ مع سرعةِ تعرُّضِ قضيبِ الرجلِ للخمولِ والانكماشِ بعد وقتٍ يسيرٍ منَ المباشرةِ.

---

(١) [سورة يونس الآيتان: ٨١، ٨٢].

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٦٤).

• العلاجُ •

أمَّا الربطُ فقدْ ذكرنَا تسعَ طُرُق لعلاجِه قبلَ قَليل ، والعجزُ الجنسيُّ يعالجُ عندَ الأطباء(١) أمَّا الضعفُ الجنسيُّ فعلاجُه :

١- تحضرُ كيلو عَسَل نَحْل نقي ، ومائتي جرام غذَاء مَلكات النحل البلدي(٢) .

٢- تقرأُ عليهِ الفاتحةَ وسورةَ الشرحِ والمعوِّذات .

٣- يأكلُ المريضُ كلَّ يوم مِلْءَ ثلاث ملاعقَ على الرِّيقِ ، ومِلْءَ مِلعقةٍ قبلَ الغَدَاء، وأخرى قبلَ العَشَاء بساعة.

٤- يستمرُّ على ذلكَ شهراً أو شهرينِ حسبَ درجةِ الضعف .

يشفى بإذنِ الله تعالى .

۞ ۞ ۞

▪ علاجُ بعضِ أنواعِ العُقْمِ ▪

▪ العقمُ عندَ الرجل :

العقمُ نوعانِ : الأولُ عُقْمٌ عضويٌّ يعالجُ عندَ الأطباءِ إنِ استطاعُوا علاجَه .

※ الثاني : عقمٌ بسببِ مسٍّ منَ الجنِّ داخلَ جسمِ الإنسان ، وهذا يعالجُ بالقرآنِ والأدعيةِ والأذكار .

ومنَ المعلومِ أنّ عمليةَ التخصيبِ تستوجبُ - بإذنِ الله تعالى - أنْ يكونَ نسبةُ

---

(١) إن استطاعوا علاجه .

(٢) ويفضل أن يكون خارجًا من الخلية مباشرة ، وذلك لأنه لا يحفظ إلا مثلجًا ، وتقل قيمته الغذائية يومًا بعد يوم حتى يفقدها تمامًا، وهو درجات :

١- الغذاء الجبلي ، وهو أعلاها قيمة، ويوجد في بعض مناطق اليمن والسعودية .

٢- الغذاء المصري : وهو بعده مباشرة .

٣- الغذاء التركي

٤- الغذاء المستورد ، وهو أقلها .

الحيوانات المنوية عندَ الرجلِ أكثرَ من عشرين مليون في السنتيمتر المكعَّب، فأحيانًا يتصرَّفُ الشيطانُ في خُصْيتي الرجل التي تفرزُ الحيوانات المنويةَ بالضغطِ أو بغيره فتفرزُ أقلَّ منَ المعدلِ المطلوبِ فلا يتم التخصيب ، وعندَما تنتقلُ الحيواناتُ المنويةُ منَ الخُصْيتين إلى الحُوَيْصلةِ المنوية تكونُ هذه الحيواناتُ محتاجةً إلى السائلِ اللعابيِّ الذي تفرزُه غدةُ (كوبر) وتسكبُه في الحويصلةِ المنويةِ حتيُ تتغذى عليه هذه الحيواناتُ المنويةُ المختزنَة في الحويصلةِ المنويةِ ، وهنا يكونُ للشيطانِ تصرُّف آخرُ في غدةِ (كوبر) حيثُ يمنعُها من إفرازِ السائلِ اللعابيِّ ، عندَ ذلكَ لا تجدُ الحيواناتُ المختزنةُ في الحويصلةِ المنويةِ ما تتغذّى عليه فتموتُ فلا يحدثُ التخصيب أيضًا .

■ كيفَ تفرقُ بينَ العقمِ الطبيعيِّ والعقمِ بسببِ الجنِّ ■

■ العقمُ بسببِ الجنِّ لهُ أعراضٌ :

١– ضيقٌ في الصدرِ خاصَّةً مِنْ بعدِ العصرِ وربما ظلَّ « إلى » منتصفِ الليلِ.

٢– شرودٌ ذهنيٌّ .

٣– ألمٌ في أسفلِ فقَرَاتِ الظهرِ .

٤– قلقٌ في النومِ .

٥– يرى في نومه أحلامًا مُخيفةً .

۞ ۞ ۞

■ العقمُ عندَ المرأة

كذلكَ العقمُ عندَ المرأة نوعان :

● الأولُ : عقمٌ طبيعيٌّ هكذا خلقَها اللهُ عقيمًا .

● الثاني : عقمٌ بسببِ الجنِّ المستوطنِ في رحمِ المرأةِ حيثُ يفسدُ البويضاتِ فلا يتمُّ الإخصابُ .

أو يتركُ الإخصابَ يتمُّ ويكتملُ الحملُ ولكنْ بعدَ عدة شهورٍ منَ الحملِ يركُض الشيطانُ عرقًا في رحم المرأة فينزلُ الدمُ (النزيفْ) فيحدثُ الإجهاضُ ، فكثيرًا ما يكونُ الإجهاضُ المتكرِّرُ بسببِ الجنِّ ، وقد عولجتْ حالاتٌ منْ هذا القبيلِ وقد ثبت في الصحيحينِ أنَّ الشيطانَ يجري منِ ابنِ آدمَ مجرى الدم[١]



▪ علاجُ العُقْمِ ▪

١- تسجلُ له الرقيةَ على شريطٍ يستمعُ له ثلاث مرات يوميًّا .

٢- يقرأُ سورةَ الصافاتِ في الصباحِ أو يستمعُ إليها .

٣- يقرأُ سورةَ المعارجِ عندَ النومِ أو يستمعُ إليها .

٤- تقرأُ له على زيت الحبة السوداء : الفاتحةَ ، آيةَ الكرسي - خواتيمَ البقرة- خواتيمَ آلِ عمْران - المعوِّذات ، ثمَّ يدهنُ صدرَه وجبهتَه والعمودَ الفقريَّ قبلَ النومِ .

٥- ثمَّ تقرأُ له نفسَ الآياتِ على عَسَلِ نحلٍ نقيٍّ يأخذُ منهُ كلَّ يومٍ على الريقِ ملْءَ ملعقَةٍ واحدة .

يستمرُّ على ذلكَ عدة أشهر معَ التزامِه بأوامرِ الله تعالى في نفسِه لكيْ يكونَ من المؤمنينَ الصادقينَ الذينَ يشفيهمُ اللهُ بالقرآن الكريمِ يقولُ تعالى :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فخصَّ اللهُ تعالى المؤمنينَ دونَ غيرِهم .

وقد عولجتْ حالاتٌ منْ هذا النوعِ بفضلِ اللهِ تعالى .



---

[١] رواه البخاري (٤ / ٢٨٢ فتح) ، ومسلم (١٤ / ١٥٥ نووي)

▪ علاج سرعة القذف ▪

قدْ تكونُ سرعةُ القذفِ عندَ الرجلِ أمرًا طبيعيًا ويعالجُها الأطباءُ بعدةِ وسائلَ منها :

١- استخدامُ بعضِ المراهمِ التي تبلدُ الإحساسَ .

٢- التفكيرُ في أمرٍ آخرَ أثناء المعاشرة .

٣- حلُّ بعض المسائلِ الرياضيةِ الصعبة عندَ المباشرة .

وقدْ تكونُ بسببِ إثارةٍ يحدثُها الجنيُّ داخلَ البروستاتا عندَ الرجلِ فيقذفُ سريعاً وهذا يعالجُ بالآتي :

١- تقولُ بعدَ صلاةِ الفجرِ : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ» مائة مرة .

٢- تقرأُ سورةَ الملكِ قبلَ النومِ أو تستمعُ إليها .

٣- تقرأُ آيةَ الكرسيِّ كلَّ يومٍ عدةَ مراتٍ .

٤- تقولُ هذا الدعاءَ صباحًا ومساءً :

* «أعوذُ بكلماتِ اللهِ التاماتِ من شرِّ ما خلقَ» ثلاث مرات .

* «بسمِ اللهِ الذي لا يضرُّ مع اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمُ» ثلاث مرات.

* «أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ من كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ» ثلاث مرات .

لمدة ثلاثة أشهر على الأقل .



تحصيناتٌ ضدَّ السحر

منَ المعلومِ أنَّ الربطَ كثيرًا ما يحدثُ للشابِّ عندَ زواجِه خاصةً إذا كانَ يعيشُ في مجتمعٍ به سَحَرَةٌ فَجَرَة ، ومنْ هنا تأتي أهميةُ هذا السؤالِ :

هلْ يمكنُ للعروسينِ أنْ يتحصنَّا ضدَّ السحرِ ، حتى إذا صُنِعَ لهما سحرٌ لا يمكنُ أن يؤثِّرَ فيهما ؟

والجوابُ : نعم يمكنُ ذلكَ ، وسأذكرُ هذهِ التحصيناتِ إن شاءَ اللهُ تعالى، ولكنْ قبلَ ذلكَ أودُّ أنْ أذكرَ لكم هذهِ الواقعةَ :

كانَ شابًّا مستقيمًا يدعو إلى اللهِ في قريتِه وخارجَها فكانَ كثيرًا ما يخطُبُ في الناسِ ويدعوهُم إلى التوحيدِ الخالصِ ، والعقيدةِ الصافيةِ ، وكانَ يحذِّرهم من الذهابِ إلى السحرةِ ويبينُ لهمْ أنَّ السحرَ كُفْر وأنَّ الساحرَ رجلٌ خَبيث يعادي اللهَ ورسولَه ، وكانَ في قريتِه تلكَ رَجُلٌ ساحرٌ مشهورٌ بينَ الناسِ إذا أرادَ شابٌّ أن يتزوجَ ذهبَ إلى هذا الساحرِ وقالَ له : إنَّني سأتزوجُ في يومِ كذا ، فماذَا تريدُ؟؟ فيطلبُ منهُ الساحرُ مبلغًا منَ المالِ ، فيدفعُه هذا الشابُّ بلا تردُّد ، وإلا كانَ جزاؤُه أن يُعْقَدَ عنْ زوجته فلا يستطيعُ أنْ يأتيَها عندَ ذلكَ لم يجد بُدًّا منَ الذهابِ إلى هذا الساحرِ ليفكَّ لهُ السحرَ، ولكنَّ الثمنَ مضاعفٌ ، وكانَ هذاَ الشابُّ المستقيمُ يحاربُ هذا الساحرَ علانيةً ، ويفضَحُ أمرَه على المنابرِ وفي الاجتماعاتِ الخاصةِ والعامةِ ، ويصرِّحُ باسمه ويحذِّر الناسَ منَ الذهابِ إليهِ ، ولمْ يكُن هذا الشابُّ قد تزوَّجَ بعدُ ، فكانَ الناسُ ينتظرونَ يومَ زواجِه ليرَوْا ماذا سيحدثُ منَ الساحرِ تجَاهَه وهلْ سيستطيعُ الشابُّ المستقيمُ المتديِّنُ أن يحميَ نفسَه منْ هذا الساحرِ؟!

وأقبلَ الشابُّ على الزواجِ ، وقبلَ أنْ يدخلَ بأهله جاءَني وقصَّ ليَ القصةَ وقالَ: إن الساحرَ يتوعَّدُني ، وإنَّ أهلَ القريةِ ينتظرونَ لمن ستكونُ الغَلَبَةُ ، فما رأيُك؟ هلْ تستطيعُ أن تعطيَني تحصيناتٍ ضدَّ السحرِ معَ العلمِ بأنَّ الساحرَ سيبذُل قصارى جُهْده، وسيصنعُ أشدَّ ما يقدرِ عليهِ منَ السحرِ ، لأنَّني أهنتُه كثيرًا أمامَ الناسِ .

فقلتُ له : نعم أستطيعُ - إنْ شاءَ اللّهُ تعالى - ولكنْ بشرطٍ .

قالَ : ما هو ؟

قلتُ : ترسلُ إلى الساحرِ وتقولُ له إنني سأتزوجُ في يومِ كذا ، وأنا أتحداكَ ، فاصنعْ ما شئتَ وإنْ لم تستطعْ فأحضرْ معكَ منْ شئتَ منَ السحرةِ واجعلْ هذا التحدِّي علنيًّا أمامَ الناسِ .

قالَ الشابُّ مترددًا : أنتَ متيقن مما تقولُ ؟!

قلتُ : نعم متيقن أنَّ الغلبةَ للمؤمنينَ ، وأنَّ الذلَّ والصَّغارَ على المجرمينَ .

وفعلاً أرسلَ الشابُّ إلى الساحرِ متحدِّيًا له أن يصنعَ ما بدا له وأعلمَه بيومِ زواجِه ، وانتظرَ الناسُ في لهفةٍ وشوقٍ هذا اليومَ العصيبَ .

وأعطيتُ للشابِّ بعضَ هذه التحصينات التي سأذكرُها بعدَ قليلٍ إنْ شاءَ اللّهُ تعالى ، وكانت النتيجةُ أنْ تزوَّجَ الشابُّ ودخلَ بأهله ولمْ يؤثِّرْ فيه سحرُ الساحرِ، ولا كيدُ الكائدِ ، واندهشَ الناسُ وتعجَّبوا وكانَ هذا الأمرُ نصرًا للعقيدةِ ودليلاً واضحًا على ثباتِ أهلِها وحمايةِ الله لهم أمامَ أهلِ الباطلِ وارتفعَ شأنُ هذا الشابِّ بين أهلِه وعشيرته وقريته وسقطتْ هيبةُ هذا الساحرِ من أعينِ الناسِ .

واللّهُ أكبرُ ولله الحمدُ ، وما النصرُ إلا منْ عندِ الله .

وَهاكُم التَّحصينات

• الحصن الأول •

تأكلُ سبع تمراتٍ عَجْوَةً على الرِّيقِ إن استطعتَ أن يكونَ منْ تمرِ المدينة النبوية فهذا هوَ المطلوبُ ، وإنْ لم تستطعْ فأيُّ تَمْرِ عَجْوة توفَّرَ لديكَ ، يقولُ النبيُّ ﷺ : «من تَصبَّحَ سَبعَ تَمراتٍ عَجوةً لَم يضرَّهُ ذلِكَ اليومَ سُمٌّ وَلا سِحرٌ»[١]

(١) رواه البخاري (١٠/٢٤٩) . ك : الطب - ب : الدواء بالعجوة للسحر .

• الحصنَ الثاني •
الوضوءُ

فإنَّ السحرَ لا يؤثِّرُ في المسلمِ المتوضئِ، وإنَّ المسلمَ المتوضئ محروسٌ بملائكةٍ من قِبَلِ الرحمنِ جلَّ وعلا، فعن ابْنِ عبَّاس رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:
«طهِّروا هذه الأجْسَادَ طهَّركُمُ اللهُ، فإنَّهُ ليْسَ من عَبْدٍ يَبيتُ طَاهراً، إلا بَاتَ معَهُ في شعَارِه(1) مَلَكٌ، لا ينْقلبُ سَاعةً منَ اللَّيْلِ إلا قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفرْ لعبْدكَ فإنَّه بَاتَ طَاهِراً»(2).

• الحصنُ الثالثُ •
المحافظةُ على صلاةِ الجماعة

المحافظةُ على صلاةِ الجَمَاعةِ تجعلُ المسلمَ في مَأْمنٍ مِنَ الشيطانِ والتهاونُ فيها يجعلُ الشيطانَ يستحوذُ على الإنسانِ، وإذا استحوذَ عليه أصابَه بالمسِّ أو السحرِ أو غيرِها منَ الأشياءِ التي يقدرُ عليهَا الشيطانُ، فعنْ أبي الدرداءِ — قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَا منْ ثَلاثَةٍ في قَرْيَةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقَامُ فيهِمُ الصَّلاةُ إلا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَعَلَيْكَ بالجَمَاعَةِ فإنَّمَا يَأكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنَمِ القَاصيَةَ»(3).

• الحصنُ الرابع •
قيامُ الليلِ

منْ أرادَ أنْ يحصِّنَ نفسَه منَ السحرِ فليقُم شيئًا منَ الليلِ، ولا يُهْمِلْ في ذلكَ لأنَّ الإهمالَ في قيامِ الليلِ يسلطُ الشيطانَ على الإنسانِ، وإذا تسلَّطَ عليكَ الشيطانُ كنتَ أرضًا خصبةً لتأثيرِ السحرِ فيكَ.

---

(1) الشِّعار: ما يلي بدن الإنسان من ثوب أو غيره.

(2) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (2/13).

(3) رواه البخاري (3/34 فتح)، ومسلم (6/63 نووي).

فعن ابنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنهُ قالَ : ذُكِرَ عندَ النبيِّ ﷺ رجلٌ فقيلَ: ما زالَ نائمًا حتَّى أصبحَ - أي أصبحَ لصلاةِ الفجرِ - ما قامَ إلى الصلاةِ - صلاةِ الليلِ - فقالَ النبيُّ ﷺ : «بَالَ الشَّيطانُ في أذُنِه» ، وروى سعيدُ بْنُ منصورٍ ، عنِ ابْنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما: «مَا أصبحَ رجلٌ على غيرِ وترٍ إلا أصبحَ على رأسه جَرِيرٌ(٢) قَدْرُ سبْعِين ذِراعًا»(٣) .

• الحصنُ الخامسُ •
الاستعاذةُ عندَ دخولِ الخلاءِ

وذلكَ لأنَّ الشيطانَ يستغلُّ فرصةَ وُجُودِ المسلمِ في هذا المكانِ الخبيثِ الذي هُوَ مسكنُ الشياطينِ ومأواهُم ويتسلطُ عليهِ ، ولقدْ أخبرني أحدُ الشياطينِ أنَّه دخلَ في شَخْص لأنَّه لم يستعذْ عندَ دخوله الخلاءَ فتسلَّط عليه ودخلَ فيه ولكنَّ اللهَ أعانني عليه فأمرتُه بالخروجِ فخرجَ والحمدُ للهِ ، وقدْ قالَ لي أحدُ الجنِّ: إنَّ اللهَ أعطاكُم أسلحةً قويَّةً تستطيعونَ أنْ تقضُوا علينا بها ولكنَّكُمْ لا تستخدمونَها، قلتُ: مَا هي؟ قالَ: الأذكارُ النبويَّة .

فقدْ صحَّ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه كانَ يقولُ إذا دخلَ الخلاءَ : «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْث والخَبَائث»(٤) . أيْ مِنْ ذُكْرَانِ الشياطينِ وإنَاثِهم.

• الحصنُ السادسُ •
الاستعاذةُ عندَ الدخولِ في الصلاةِ

عنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم رضي الله عنه أنَّه رأى النبيَّ ﷺ يصلي قالَ : «اللهُ أكْبَرُ كَبيرًا ، والحَمْدُ للهِ كَثيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأصِيلاً (ثلاثًا) أعُوذُ باللهِ منَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ مِنْ نَفْخِه وَنَفْثِه وَهَمْزِه»(٥) نفخُه: الكِبْرُ، ونفثُه : الشِّعْرُ ، وهمزُه : الصَّرَعُ والجنون.

---

(١) حسن. رواه أبو داود (١/ ١٥٠) بإسناد حسن. [صحيح أبي داود ٥٥٦] .

(٢) الجرير : حبل يخطم به البعير .

(٣) حسن. قال الحافظ في «الفتح» (٣/ ٢٥) : سنده جيد .

(٤) صحيح. رواه البخاري (١/ ٢٩٢ فتح)، ومسلم (٤/ ٧٠ نووي).

(٥) صحيح. رواه أبوداود (١/ ٢٠٣)، وصححه الألباني - رحمه الله - في تخريج الكلم الطيب (٥٥).

• الحصنُ السابعُ •

تحصينُ المرأة عندَ العقد عليها

بَعْدَ أنْ تعقدَ على زوجتك تضعُ يَدَكَ اليمنى على جبهتها وتقولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ ما جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ » (١).

• الحصنُ الثامنُ •

افتتاحُ الحياةِ الزوجيةِ بالصلاة(٢)

قالَ عبدُ اللهِ بْنُ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ- : « إذا أتتكَ امرأتُك - يعني يومَ الدخولِ بهَا - فَمُرْهَا أنْ تصليَ وراءَك ركعتينِ ، وقُلْ : اللهمَّ باركْ لي في أهلِي، وباركْ لهم فِيَّ ، اللهمَّ اجمعْ بينَنا ما جمعتَ بخيرٍ، وفرِّقْ بينَنا إذا فرقتَ إِلى الخيرِ » (٣).

• الحصنُ التاسعُ •

التحصينُ عندَ الجماعِ

عن ابْنِ عبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

« لَوْ أنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ(٤) قَالَ : بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبنا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرُّهُ » (٥).

وقدْ ذكرَ لي جنيٌّ بعدمَا أسلمَ وتابَ إلى اللهِ أنَّه كانَ يشاركُ هذا الرجلَ - المريضَ - في مجامعتِه لزوجته لأنه لمْ يكُن يقولُ هذا الدعاءَ !!

فسبحانَ اللهِ كمْ معنَا منَ الكنوزِ الثمينة ولكنْ لا نعرفُ قيمتَها .

• الحصنُ العاشرُ •

تتوضأُ قبلَ النومِ ، وتقرأُ آيةَ الكرسيِّ وتذكرُ اللهَ تعالى، حتَّى يدركَكَ النعاسُ ،

---

(١) حسن . رواه أبوداود ، وقال الألباني - رحمه الله - في « تخريج الكلم » (١٥١) : إسناده حسن .

(٢) راجع رسالة (الطريق إلى الولد الصالح) للكاتب . (٣) رواه الطبراني وصححه الألباني رحمه الله .

(٤) أتى أهله : جامع زوجته . (٥) رواه البخاري (١/٢٩١ فتح) ، ومسلم .

فقدْ صحَّ أنَّ الشيطانَ قالَ لأبي هُرَيْرَة : « مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ قبلَ النومِ لا يزالُ عليهِ مِنَ اللهِ حافظٌ ولا يقربُه شيطانٌ حتى يصبحَ » ، وأقرَّه النبيُّ ﷺ على ذلكَ ، فقالَ : « صَدَقَكَ وهُوَ كَذُوبٌ »[(١)] .

• الحصنُ الحادي عشر •

تقولُ بعدَ صلاةِ الفجرِ : « لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ » مائة مرة ، فقدْ صحَّ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّ مَنْ قالَ ذلكَ في يوم « كَانَتْ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مائَةُ حَسَنَةٍ ومُحِيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَةٍ ، وكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ولَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ »[(٢)] .

• الحصنُ الثاني عشر •

تقولُ عندَ دخولِ المسجدِ : « أعوذُ باللهِ العظيمِ ، وبوجهِهِ الكريمِ وسلطانِه القديمِ مِنَ الشيطانِ الرجيمِ » فقدْ صحَّ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه قالَ : « فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ : حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ اليَوْمِ »[(٣)] .

• الحصنُ الثالثَ عشرَ •

تقولُ في الصباحِ والمساءِ : « بسمِ اللهِ الذي لا يضرُّ معَ اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهوَ السميعُ العليمُ » ثلاثَ مراتٍ[(٤)] .

• الحصنُ الرابعَ عشرَ •

تقولُ عندَ الخروجِ منَ البيتِ : « بسمِ اللهِ ، توكلتُ على اللهِ ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » لأنكَ إذا قلتَ ذلكَ قيلَ لكَ : « كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ وَيَتَنَحَّى عَنْكَ الشيطانُ ، ويقولُ لشيطانٍ آخرَ : كيفَ لكَ برجلٍ قد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ »[(٥)] .

---

(١) صحيح . رواه البخاري (٤/٤٨٧ فتح) معلقًا تعليقًا مجزومًا به

(٢) صحيح . رواه البخاري (٦/٣٣٨ فتح) ، ومسلم (١٧/١٧ نووي) .

(٣) حسن . رواه أبوداود (١/١٢٧) ، وحسنه النووي في « الأذكار » (٢٦) ، وصححه الألباني في « تخريج الكلم الطيب » تعليق رقم (٤٧) .

(٤) حسن . رواه الترمذي (٥/١٣٣) ، وقال : حسن غريب صحيح

(٥) حسن . رواه أبوداود (٤/٣٢٥) ، والترمذي (٥/١٥٤) ، وقال حسن صحيح

• الحصنَ الخامسَ عشَرَ •

تقولُ صباحًا ومساءً : « أعوذُ بكلمات الله التامات منْ شَرِّ ما خلقَ »(١) .

فهذه تحصينات مفيدة واقية من السحر عمومًا ، ومن الربط خصوصًا إذا طُبِّقت بيقين وصدق وإخلاص .

■ نَموذجٌ عَمَلي لفكِّ الربطِ ■

الحالاتُ كثيرةٌ والنماذجُ متعدِّدة ، ولكنِّي سأكتفِي بنموذجٍ واحدٍ خَشْيةَ التطويلِ .

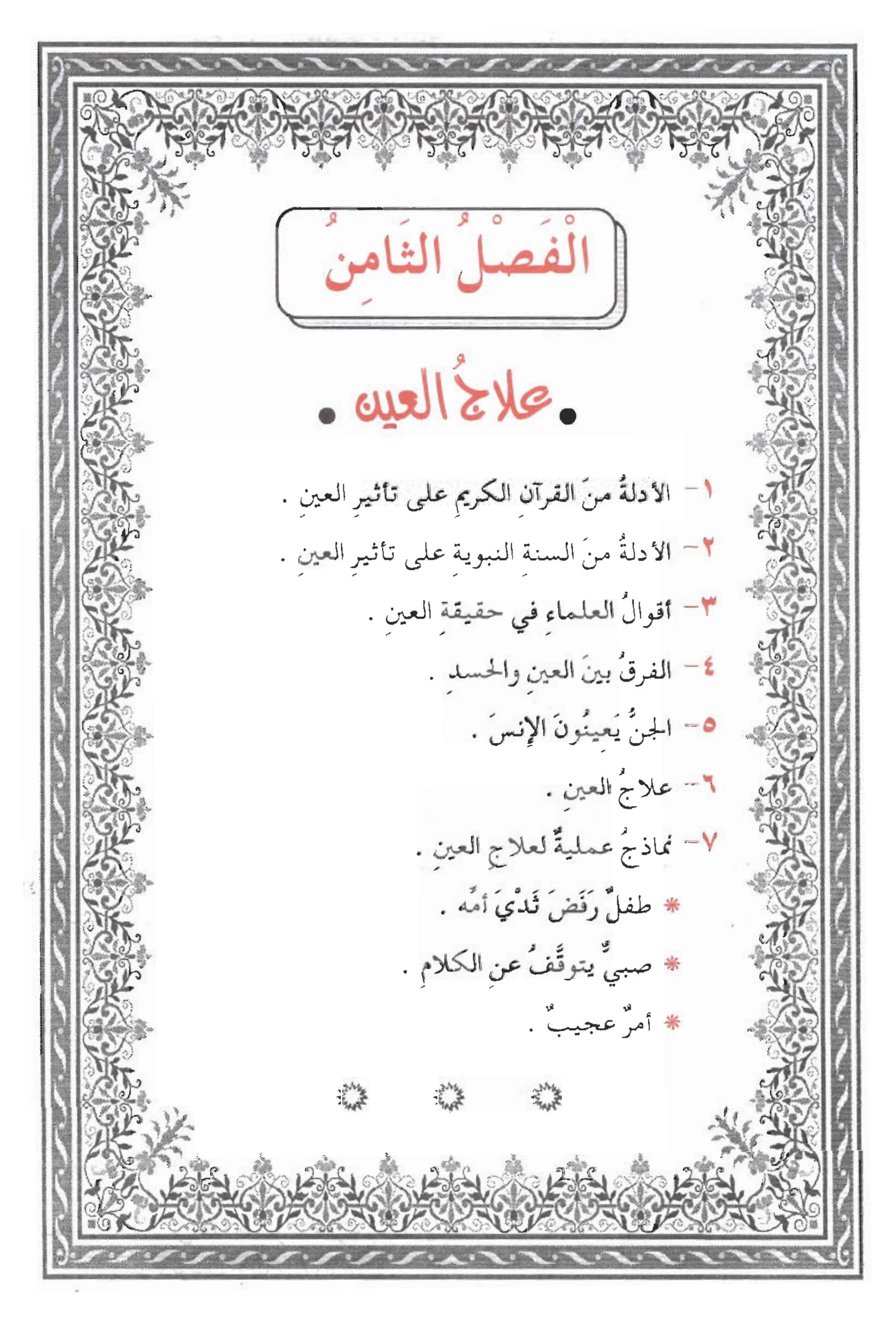
جاءني شابٌّ بأخيه الذي تزوجَ منذُ أسبوعٍ ولكنَّه لمْ يستطعْ أن يأتيَ أهلَه ، وذهبَ إلى العَرَّافينَ والدجَّالينَ ولكنْ دونَ جدوَى ، فلمَّا علمتُ أنَّه ذهبَ إليهم طلبتُ منهُ أن يتوبَ توبةً صادقةً ، وأنْ يكذِّبَ هؤلاءِ الدجالينَ لكيْ يصحَّ إيمانُه وينفعَ معه العلاجُ ، فقالَ لي : بعدمَا ذهبتُ إليهم زدتُ يقينًا بكذبِهم وخداعِهم وضعفِهم ، ثمَّ قرأتُ عليه الرقيةَ ، وطلبتُ منهم سبع ورَقَات سِدْرٍ أخضرَ فلمْ يجدوا فأحضرتُ سبع ورقات من شجرِ « الكَافُور » ثم دقُّوها بينَ حَجَرينِ ووضعتُها في الماءِ وقرأتُ عليها آيةَ الكرسيِّ والمعوِّذات ، ثمَّ أمرتُه أنْ يشربَ ويغتسلَ منها ، ففعلَ فَبَطَلَ سحرُه ، وانفكَّ ربطُه في الحالِ ، والحمدُ لله أولاً وآخرًا .

• سحرُ ربطٍ انقلبَ إلى جُنُون •

كانَ شابًّا عاقلاً ؛ ولكنَّه يومَ دخلَ بزوجته انقلبَ حالُه ، فحدثَتْ لهُ حالةُ ربطٍ ، ثمَّ انقلبتْ إلى جُنُون ، وانقلابُ حالاتِ السحرِ كثيرُ الحدوثِ في هذه الأيامِ ؛ لجهلِ السحرةِ بفنونِ السحرِ ، كالمرأةِ التي ذهبتْ إلى الساحرِ ليعملَ لزوجها سحرًا يجعلُه يكرهُ جميعَ النساءِ إلا هيَ ، وفعلاً عَملَ لها سحرًا ووضعتْه لزوجِها في الطعامِ ، فإذا بزوجها يكرهُ جميعَ النساءِ حتى زوجتَه ؛ بلْ إنَّه طلَّقَها ، فذهبت الزوجةُ للساحرِ مرةً أخرى ليحُلَّ لها السحرَ فإذا هو قدْ ماتَ ، المهمُّ خرَّ الشابُّ على وَجْهِه يمشي في القَرْية ويصيحُ كالمجنونِ ، فلما قُرِئَ له على الماءِ والسِّدْرِ وشربَ واغتسلَ عَقَلَ وأتى أهلَه ، والحمدُ لله وحدَه .

---

(١) مسلم (١٧ / ٣٢ نووي) .



الْفَصْلُ الثَامِنُ

علاجُ العين

١- الأدلةُ منَ القرآنِ الكريمِ على تأثيرِ العينِ .

٢- الأدلةُ منَ السنةِ النبويةِ على تأثيرِ العينِ .

٣- أقوالُ العلماءِ في حقيقةِ العينِ .

٤- الفرقُ بينَ العينِ والحسدِ .

٥- الجنُّ يَعينُونَ الإنسَ .

٦- علاجُ العينِ .

٧- نماذجُ عمليةٌ لعلاجِ العينِ .

* طفلٌ رفَضَ ثَدْيَ أمِّه .
* صبيٌّ يتوقَّفُ عنِ الكلامِ .
* أمرٌ عجيبٌ .

■ الفصلُ الثامنُ ■

علاجُ العَيْنِ(*)

■ الأدلةُ منَ القرآنِ الكريمِ على تأثيرِ العينِ ■

١- قال تعالى :

﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾(١)

يقولُ الحافظُ ابْنُ كثيرٍ - رحمَه اللهُ - في تفسيرِ هاتينِ الآيتينِ :

يقولُ اللهُ تعالى إخباراً عن يعقوبَ عليهِ السلامُ إنَّه أمر بَنيه لَمَّا جهزَّهم معَ أخيهِم بنْيَامينَ إلى مِصْرَ أنْ لا يدخُلوا كلُّهم منْ بابٍ واحِد، وليدْخُلوا منْ أبوابٍ متفرِّقة، فإنَّه كما قالَ ابْنُ عباسٍ ومحمَّدُ بْنُ كعبٍ ومجاهد والضحَّاك وقَتادةُ والسُّدِّيُّ وغيرُ واحد : إنَّه خشيَ عليهِم العينَ وذلكَ أنهم كانُوا ذوِي جمالٍ وهَيْئة حَسَنة ومنظرٍ وبهاءٍ، فخشِيَ عليهمْ أنْ يصبَهم الناسُ بعيونِهم، فإنَّ العينَ حقٌّ تستنزلُ الفارسَ عن فَرَسه .

وقولُه : ﴿ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ أيْ إنَّ هذا الاحترازَ لا يَرُدُّ قدرَ اللهِ وقضاءَه فإنَّ اللهَ إذا أرادَ شيئًا لا يخالَفُ ولا يمانَع .

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ قالُوا : هيَ دفعُ إصابةِ العينِ لهم ، اهـ باختصار(٢) .

(*) هناك بحث قيم بعنوان : «العين حق» تأليف : أحمد بن عبدالرحمن الشميمري - وقد نقلت منه بعض النقول في هذا الفصل - فليراجع فإنه مهم .

(١) [سورة يوسف الآيتان: ٦٧، ٦٨] .

(٢) «تفسير ابن كثير» (٢/ ٤٨٥) .

٢- قال تعالى : ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾[١].

يقولُ الحافظُ ابنُ كثيرٍ - رحمَه اللهُ تعالى - :

قالَ ابْنُ عباسٍ ومجاهِدٌ وغيرُهما : «لَيُزْلِقُونَكَ» لَينفُذُونك «بأبصارِهم» أي : يَعينُونَكَ بأبصارِهم بمعنى يَحْسُدونك لبُغْضِهم إياكَ لولا وِقَايةُ اللهِ لكَ وحمايتُه إياكَ منهم ، وفي هذه الآيةِ دليلٌ على أنَّ العينَ إصابتَها وتأثيرَها حقٌّ بأمرِ اللهِ - عزَّ وجلَّ - كما وَرَدَتْ بذلكَ الأحاديثُ المرويةُ من طرقٍ متعددةٍ كثيرة . اهـ[٢].

• الأدلةُ منَ السنة النبوية على تأثيرِ العين •

١- عنْ أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «العَيْنُ حَقٌّ»[٣] .

٢- وعنْ عائشةَ - رضي الله عنها - أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

«اسْتَعِيذُوا باللهِ مِنَ الْعَيْنِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»[٤] .

٣- وعن ابْنِ عباسٍ - رضيَ اللهُ عنهُما - قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

«الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»[٥] .

أيْ وإذا طُلِبَ من أحدِكم أن يغتَسِلَ لأخيه المسلمِ لأنَّه أصابَه بالعينِ فليلبِّ طلبَه وليغتسلْ له .

---

(١) [سورة القلم الآية رقم : ٥١]

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٤١٠) .

(٣) رواه البخاري (١٠ / ٢١٣) ، ومسلم في « السلام » باب « الطب » (١٤ / ١٧٠ نووي) .

(٤) صحيح . رواه ابن ماجة (٣٥٠٨) ، وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (٩٣٨) « الصحيحة » (٧٣٧) .

(٥) رواه مسلم في « كتاب السلام » باب « الطب والرقى » (١٤ / ١٧١ نووي) .

٤- وعنْ أسماءَ بنت عُمَيْس - رضي الله عنها - قالتْ : يا رسولَ الله : إنَّ بني جَعْفرٍ تصيبُهم العينُ أفاسْتَرقي لَهُم؟ فقالَ :

«نَعم فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ القَضَاءَ لَسَبقَتْهُ العَيْنُ»(١)

٥- وعنْ أبي ذَرٍّ - رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ : قالَ رسول الله ﷺ :

«إنَّ العَيْنَ لَتُولَعُ بالرَّجُلِ بإذْنِ اللهِ حَتَّى يَصْعَدَ حَالقًا فيَتَرَدَّى منه»(٢)

والمعنى أنَّ العينَ تصيبُ الرجلَ فتؤثرُ فيه حتى إنه ليصعدُ مكانًا مرتفعًا ثمَّ يسقطُ منْ أعلاهُ منْ أثرِ العينِ .

٦- وعن ابْنِ عباسٍ - رضي الله عنهما - أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

«الْعَيْنُ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الحَالِقَ»(٣)

أي : تُسْقطُه منَ الجبلِ العالي .

٧- وعنْ جابرٍ - رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

«العَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ القَبْرَ ، وتُدْخِلُ الْجَمَلَ القِدْرَ»(٤)

والمعنى أنَّ العينَ تصيبُ الرجلَ فتقتُله فيموتُ ويُدفَنُ في القبرِ ، وتصيبُ الجملَ فيُشرِفُ على الموتِ فيُذبَحُ ويُطبَخ في القدْرِ .

٨- وعنْ جابرٍ - رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

«أكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتي بَعْدَ قَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِه بالعَيْنِ»(٥)

---

(١) حسن . رواه أحمد (٦/٤٣٨)، والترمذي (٢٠٥٩)، وقال : حسن صحيح ، وابن ماجة (٣٥١٠) وصححه الألباني - رحمه الله - في «صحيح الجامع» (٥٢٨٦).

(٢) حسن . رواه أحمد وأبو يعلى وصححه الألباني - رحمه الله - في «صحيح الجامع» (١٦٨١)، و«الصحيحة» (٨٨٩).

(٣) حسن . رواه أحمد والطبراني والحاكم ، وحسنه الألباني -رحمه الله - في «السلسلة الصحيحة» (١٢٥٠).

(٤) حسن . رواه أبو نعيم في «الحلية» وحسنه الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٤١٤٤)، و«الصحيحة» (١٢٤٩).

(٥) حسن . رواه البخاري في «التاريخ» وحسنه الألباني - رحمه الله - في «صحيح الجامع» (١٢١٧).

٩- وعنْ عائشةَ - رضي الله عنها - قالَتْ :

«كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يأمرُ أن أسترقيَ منَ العينِ»(١).

١٠- وعنْ أنسِ بْنِ مالكٍ - رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ :

«رَخَّصَ رسولُ اللهِ ﷺ في الرُّقيةِ منَ العينِ والحُمَةِ والنَّمْلَةِ»(٢).

الحُمَة : كُلُّ لَدْغة فيها سمٌّ كَلَدْغةِ الحيَّةِ والعَقْربِ وغيرِهما .

النَّمْلَةُ : قُرُوح تخرُج في الجَنْب(٣).

١١- وعنْ أمِّ سَلمةَ - رضيَ اللهُ عنهَا - أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لجاريةٍ في بيتِها رأى في وَجْهِها سَفْعَة : «بِهَا نَظرةٌ ، اسْتَرْقُوا لَهَا»(٤).

سَفْعَة : علامةٌ مِنَ الشيطانِ ، وقيلَ : ضَرْبة واحِدة منه(٥) ، أيْ : بُقْعة سَوْداءُ أو صَفْراءُ في وَجْهِها.

١٢- وعنْ جابرٍ - رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ :

« رَخَّص رسولُ اللهِ ﷺ لآلِ حزم في رُقْية الحيَّة ، وقالَ لأسماءَ بنت عُميس :

«مَالي أرَى أجْسَامَ بَني أخِي ضَارِعَةً - نحيفة - يُصيبُهُمُ الحَاجَةُ ؟» قالتْ : لا ، ولَكِنَّ الْعَيْنَ تُسرِعُ إليهِم ، فقالَ : «ارْقِيهِمْ» فعرضتُ عليه ، فقالَ : «ارْقِيهِمْ»(٦).

---

(١) رواه البخاري (١٠/ ١٧٠) ، ومسلم (٢١٩٥).

(٢) رواه مسلم (٢١٩٦) في السلام.

(٣) راجع النهاية لابن الأثير (٥/ ١٢٠).

(٤) رواه البخاري (١٠/ ١٧١) ، ومسلم (٩٧).

(٥) راجع النهاية (٢/ ٣٧٥).

(٦) رواه مسلم في «كتاب السلام» (٢١٩٨).

• أقوالُ العلماءِ في حقيقةِ العين •

• قالَ الحافظُ ابْنُ كثيرٍ – رحمَه اللهُ تعالى – :

العينُ إصابتُها وتأثيرُها حقٌّ بأمرِ اللهِ عزَّ وجلَّ اهـ .

• قالَ الحافظُ ابنُ حَجَر – رحمَه اللهُ تعالى – : حقيقةُ العينِ نظرٌ باستحسانٍ مَشُوب بحَسَد منْ خَبيثِ الطبعِ يحصلُ للمنظورِ منه ضَرَر . اهـ[٢] .

• قالَ ابنُ الأثيرِ – رحمَه اللهُ تعالى – يُقالُ : أصابتْ فلانًا عينٌ إذا نَظَرَ إليه عَدُوٌّ أو حَسُود فأثَّرتْ فيه فمرِضَ بسببِها . اهـ[٣] .

• قالَ الحافظُ ابنُ القيِّمِ – رحمَه اللهُ تعالى – : فأبطَلَتْ طائفةٌ ممَّنْ قلَّ نصيبُهُم من السَّمْعِ والعقلِ أمرَ العينِ ، وقالُوا : إنَّما ذلكَ أوهامٌ لا حقيقةَ لها ، وهؤلاءِ مِنْ أجهلِ الناسِ بالسمعِ والعقلِ ، ومن أغلظِهم حجابًا ، وأكثفِهم طباعًا ، وأبعدِهم معرفةً عنِ الأرواحِ والنفوسِ ، وصفاتِها وأفعالِها وتأثيراتِها ، وعقلاءُ الأممِ على اختلافِ مِلَلِهم ونِحَلِهم لا تَدْفَعُ أمرَ العينِ ، ولا تُنْكِره ، وإنِ اخْتلفُوا في سببِه ، وجِهةِ تأثيرِ العينِ .

ثمَّ قالَ : ولا ريبَ أنَّ اللهَ سبحانَه خلقَ في الأجسامِ والأرواحِ قُوَى وطبائعَ مختلفةً ، وجعلَ في كثيرٍ منها خواصَّ وكيفياتٍ مؤثِّرة ، ولا يُمْكنُ لعاقلٍ إنكارُ تأثيرِ الأرواحِ في الأجسامِ ، فإنَّه أمرٌ مُشَاهد مَحْسوس ، وأنتَ ترى الوَجْه كيفَ يحمَرُّ حمرةً شديدةً إذا نظرَ إليه مَنْ يحتَشِمه ويَسْتَحْيي مِنْهُ ، ويصفَرُّ صُفْرة شديدةً عندَ نظرِ من يخافُه إليه، وقد شاهدَ الناسُ من يسقَمُ من النظرِ وتضعُف قُواه ، وهذا كلُّه بواسطة تأثيرِ الأرواحِ ، ولشدةِ ارتباطِها بالعينِ يُنْسب الفعلُ إليها ، وليستْ هيَ الفاعلةَ ، وإنَّما التأثيرُ للرُّوحِ ، والأرواحُ مختلفةٌ في طَبَائعها وقُواها وكيفيتِها وخواصِّها ، فَرُوحُ

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٤١٠).

(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٢٠٠).

(٣) النهاية (٣/ ٣٣٢).

الحاسدِ مُؤْذية للمحسودِ أذًى بيِّنًا ، ولهذا أَمَرَ اللهُ – سبحانَه – رسولَه أن يستعيذَ به من شرِّه ، وتأثيرُ الحاسدِ في أذى المحسودِ أَمْر لا يُنْكره إلا مَنْ هو خَارِج عنْ حقيقةِ الإنسانيةِ ، وهو أَصْلُ الإصابة بالعينِ ، فإنَّ النفسَ الخبيثةَ الحاسدةَ تتكيفُ بكيفيةٍ خبيثةٍ وتقابلُ المحسودَ ، فتؤثِّرُ فيه بتلكَ الخاصيةِ ، وأَشْبَهُ الأشياءِ بهذا الأفعى ، فإنَّ السمَّ كامنٌ فيها بالقُوَّة فإذا قابَلَتْ عَدُوَّهَا انبعثَتْ منها قوةٌ غضبيَّةٌ وتكيفتْ بكيفيَّةٍ خبيثةٍ مؤذيةٍ ، فمنْها مَا تشتَدُّ كيفيتُها وتقوى حتَّى تؤثِّرَ في إسقاطِ الجنينِ ، ومنها ما تؤثِّرُ في طَمْسِ البصرِ ، كما قالَ النبيُّ ﷺ في الأبترِ ، وذي الطُّفْيَتَيْنِ من الحياتِ : «إنَّهما يلْتَمِسَان البَصَرَ ، ويُسْقِطَان الْحَبَلَ»[1] .

والتأثيرُ يكونُ تارةً بالاتصالِ ، وتارةً بالمقابلة ، وتارةً بالرؤية ، وتارةً بتوجُّهِ الرُّوحِ نحوَ من يؤثِّرُ فيه ، وتارةً بالأدعيةِ والرُّقَى والتعوُّذاتِ ، وتارةً بالوَهْمِ والتخيلِ ، ونفسُ العائنِ لا يتوقفُ تأثيرُها على الرؤيةِ ، بلْ قدْ يكونُ أعمَى فيُوصفُ له الشيءُ فتؤثر نفسُه فيه ، وإنْ لم يَرَهُ ، وكثيرٌ من العائنينَ يؤثرُ في الْمَعينِ بالوصفِ من غيرِ رُؤْيةٍ ، وهي سِهَام تخرجُ من نفسِ العائنِ فتصيبُ المعينَ تارةً وتُخْطئه تارةً ، فإنْ صادَفَتْه مكشوفًا لا وِقَايةَ له أَثَّرَتْ فيهِ ولابُدَّ ، وإن صادَفَتْهُ حذرًا شاكِيَ السلاحِ لا منفذَ فيهِ للسهامِ ، لم تؤثِّرْ فيهِ ، وربَّما رُدَّت السهامُ على صاحِبِها .

وأصلُه من إعجابِ العائنِ بالشيءِ ، ثم تَتْبَعُه كيفيةُ نفسِه الخبيثةِ ، ثم تستعينُ على تنفيذِ سمِّها بنظرةٍ إلى الْمَعينِ ، وقد يَعينُ الرجلُ نفسَه ، وقدْ يَعينُ بغيرِ إرادته ، اهـ مختصرًا[2] .

۞ ۞ ۞

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٢٤٨) ، ومسلم (٢٢٣٣) .

(٢) «زاد المعاد» (٤/ ١٦٥) .

• الفرقُ بينَ العين والحسد[*] •

١- الحاسدُ أعمُّ منَ العائنِ ، فالعائنُ حاسدٌ خاصٌّ ، فكلُّ عائنٍ حاسدٌ وليسَ كلُّ حاسدٍ عائنًا ، ولذلكَ جاءَ ذكرُ الاستعاذةِ في سورةِ الفَلَقِ منَ الحاسدِ ، فإذا استعاذَ المسلمُ منْ شرِّ الحاسدِ دخلَ فيه العائنُ ، وهذا مِنْ شُمُولِ القرآنِ وإعجازِه وبلاغتِه[1] .

٢- الحسدُ يتأتَّى عن الحِقْدِ والبُغْضِ وتَمنِّي زوالِ النعمةِ ، أمَّا العينُ فيكونُ سببُها الإعجابَ والاستعظامَ والاستحسانَ .

٣- الحسدُ والعينُ يشتركانِ في الأثرِ حيثُ يسبِّبانِ ضررًا للمعينِ والمحسودِ ، ويختلفَانِ في المصدرِ ، فمصدرُ الحسدِ تحرُّقُ القَلْبِ واستكثارُ النعمةِ على المحسودِ ، وتمنِّي زوالِها عنهُ ، أما العائنُ فمصدرُه انقدَاحُ نظرةِ العَيْنِ ، لذا فقدْ يصيبُ من لا يَحسُدُه من جَمَادٍ أو حيوانٍ أو زَرْعٍ أو مالٍ ، وربَّما أصابتْ عينُه نفسَه ، فرؤيتُه للشيءِ رؤيةَ تعجُّبٍ وتَحْديقٍ مع تكيُّفِ نفسِه بتلكَ الكيفيةِ تؤثرُ في المعينِ .

٤- الحاسدُ يمكنُ أن يحسُدَ في الأمرِ المتوقَّعِ قبلَ وقوعِه ، بينمَا العائنُ لا يعينُ إلا الموجودَ بالفعلِ .

٥- لا يحسُدُ الإنسانُ نفسَه ولا مالَه ولكنَّه قدْ يعنُهما .

٦- لا يقعُ الحسدُ إلا مِنْ نفسٍ خبيثةٍ حاقدَةٍ ، ولكنَّ العينَ قد تقعُ منْ رَجُلٍ صَالحٍ من جهَةِ إعجابِه بالشيءِ دونَ إرادةٍ منهُ إلى زوالِه ، كما حدثَ منْ عامرِ بْنِ ربيعةَ عندَما أصابَ سهلَ بْنَ حُنيفٍ بعينٍ برغمِ أنَّ عامرًا - رضيَ اللهُ عنهُ - منَ السابقينَ إلى الإسلامِ؛ بلْ ومنْ أهلِ بدرٍ .

وممَّنْ فرَّقَ بينَ الحسدِ والعينِ ابنُ الجوزي ، وابنُ القيمِ ، وابنُ حَجَرٍ ، والنوويُّ ، وغيرُهم - رحمَهم اللهُ جميعًا - .

(*) راجع « العين حق » (ص: ٢٨٠) .

(١) راجع « بدائع الفوائد » (٢/ ٢٣٢) ، و« زاد المعاد » (٤/ ١٦٧)

ويستحبُّ للمسلمِ إذا رأى شيئًا فأعجبَه أنْ يبرِّكَ عليهِ بمعنى أنْ يدعُوَ بالبركةِ سواءٌ كانَ هذا الشيءُ له أو لغيرِه ، لقولِ النبيِّ ﷺ في حديثِ سهلِ بنِ حنيفٍ : «ألا برَّكتَ عليهِ» [1] أي دعوتَ بالبركةِ لأنَّ هذا الدعاءَ يمنعُ تأثيرَ العينِ .

□ □ □

• الجنُّ يَعينونَ الإنسَ •

١ – عنْ أبي سَعيد الخُدْري – رضيَ اللهُ عنه – قالَ : «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يتعوَّذُ من عَيْن الجانِّ ، ثم أعْيُنِ الإنسِ، فلمَّا نزلت المعوِّذتان أخذَهما وتركَ ما سِوَى ذلكَ» [2] .

٢ – وعن أمِّنا أمِّ سلمةَ – رضيَ اللهُ عنها – أنَّ النبيَّ ﷺ رأى في بيتِها جارةً في وجهها سَفْعة – بُقْعة سَوْداء – فقال : «اسْتَرْقُوا لَهَا فَإنَّ بِهَا النَّظْرَةَ» [3] قال الفرَّاء : قوله : «سَفْعة» أي : نَظْرة منَ الجنِّ .

ومن هذينِ الحديثينِ يتبينُ لنا أنَّ العينَ تقعُ منَ الجنِّ كما تقعُ منَ الإنسِ ، ولذا يجبُ على كلِّ مسلمٍ أنْ يذكرَ اسمَ اللهِ عندمَا يخلعُ ثوبَه أو ينظرُ في المرآةِ أو يقومُ بأيِّ عَمَلٍ كيْ يدفعَ عن نفسِه أذى الجنِّ منْ عينٍ أو غيرِها .

☼ ☼ ☼

---

(١) رواه البخاري في «كتاب الطب» باب : «دعاء العائد للمريض» ، ومسلم في «كتاب السلام» باب : «استحباب رقية المريض» .

(٢) حسن . رواه الترمذي (٢٠٥٩) في «الطب وحسنه» ، وابن ماجة (٣٥١١) ، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجة» (٢٨٣٠) .

(٣) رواه البخاري (١٠/١٧١) ، ومسلم (٢١٩٧)

■ علاج العينِ ■

هُنَاكَ عِدَّة طرقٍ لعلاجِ العينِ أذكرُ منها :

● الطريقةُ الأولى ●

اغتسالُ العائنِ

إذا عُرِفَ العائنُ يؤمَرُ بالاغْتِسَال ثمَّ يؤخَذُ الماءُ الذي اغتَسَلَ فيهِ ويُصَبُّ على المحسودِ مِنْ خَلْفه فيبرأ بإذنِ الله تعالى .

فعنْ أبي أُمامةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قالَ : «اغتسلَ أبي سهلُ بْنُ حنيف بالخرَّار[1] فنزَعَ جُبَّةً كانتْ عليهِ وعامرُ بنُ ربيعةَ ينظرُ إليه ، وكان سهلٌ شديدَ البياضِ ، حسن الجلْد ، فقالَ عامرٌ : ما رأيتُ كاليوم ولا جلْدَ مخبَّاةٍ[2] عذراءَ فوُعِك[3] سهلٌ مكانَه واشتدَّ وَعْكُه ، فأُخْبِرَ رسولُ الله ﷺ بوَعْكه ، فقيلَ له : مَا يرفعُ رأسَه ، فقالَ: «هل تتَّهمونَ له أحدًا؟» قالوا: عَامرَ بنَ رَبيعَةَ فدَعاهُ رسولُ الله ﷺ ، فتغيَّظَ عليه فقالَ: «عَلامَ يَقْتُلُ أحَدُكُمْ أخَاهُ ، ألا بَرَّكْتَ ، اغْتَسِلْ لَهُ» فغسلَ عامرٌ وجهَه ويديه ومرفَقَيْهِ ورُكْبَتيه وأطرافَ رجليهِ وداخِلَةَ إزارِه في قَدَحٍ ثم صبَّ عليهِ من وَرَائه فَبَرَأَ سهلٌ من ساعَتِه»[4] .

واختُلِفَ في داخِلَةِ الإزارِ ، فقيلَ المرادُ موضِعُه من الجسدِ ، وقيلَ المرادُ مَذَاكيرُه ، وقيلَ المرادُ وَرِكُه إذْ هو مَعْقِد الإزارِ .

قالَ القاضي ابْنُ العَرَبي :

الظاهرُ والأقوى بلِ الحقُّ أنَّه ما يلي الجسدَ مِنَ الإزارِ[5] .

---

(١) وادٍ من أودية المدينة .

(٢) أيْ فتاة مختبئة في خدْرها .

(٣) أي : أصيب بمغص شديد .

(٤) رواه أحمد والنسائي وابن ماجة ، وصححه الألباني - رحمه الله - في «صحيح الجامع» (٣٩٠٨) .

(٥) «عارضة الأحوذي» (٨/٢١٧) .

• صفةُ الاغتسال •

قالَ ابنُ شِهَاب الزُّهْري – رحمَه اللّهُ تعالى –:

الغسلُ الذي أدْركنا علماءَنَا يصفُونه : أن يؤتَى للرجلِ العائنِ بقدَح فيُدْخل كفَّه فيه فَيُمَضْمِض، ثم يمجُّه في القدحِ ، ثم يغسلُ وجهَه في القدحِ ، ثم يُدْخل يدَه اليسرى فيصبُّ على كفِّه اليمنى في القدحِ ، ثم يُدْخل يدَه اليمنى فيصبُّ بها على كفِّه اليسرى صبةً واحدةً ، ثم يدخِلُ يدَه اليسرى فيصبُّ على مرفقِه الأيمنِ ، ثم يدخِلُ يدَه اليمنى فيصبُّ على مرفقِه الأيسرِ ، ثم يدخلُ يدَه اليسرى فيصبُّ بها على قدمِه اليمنَى ، ثمَّ يدخِل يدَه اليمنى فيصبُّ بها على قدمِه الأيسرِ ، ثم يدخل يدَه اليسرى فيصبُّ بها على رُكْبتِه اليمنى، ثمَّ يدخِل يده اليمنى ويصبُّ بها على رُكْبته اليُسْرى ، كلُّ ذلكَ في قَدَح ، ثم يُدْخل داخلةَ إِزارِه في القدحِ ولا يوضَعُ القدحُ في الأرضِ ، فيُصَبُّ على رأسِ الرجلِ الذي أُصيبَ بالعينِ من خلفِه صَبَّة واحدة، اهـ[١] .

• مَشْروعيةُ غَسْلِ العائن •

١– قالَ النبيُّ ﷺ : «الْعَيْنُ حقٌّ ولَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْسِلْ»[٢] .

٢– وعَنْ عائشةَ – رضي اللّه عنها – قالتْ : «كانَ يؤمرُ العائنُ فيتوضأُ ثم يغتسلُ منه الْمَعِينُ»[٣] .

ومن هذينِ الحديثينِ وغيرِهما يؤخذُ مشروعيةُ الوضوءِ أو الاغتسالُ منَ العائنِ للمَعِين.

---

(١) راجع «السنن» للبيهقي (٩/ ٢٥٢) .

(٢) رواه مسلم (٥/ ٣٢) .

(٣) صحيح . رواه أبو داود (٣٨٨٠) بإسناد صحيح ، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٣٢٨٦).

● الطريقةُ الثانيةُ ●

تضعُ يدَك على رأسِ المصابِ وتقولُ : «بسمِ اللهِ أرقيكَ واللهُ يشفيكَ مِنْ كلِّ داءٍ يؤذيك ، ومن كلِّ نَفْسٍ أو عينِ حاسدٍ اللهُ يشفيكَ ، بسمِ اللهِ أرقيك»(١) .

● الطريقةُ الثالثةُ ●

تضعُ يدَك على رأسِ المصابِ وتقولُ : «بسمِ اللهِ يُبْرِيكَ ، من كلِّ داءٍ يَشْفيك ومن شرِّ حاسدٍ إذا حَسَدَ ، ومن شرِّ كلِّ ذي عَيْن»(

● الطريقةُ الرابعةُ ●

تضعُ يدَكَ على رأسِ المصابِ وتقولُ : «اللهمَّ رَبَّ الناسِ أَذْهِبِ البأسَ ، واشْفِ أنتَ الشافي ، لا شِفاءَ إلا شفاؤُكَ شفاءً لا يُغادرُ سَقَمًا»(٣) .

● الطريقةُ الخامسةُ ●

تضعُ يدَكَ على مكانِ الألمِ وترقيهِ بسُوَر : الإخلاص والفلَق والنَّاس(٤) .

۞ ۞ ۞

---

(١) رواه مسلم (٢١٨٦) .

(٢) رواه مسلم (٢١٨٦) .

(٣) رواه البخاري في «كتاب الطب» باب : «دعاء العائد للمريض» ، ومسلم في «كتاب السلام» باب : «استحباب رقية المريض» .

(٤) رواه البخاري في «كتاب فضائل القرآن» باب : «المعوذات» .

▪ نماذج عملية لعلاج العين ▪

• النموذجُ الأولُ •

طِفلٌ رَفَضَ ثَدْيَ أمِّه

كنتُ في زيارةٍ بعضِ الأقاربِ ، فذكروا لي أنَّ طفلاً عندَهم قدْ رفضَ ثديَ أمِّه منذُ عدةِ أيامٍ ، بعدَ أنْ كانَ يرضعُ رضاعةً طبيعيةً ، فقلتُ لهم : أحضِروا الطفلَ ، فأحضرُوه فرقيتُه بالمعوِّذَاتِ وما تيسر من الأدعية الواردة ، ثم قلتُ لهم : اذهبُوا به إلى أمِّه ، وجاءُوا في الحالِ يبشرونَني أنَّ الطفْلَ قَدْ التقمَ ثَديَ أمِّه ، والفَضْلُ للهِ وحدَه، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ .

• النموذجُ الثاني •

صبيٌّ يتوقفُ عن الكلامِ

كانَ صبيًّا فصيحًا بليغًا نجيبًا بارزًا بينَ زملائه في المرحلةِ المتوسِّطة ، يتكلمُ باسمِهم في المناسباتِ ، ويتحدثُ إلى الناسِ في الحَفَلاتِ ، وفي يومٍ منَ الأيامِ تُوُفِّيَ أحدُ أبناءِ قريتِه فذهبَ هذا الصبيُّ مع قبيلتِه للعزاءِ ، فحمدَ اللهَ وأثنَى عليهِ ثمَّ ألقى على الناسِ موعظةً بليغةً ، فما أمسَى تلكَ الليلةَ إلا أبْكَمَ لا يتكلمُ ، فجزعَ أبوه وذهبَ به إلى المستشفى وقامَ الأطباءُ بإجراءِ التحليلاتِ والأشعَّاتِ اللازمةِ ، ولكنْ دونَ جدوى ، فجاءَني به ، فلمَّا رأيتُه كادت الدموعُ أنْ تذرفَ منْ عيني - لأنَّني أعرفُه بنشاطه الإسلاميِّ في المدرسةِ - لولا أنْ تمالكتُ نفسي وسألْتُه فقصَّ أبوه القصةَ والولدُ صامتٌ، فعلمتُ أنَّ الولدَ أُصيبَ بعينٍ فرقيتُه بالمعوِّذاتِ ، ثمَّ قرأتُ له على الماءِ رُقْيةَ العينِ وقلتُ لأبيهِ يشربُ ويغتسلُ من هذا الماءِ سبعةَ أيامٍ ثمَّ يأتيني ، وبعدَ سبعةِ أيامٍ جاءَني الولدُ وقد سُرِّيَ عنْهُ فأصبحَ فصيحًا كعادتِه ، فعلَّمْتُه التحصيناتِ التي يقولُها

في الصباحِ والمساءِ لكي تحصنَه ضِدَّ العينِ[١] ، والحمدُ لله ولا قوةَ إلا باللهِ .

۞ ۞ ۞

• النموذجُ الثالثُ •

أمرٌ عَجِيب

أمَّا هذا الأمرُ فقدْ حدثَ في بيتنا ، والأمرُ باختصارٍ أنَّه جاءَني رجلٌ وامْرَأةٌ عَجُوز ، فدخلَ الرجلُ عندي في المجلسِ يحكِي لي قصةَ أمِّه ، ودخلتِ العجوزُ عندَ أهلي ثمَّ استدعيتُها ، فقرأتُ عليها ، ثمَّ انصرَفَ؛ فنظرتُ في البيتِ فإذا فيه دُود أبيضُ كَثير جدًا فتعجَّبْتُ من ذلكَ ، فقامَ أهلي بتنظيفِ البيتِ بالمكنسة ، ولكنْ سَرْعانَ ما ظهرَ الدُّود مرَّة أخرى في كلِّ الغُرَف ، فقلتُ لأهلي تعالَيْ نفكِّرُ في الأمرِ ، ماذَا قالتْ لك هذِه العجوزُ ؟ قالت : كانتْ تنظرُ إلى جوانبِ البيتِ وتطيلُ النظرَ ، لكنْ ما تتكلمُ بشيءٍ - ففهِمْت أنَّها عَيْن - برغم أنَّ بيتَنا متواضعٌ جداً ، لكنْ لعلَّ هذِه العجوزَ تعيشُ في البدوِ ولم تَرَ الحضرَ قطُّ ، المهمُّ أحضرتُ ماءً وقرأتُ عليه رقيةَ العينِ ، وقمتُ برشِّه في جوانبِ البيتِ فسرعانَ ما اختفى الدُّودُ ، وعادَ البيتُ كما كانَ .

والحمدُ لله الواحدِ الدَّيَّانِ .

هذا وسبحانكَ اللهمَّ وبحمدك

أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنتَ

أستغفرُك وأتوبُ إليك .

۞ ۞ ۞

---

(١) وقد كان طالبًا عندي في متوسطة وثانوية الفرعين بأبها بالمملكة العربية السعودية في أثناء تدريسي بها .

فهرست الموضوعات

□ الفصل السابع □

الفصل الثامن



أعمال تدخل صاحبها الجنة

تأليف أبي يحيى

محمد بن عبده



كفر الشيخ / أمام مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية

ت/ ٠١٢٢٣٨٢٥٩١٩